London - Monday
8 January 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16477

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 26 جمادى الآخرة 1445
8 يناير (كانون الثاني) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16477

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الصراع في شهره الرابع... وإسرائيل تقسّم قطاع غزة إلى نصفين

بلينكن وبوريل يسعيان لاحتواء توسع الحرب

طفلة فرت من منزل عائلتها في رفح بسبب القصف الإسرائيلي قرب سياج من الأسلاك الشائكة على الحدود مع مصر أمس (رويترز)

تل أبيب: نظير مجلي
رام الله: كفاح زبون

يسعى كل من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ومسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، اللذين يزوران المنطقة، إلى سبل احتواء اتساع نطاق حرب غزة في الشرق الأوسط، لكن إراقة الدم المستمرة تُظهر الصعوبات التي تواجه هذه المساعي مع دخول الحرب شهرها الرابع.

ووصل كل من بلينكن وبوريل إلى المنطقة، في زيارتين منفصلتين؛ لمحاولة وقف امتداد الحرب إلى لبنان والضفة الغربية وممرات الشحن في البحر الأحمر، حيث تعهّد الحوثيون في اليمن، المتحالفون مع إيران، مواصلة الهجمات حتى تُوقف إسرائيل هجومها في القطاع الفلسطيني.

وقال بلينكن، الذي زار الأردن وقطر، أمس، إنه سيتوجه أيضاً إلى إسرائيل والضفة الغربية والإمارات والسعودية ومصر، خلال جولته الرابعة في المنطقة، وإن زيارته تتركز «بشكل مكثف على منع اتساع نطاق هذا الصراع»، مضيفاً: «إننا إزاء توتر عميق في المنطقة، هذا نزاع قد ينتشر بسهولة، ما يزيد من انعدام الأمن، والمعاناة».

وأوضح بلينكن أنه سيُبلّغ المسؤولين الإسرائيليين بضرورة بذل مزيد من الجهود لمنع سقوط قتلى ومصابين من المدنيين في غزة. وأضاف، خلال مؤتمر صحافي في الدوحة، أنه يجب السماح للمدنيين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم، ويجب عدم الضغط عليهم لمغادرة غزة، وفق ما نقلت وكالة «رويترز».

في غضون ذلك، كشفت مصادر إسرائيلية النقاب عن خطة عسكرية ترمي إلى شق قطاع غزة إلى قسمين؛ شمال وجنوب، والعمل على احتلاله لزمن مؤقت لكنه غير محدود. وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن الحديث يجري عن ممر يشق القطاع نصفين، عبر إنشاء طريق عسكرية فقط، وإقامة محطات رقابة وحواجز على طولها تعمل على منع عودة الغزيّين الذين هجروا الشمال إلى الجنوب.

(تفاصيل ص 3 و4 و5)

محمد بن سلمان يلتقي ليندسي غراهام

اجتمع الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي، في المخيم الشتوي بالعُلا، أمس، مع السيناتور الأميركي ليندسي غراهام، وتناولت المباحثات علاقات الصداقة بين البلدين، وتطورات الأوضاع الإقليمية والدولية (واس) (تفاصيل ص 2)

«قوات الحلو» تسيطر على مدينة الدلنج

الخرطوم: الاتفاق مع «الدعم» مرهون بتنفيذ «إعلان جدة»

أديس أبابا: أحمد يونس

رهنت وزارة الخارجية السودانية الوصول لوقف إطلاق النار وبدء عملية سلام شاملة مع قوات «الدعم السريع» بالتزامها بتنفيذ «إعلان جدة» الإنساني، والالتزامات التالية له، بما في ذلك «الانسحاب من المدن وإخلاء ولاية الجزيرة»، في وقت دخلت قوات من «الجيش الشعبي» التابع لـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال» بقيادة عبد العزيز الحلو، مدينة الدلنج، بولاية جنوب كردفان وانتشرت فيها.

وعدت الخارجية السودانية أن إعلان قائد «الدعم» محمد حمدان دقلو (حميدتي) استعداده لإقرار وقف إطلاق نار عبر «إعلان أديس أبابا» مع «تنسيقية القوى الديموقراطية المدنية (تقدم)»، جاء مع «مجموعة سياسية سودانية مؤيدة له أصلاً».

على صعيد ميداني، دخلت قوات من «الجيش الشعبي» التابع لـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان- شمال»، مدينة الدلنج، بولاية جنوب كردفان، وانتشرت فيها. ونقلت تقارير محلية أن سكان المدينة استقبلوا القوات بحفاوة، بينما غضت قوة من الجيش السوداني التابع لرئيس «مجلس السيادة» عبد الفتاح البرهان موجودة في المدينة الطرف عن دخول قوات «الجيش الشعبي»، وذلك بعد اجتياح قوات «الدعم السريع» لمنطقة هبيلا الزراعية بالولاية (شرق الدلنج).

وتمثل خطوة دخول قوات الحلو مدينة الدلنج، وسط عدم ممانعة من الجيش، متغيراً في التحالفات بجنوب كردفان، إذ انخرطت في حرب مع الجيش السوداني، ورفضت اتفاق سلام مع الحكومة، وتقيم بؤرة انفصالية في منطقة كاودا الجبلية الحصينة (جنوب كردفان) وتدير حكومة وتطلق على نطاق نفوذها اسم «المنطقة المحررة».

(تفاصيل ص 8)

مسؤول بارز أكد لـ الشرق الأوسط أن هجمات الحوثيين لا تساعد أهالي غزة

تحذير أميركي: استهداف السفن يهدد مكاسب السلام اليمني

لندن: بدر القحطاني

حذر مسؤول أميركي بارز من أن مهاجمة سفن الشحن الدولية تهدد مكاسب السلام اليمني، وقال إنها لا تساعد أهالي غزة.

جاء ذلك في سياق رد المسؤول، الذي فضّل حجب هويته، على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول تأثر السلام اليمني الداخلي بالعمليات الحوثية البحرية، إذ حضّ بشدة الأطراف اليمنية على وضع احتياجات الشعب اليمني في المقام الأول، «وعدم دفع اليمن إلى صراع إقليمي أوسع من خلال هذا السلوك التصعيدي، مضيفاً أن مهاجمة سفن الشحن الدولي أمر غير قانوني وخطير، ويتعارض مع القانون الدولي، ويهدد الاستقرار في اليمن، وكذلك المكاسب التي تحققت في العامين الماضيين لدعم جهود السلام وإنهاء الحرب».

وطرحت «الشرق الأوسط» السؤال نفسه على مسؤولين وباحثين حول تأثير عمليات الحوثيين في جنوب البحر الأحمر على ملف السلام في اليمن، خصوصاً أنه يشهد وثبة جديدة تمثلت في إعلان الأمم المتحدة حصولها على التزامات من الطرفين سوف ترسم من خلالها خريطة السلام اليمنية.

المتحدث باسم الحوثيين محمد عبد السلام قال لـ«الشرق الأوسط»، السبت: «نعتقد أن مسار الشأن اليمني لا يتأثر بما يجري في البحر الأحمر والبحر العربي من عمليات محدودة تستهدف إسرائيل فقط»، بينما يرى الباحث البراء شيبان وهو زميل مشارك في المعهد الملكي البريطاني للدفاع والأمن (روسي) أن هناك إشكالية ستؤثر في عملية السلام في اليمن، ويقول إنها «شبيهة بمشكلة (حزب الله) وعلاقته بالدولة اللبنانية».

ويشرح شيبان ذلك بالقول: «يعتقد الحوثيون أن بإمكانهم اتخاذ قرارات متعلقة بأمن البحر الأحمر والسياسة الخارجية لليمن من دون التوافق مع المكونات اليمنية».

(تفاصيل ص 2)

أكدت أن جيش بلادها «فتح الزناد فعلاً»

شقيقة زعيم كوريا الشمالية تحذر من «أي استفزاز»

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

توعّدت شقيقة زعيم كوريا الشمالية بـ«رد فوري» على أي استفزاز كوري جنوبي، في ثالث يوم من التوتر العسكري على الحدود بين الكوريتين.

وقالت سيول إن جارتها الشمالية أجرت مناورات بالذخيرة الحيّة عند سواحلها الغربية، وفق ما ذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية أمس (الأحد)، متهمة بيونغ يانغ بإطلاق أكثر من 200 قذيفة مدفعية، الجمعة، بالقرب من حدودهما البحرية المتنازع عليها، و60 قذيفة، السبت، و90 أمس (الأحد).

ورفضت كوريا الشمالية هذه الاتهامات، الجمعة، وقالت إن مناوراتها بالذخيرة الحية لم يكن لها حتى «تأثير غير مباشر» على الجزر الحدودية. بدورها، نفت شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، أمس، اتهامات سيول لبيونغ يانغ بإطلاق عشرات القذائف المدفعية قرب الحدود، مشيرة بدلاً من ذلك إلى أن بلادها نفّذت «عملية خادعة».

وأفادت كيم يو جونغ في بيان نشرته وكالة الأنباء الكورية المركزية الرسمية: «لم يطلق جيشنا ولا قذيفة واحدة في المنطقة البحرية». ولفتت إلى أن الجيش فجّر قنابل تحاكي صوت الأعيرة النارية 60 مرّة، و«راقب رد فعل» القوات الكورية الجنوبية.

في الوقت ذاته، هددت كيم يو جونغ بالرد على أي «استفزاز» صادر من الجنوب. وقالت: «دعوني أوضح مرة أخرى أن جيشنا قد فتح بالفعل الزناد»، مضيفة: «سيطلق جيشنا على الفور وابلاً من النيران في حالة حدوث أي استفزاز بسيط».

(تفاصيل ص11)

مصدر لبناني يتحدث عن الاشتباه بـ«أياد إسرائيلية»

هجوم «سيبراني» على مطار بيروت... ورسالة احتجاج ضد «حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعرض مطار بيروت إلى هجوم سيبراني أدى إلى تعطيل نظام جدول الرحلات وتفتيش الحقائب، مترافقاً مع اختراق لشبكة الاتصالات ما أدى إلى وصول رسائل «مضللة» إلى الكثير من اللبنانيين.

وظهرت على الشاشات في المطار رسائل موقعة باسم مجموعة تعرف في لبنان بـ«جنود الرب» وموجهة إلى «حزب الله» وأمينه العام حسن نصرالله، مطالبة إياهما بـ«عدم إقحام لبنان في حرب»، داعين إلى «تحرير لبنان من قبضة الدويلة».

وألمح مصدر أمني لبناني إلى اشتباه بوجود «أيادٍ إسرائيلية» وراء هذا العمل، خصوصاً أن المجموعة المذكورة نفت بشدة وقوفها وراء الاختراق، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «أمامنا الكثير من العمل قبل التمكن من رسم صورة واضحة».

وترافقت القرصنة مع رسائل قصيرة وصلت إلى هواتف اللبنانيين باسم شركة «طيران الشرق الأوسط» تشير إلى «تعطل مطار بيروت، وأن شعبة الأمن تقوم بواجبها لتحويل السير عن طريق المطار»، وهو ما نفته الشركة لاحقاً، وأكدت أن رحلاتها مستمرة.

وعلى أثر هذا الهجوم السيبراني الذي أدى إلى تعطل نظام تفتيش الحقائب وجدول الرحلات، بدأت الفصائل المتخصصة في قوى الأمن الداخلي بالعمل على تطبيق خطة بديلة لإبقاء الحركة طبيعية في المطار مع كافة الأجهزة الأمنية والإدارية العاملة في المطار، حسبما ذكرت وسائل إعلام لبنانية، فيما باشرت استخبارات الجيش التحقيق في مصدر الخرق.

اقرأ أيضاً...

«رواية قنابل» متضاربة بين القضاء و«الحرس» الإيرانيين
» 7

وزيرة خارجية اليابان تجري «زيارة دعم» إلى أوكرانيا
» 10

النمسا تطالب ألمانيا بتسليم طاجيكي متهم بالتحضير لاعتداءات إرهابية
» 11

السعودية تعمل على مشروع يحسّن الإجراءات الخاصة بالإعفاءات الجمركية
» 14

موقع «إندبندنت عربية» يحصد جائزة التميُّز الإعلامي 2023
» 22

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

تسلَّمهما وزير الخارجية السعودي

خادم الحرمين وولي العهد يتلقيان رسالتين خطيتين من الرئيس البيلاروسي

الرياض: «الشرق الأوسط»

تلقّى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رسالتين خطيتين من الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، تتناولان العلاقات الثنائية وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات.

تسلَّم الرسالتين الأميرُ فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية، لدى استقباله بالرياض، أمس (الأحد)، نظيره البيلاروسي سيرجي ألينيك، في حين بحث اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في شتى المجالات، إضافة إلى تبادل وجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك.

حضر اللقاء، السفير الدكتور سعود الساطي، وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، وعبد الرحمن الأحمد سفير السعودية غير المقيم لدى بيلاروسيا.

محمد بن سلمان يستعرض مع غراهام العلاقات السعودية ـ الأميركية

ولي العهد والسيناتور غراهام خلال الاجتماع في مخيم العلا الشتوي (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

اجتمع الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، في المخيم الشتوي بالعُلا، أمس، مع السيناتور الأميركي ليندسي غراهام. وجرى خلال الاجتماع استعراض علاقات الصداقة بين البلدين، وتطورات الأوضاع الإقليمية والدولية وعدد من المسائل ذات الاهتمام المشترك.

حضر الاجتماع الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، سفيرة السعودية لدى الولايات المتحدة الأميركية، والأمير محمد بن عبد الرحمن، نائب أمير منطقة الرياض، والأمير عبد الله بن بندر، وزير الحرس الوطني، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية، والأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة، والدكتور مساعد العيبان، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، ومحمد آل الشيخ، وزير الدولة عضو مجلس الوزراء.

مسؤول أميركي لـ«الشرق الأوسط»: مهاجمة السفن تهدد السلام اليمني ولا تساعد غزة

جانب من تجمع لأتباع الحوثيين في صنعاء (إ.ب.أ)

لندن: بدر القحطاني

اختزل مسؤول أميركي رفيع الإجابة حول تأثر السلام اليمني الداخلي بالعمليات الحوثية البحرية بالقول إن «مهاجمة السفن الدولية لا تساعد أهالي غزة». وحضّ المسؤول خلال تصريح لـ«الشرق الأوسط»، الأطراف اليمنية وبشدة على وضع احتياجات الشعب اليمني في المقام الأول، وعدم دفع اليمن إلى صراع إقليمي أوسع من خلال هذا السلوك التصعيدي، مضيفاً أن مهاجمة سفن الشحن الدولي أمر غير قانوني وخطير ويتعارض مع القانون الدولي ويهدد الاستقرار في اليمن، وكذلك المكاسب التي تحققت في العامين الماضيين لدعم جهود السلام وإنهاء الحرب.

يأتي ذلك في نطاق سؤال «الشرق الأوسط» مسؤولين وباحثين حول تأثير عمليات الحوثيين في جنوب البحر الأحمر على ملف السلام في اليمن، خصوصاً أنه يشهد وثبة جديدة تمثلت في إعلان الأمم المتحدة حصولها على التزامات من الطرفين سوف ترسم من خلالها خريطة السلام اليمنية.

المتحدث باسم الحوثيين محمد عبد السلام قال لـ«الشرق الأوسط» يوم السبت: «نعتقد أن مسار الشأن اليمني لا يتأثر بما يجري في البحر الأحمر والبحر العربي من عمليات محدودة تستهدف إسرائيل فقط».

المبعوث الأممي لليمن قال في حوار موسع مع «الشرق الأوسط»: «يراقب الأمين العام للأمم المتحدة والهيئات المختصة بالأمم المتحدة عن كثب، تقارير الهجمات على السفن في البحر الأحمر وباب المندب. وأكّدت الأمم المتحدة مراراً أهمية ضمان احترام القانون الدولي بالكامل فيما يتعلق بالملاحة البحرية وضرورة ضمان حرية الملاحة. كما حذر الأمين العام مراراً من خطورة توسع العنف الذي يستمر في الأراضي المحتلة، وشدد على الحاجة العاجلة إلى وقف إطلاق النار فوراً لأسباب إنسانية لإنهاء المأساة التي تتكشف في غزة. وهنا أود أن أضم صوتي لصوت الأمين العام لدق ناقوس الخطر فيما يتعلق بتوسع رقعة العنف وتهديد أمن وسلامة المنطقة». وأضاف بالقول: «يظل تركيزي منصباً على اليمن، واليمن يستحق فرصة لتحقيق السلام. ومن أجل هذه الغاية سنحتاج إلى أن تظل البيئة مواتية لاستمرار الحوار البنّاء حول مستقبل اليمن».

«كوسكو» الصينية تعلق عمليات الشحن إلى إسرائيل

وفي حين يرى الباحث البراء شيبان وهو زميل مشارك في المعهد الملكي البريطاني للدفاع والأمن (روسي) أن هناك إشكالية ستؤثر على عملية السلام في اليمن، يقول إنها «شبيهة بمشكلة حزب الله وعلاقته بالدولة اللبنانية». ويشرح ذلك بالقول: «يعتقد الحوثيون أن بإمكانهم اتخاذ قرارات متعلقة بأمن البحر الأحمر والسياسة الخارجية لليمن من دون التوافق مع المكونات اليمنية... السياسات الخارجية للدولة لا يتخذها طرف معين، هذه يجب أن تحظى بإجماع وطني وتكون متوافقة مع التزامات اليمن الإقليمية والدولية».

وضمن آخر الاحترازات الاقتصادية نقلت «رويترز» عن موقع «غلوبز» الإخباري المالي الإسرائيلي الأحد، أن شركة الشحن الصينية «كوسكو» علقت عمليات الشحن إلى إسرائيل. وجاء التقرير، الذي قالت الوكالة إنه لم يتضمن تفاصيل عن أسباب القرار، في وقت تعطلت فيه الممرات الملاحية بالبحر الأحمر بسبب الهجمات التي تشنها جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران.

وكانت القيادة المركزية الأميركية أعلنت أنها أسقطت مسيرة منطلقة من منطقة يسيطر عليها الحوثيون صباح السبت، ولم يجرِ الإبلاغ عن أي إصابات أو أضرار.

ويعد الاعتداء جزءاً من سلسلة اعتداءات حوثية على الملاحة الدولية في البحر الأحمر يقترب عددها من 30، رغم تشكيل واشنطن تحالف «حارس الازدهار»، ومشاركة 22 دولة في عمليات حماية الملاحة الدولية. ورفعت واشنطن والدول الغربية حدة التحذير ببيان شديد اللهجة، ويبدو أنها مستعدة مع المملكة المتحدة وحلفاء آخرين لشن هجمات نوعية لم تحدد بعد إذا كانت ستقتصر على البحر، أم أنها ستمتد إلى اليابسة.

التزام رئاسي يمني دعم جهود غروندبرغ لتحقيق السلام

الحوثيون يهددون بالانتقام لقتلاهم في البحر الأحمر

مجلس القيادة الرئاسي اليمني مجتمعاً في الرياض أمس (سبأ)

عدن: علي ربيع

جدّد مجلس القيادة الرئاسي اليمني، الأحد، الالتزام بدعم جهود المبعوث الأممي هانس غروندبرغ لتحقيق السلام، فيما أطلقت الجماعة الحوثية، من جهتها، ما سمته «معركة الفتح الموعود» في البحر الأحمر وتوعدت بالانتقام لمقتل 10 من مسلحيها على يد البحرية الأميركية.

وكانت القيادة المركزية الأميركية، أعلنت، السبت، إسقاط مسيرة حوثية حاولت مهاجمة إحدى مدمراتها في البحر الأحمر، كما أبلغت هيئة بحرية بريطانية عن الاشتباه بمحاولة ستة زوارق قرصنة إحدى سفن الشحن الدولية قرب باب المندب.

ونفذت الجماعة الحوثية الموالية لإيران نحو 27 هجوما ضد السفن في البحر الأحمر منذ 18 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في سياق زعمها مساندة الفلسطينيين في غزة، ومنع السفن المتجهة من وإلى إسرائيل بغض النظر عن جنسيتها.

وألقت الهجمات الحوثية بتبعاتها على تكاليف الشحن الدولي، وصرفت كبريات الشركات لتجنب البحر الأحمر، مع وجود مخاوف دولية من تأخر سلاسل الإمداد وارتفاع تكاليف الشحن، في حين ارتفعت تكاليف الشحن إلى الموانئ اليمنية ثلاثة أضعاف، وهو ما يهدد بمفاقمة نقص الأمن الغذائي لملايين السكان المعتمدين على المساعدات الأممية والدولية.

التزام رئاسي بالسلام

أفاد الإعلام الرسمي اليمني بأن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي ومعه عضو المجلس عثمان مجلي، استقبلا، الأحد، المبعوث الخاص للأمم المتحدة هانس غروندبرغ، واطلعا من الأخير على إحاطة بشأن مستجدات مساعيه المنسقة من أجل استئناف عملية سياسية يمنية شاملة تحت رعاية الأمم المتحدة.

لقاء العليمي بالمبعوث الأممي جاء غداة مقابلة أجرتها «الشرق الأوسط» مع الأخير، أوضح فيها تفاصيل مساعيه لوضع خريطة طريق تنفيذية للسلام اليمني بناء على الالتزامات التي توسطت فيها السعودية وعمان.

وطبقاً لوكالة «سبأ» تطرق لقاء العليمي مع المبعوث إلى «تطورات الوضع المحلي، والضغوط الدولية المطلوبة لدفع الميليشيات الحوثية نحو التعاطي الجاد مع مساعي السلام، وإنهاء معاناة الشعب اليمني، واستعادة مؤسساته الشرعية».

وجدد العليمي، وفق الوكالة، تأكيد دعم المجلس الذي يقوده والحكومة لجهود الأمم المتحدة، والحرص على تقديم التسهيلات كافة لمبعوثها الخاص للوفاء بمهامه ومسؤولياته المشمولة بقرارات الشرعية الدولية وعلى وجه الخصوص القرار «2216».

من ناحية أخرى، عقد مجلس القيادة الرئاسي اليمني اجتماعاً، الأحد، ناقش فيه باستفاضة مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية، والإدارية، والأمنية والعسكرية، برئاسة العليمي وحضور أعضاء المجلس كافة، عيدروس الزبيدي، وسلطان العرادة، وطارق صالح، وعبد الرحمن المحرمي، وعبد الله العليمي، وعثمان مجلي، وفرج البحسني.

وقال الإعلام الرسمي إن مجلس الحكم اليمني استعرض مسار الإصلاحات القطاعية، والتدابير المطلوبة لتحسين مستوى أداء الأجهزة المركزية والمحلية، والتسريع من وتيرة إنجاز المشاريع الحيوية التي من شأنها التخفيف من معاناة المواطنين، وفي المقدمة قطاع الكهرباء والطاقة.

كما استمع الاجتماع إلى تقييم إضافي حول أداء الحكومة، والسلطات المحلية خلال العام الماضي، وسبل تعزيز المكاسب النسبية المحققة، ومعالجة الاختلالات على ضوء التطورات الراهنة والمتوقعة، وعلى وجه الخصوص الموقف: الاقتصادي والمالي، والخدمي في العاصمة المؤقتة عدن والمحافظات المحررة.

وعيد حوثي

وسط المساعي الأممي التي يقودها المبعوث غروندبرغ بإسناد إقليمي لتحقيق السلام في اليمن، جددت الجماعة الحوثية إصرارها على استمرار التصعيد في البحر الأحمر، تحت لافتة استهداف السفن المتجهة من وإلى إسرائيل دعما للفلسطينيين في غزة.

في سياق هذا التصعيد أطلقت الجماعة الموالية لإيران ما سمته معركة «الفتح الموعود» في البحر الأحمر، وتوعدت بالانتقام من واشنطن لمقتل 10 من مسلحيها قبل نحو أسبوع في ضربة أغرقت ثلاثة زوارق.

وأبرز الإعلام الحوثي اجتماعاً ترأسه القيادي مهدي المشاط رئيس مجلس حكم الجماعة الانقلابي في صنعاء، مع كبار قادة جماعته العسكريين، حيث توعد أن حادثة مقتل عناصر الجماعة في البحر الأحمر «لن تمر دون رد قوي» وقال إن الأميركيين «سيدفعون الثمن بشكل غير مسبوق، وسيتحملون العواقب جراء حماقتهم». وفق تعبيره.

وزاد القيادي الحوثي أنه طالب واشنطن بتسليم عناصرها الذين قتلوا مسلحي جماعته لمحاكمتهم، وإلا فإن عليها «انتظار الرد وهو قادم لا محالة». وفق زعمه. وأضاف «نحن مستمرون في موقفنا وفي منع السفن الإسرائيلية أو المتجهة إلى موانئ الكيان الصهيوني، ولن نتوقف حتى يتوقف العدوان والحصار عن غزة».

وأثار سلوك الحوثيين المزعزع للملاحة الدولية غضباً دولياً، وشكلت واشنطن تحالفا سمته «حارس الازدهار» لحماية السفن، وسط تحذيرات دولية أخرى من اللجوء لخيارات أكثر حزما لوقف تهديد الجماعة المدعومة من إيران.

ويوم السبت، نقل إعلام غربي أن وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا اتصلت بنظيرها الإيراني حسين أمير عبد اللهيان لحث «إيران وحلفائها» على وقف «أعمالهم المزعزعة للاستقرار على الفور».

وأكدت كولونا، وفق بيان نُشر على منصة «إكس»، أنها «وجهت رسالة واضحة للغاية مفادها أن خطر اندلاع نزاع إقليمي لم يكن كبيراً كما هو عليه الآن، وعلى إيران وحلفائها أن يوقفوا على الفور أعمالهم المزعزعة للاستقرار، لأن أحداً لن يستفيد من التصعيد».

ويوم السبت قالت القيادة المركزية الأميركية، السبت، إنها أسقطت طائرة مسيّرة انطلقت من إحدى مناطق سيطرة جماعة «الحوثي» اليمنية.

وأوضحت القيادة المركزية، في بيان نشرته على منصة «إكس»، أن السفينة الأميركية «يو إس إس لابون» أسقطت، في إطار الدفاع عن النفس، طائرة مسيّرة انطلقت من مناطق سيطرة جماعة «الحوثي»، وأن الواقعة حدثت في المياه الدولية جنوب البحر الأحمر، وفي وجود سفن شحن تجارية.

من جهتها أبلغت هيئة بريطانية، السبت، عما يشتبه أنه محاولة قرصنة جديدة في جنوب البحر الأحمر تعرضت لها إحدى سفن الشحن.

وذكرت هيئة عمليات التجارة البحرية في المملكة المتحدة (UKMTO) أنها تلقت تقريرا عن اقتراب ستة زوارق صغيرة من سفينة تجارية إلى مسافة ميل بحري واحد، على بعد نحو 50 ميلا بحريا جنوب شرقي المخا ميناء المخا في اليمن.

وفي حين عاد وزير الخارجية الأميركي إلى منطقة الشرق الأوسط ضمن سعي واشنطن لعدم توسع الصراع، كان مجلس القيادة الرئاسي اليمني حذر الحوثيين من مغبة إدخال البلاد في صراع جديد ومضاعفة معاناة السكان. وأعاد مجلس القيادة الرئاسي اليمني التذكير بأن «إرهاب الحوثيين» هو نتيجة طبيعية لتخلي المجتمع الدولي عن مسؤولياته في تعزيز القدرات الدفاعية للحكومة اليمنية.

القتلى يقتربون من 23 ألفاً... وتحذيرات من تداعيات كارثية

مساعٍ غربية للحد من توسع حرب غزة

العاهل الأردني الملك عبد الله بن الحسين خلال لقائه وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في عمّان (الديوان الملكي الهاشمي)

غزة - لندن: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ومسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، يوم الأحد، سبل منع اتساع نطاق حرب غزة في الشرق الأوسط، لكن إراقة الدم المستمرة تظهر الصعوبات التي تواجه هذه المساعي بعد ثلاثة أشهر من بدء الصراع، فيما تمضي إسرائيل قدما في الهجوم.

ووصل كل من بلينكن وبوريل إلى المنطقة في زيارتين منفصلتين لمحاولة وقف امتداد الحرب إلى لبنان والضفة الغربية وممرات الشحن في البحر الأحمر، حيث تعهد الحوثيون في اليمن المتحالفون مع إيران بمواصلة الهجمات حتى توقف إسرائيل هجومها في القطاع الفلسطيني.

وقال بلينكن، الذي زار الأردن وقطر، يوم الأحد، وسيتوجه أيضاً إلى إسرائيل والضفة الغربية والإمارات والسعودية ومصر خلال جولته الرابعة في المنطقة: «نركز بشكل مكثف على منع اتساع نطاق هذا الصراع».

وقال بلينكن إنه سيبلغ المسؤولين الإسرائيليين عند زيارته إسرائيل هذا الأسبوع بضرورة بذل مزيد من الجهود لمنع سقوط قتلى ومصابين من المدنيين في غزة. وأضاف، خلال مؤتمر صحافي، في الدوحة أنه يجب السماح للمدنيين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم، ويجب عدم الضغط عليهم لمغادرة غزة.

«تداعيات كارثية»

وأفاد الديوان الملكي الهاشمي في بيان بأن العاهل الأردني الملك عبد الله حث بلينكن يوم الأحد على استغلال التأثير الأميركي على إسرائيل للضغط باتجاه وقف فوري لإطلاق النار في غزة، محذراً من «التداعيات الكارثية» لاستمرار الحملة العسكرية الإسرائيلية.

وعلى الرغم من القلق العالمي إزاء إراقة الدماء والدمار في غزة والضغوط الدولية من أجل وقف إطلاق النار، لا يزال الرأي العام في إسرائيل مؤيداً بقوة للعملية التي تقول إنها تستهدف القضاء على «حركة حماس» التي تحكم غزة، ومع ذلك فإن هناك انخفاضاً كبيراً في شعبية رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. ولم يعترف نتنياهو بالمسؤولية عن الإخفاقات الأمنية التي سمحت لـ«حماس» بمهاجمة جنوب إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، لكنه تعهد بمواصلة العمل الانتقامي.

وصل كل من بلينكن وبوريل إلى المنطقة في زيارتين منفصلتين

وقال نتنياهو في مستهل الاجتماع الأسبوعي للحكومة يوم الأحد: «يجب ألا تتوقف الحرب قبل أن نحقق جميع الأهداف: القضاء على (حماس)، واستعادة جميع الرهائن لدينا، وضمان أن قطاع غزة لم يعد يشكل تهديداً لإسرائيل. أقول هذا لأعدائنا وأصدقائنا على حد سواء».

نحو 32 ألف قتيل

وقال مسؤولو الصحة الفلسطينيون أمس إن الهجوم الإسرائيلي أدى إلى مقتل 22835 فلسطينياً حتى الآن، وأضافوا أن 113 فلسطينياً على الأقل قُتلوا وأصيب 250 غيرهم في الساعات الأربع والعشرين الماضية.

وأعلن أشرف القدرة المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة أن صحافيين فلسطينيين قُتلا في أثناء تأدية عملهما، وذلك في غارة جوية إسرائيلية استهدفت سيارة بالقرب من رفح في جنوب قطاع غزة أمس الأحد. وأدى القتال إلى نزوح معظم سكان غزة البالغ عددهم 2,3 مليون نسمة، وتدمير كثير من المنازل والبنية التحتية المدنية في القطاع وسط نقص حاد في الغذاء والماء والدواء.

قال أسامة حمدان، القيادي في «حركة حماس» مساء الأحد، إن القوات الإسرائيلية انسحبت من المنطقة الشمالية في قطاع غزة وبقيت فقط في الأطراف الغربية منها.

وسط وجنوب القطاع

في تقرير عن الهجوم الإسرائيلي أمس السبت قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الأميرال دانيال هاجاري إن القوات الإسرائيلية أكملت تفكيك «الإطار العسكري» لـ«حماس» في شمال غزة، وقتلت نحو 8 آلاف مسلح في تلك المنطقة. وقال في إفادة صحافية عبر الإنترنت: «نركز الآن على تفكيك (حماس) في وسط وجنوب غزة».

وتصاعدت حدة الاشتباكات في مدينة خان يونس جنوب غزة، وكذلك في أحياء وسط القطاع الفلسطيني المكتظ بالسكان. وشهد صباح أمس الأحد تصاعداً للدخان من مواقع قصفتها إسرائيل شرق وشمال مدينة خان يونس. وقال مسؤولو صحة في مستشفى ناصر يوم الأحد إن غارات إسرائيلية على منازل في خان يونس أسفرت عن مقتل 50 شخصاً.

«العالم الإسلامي» تحشد تحالفاً دولياً لإحلال السلام

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

أطلقت رابطة العالم الإسلامي أمس الأحد، عريضة عاجلة، دعت فيها الزعماء الدينيين حول العالم إلى اتخاذ موقف موحّد، ورفع الصوت عالياً لإحلال السلام، وإنهاء العنف، وإخماد نار الحرب في قطاع غزة، مطالِبةً القيادات الدينية والمنظمات الإنسانية بدعمها والإمضاء عليها.

واستهلت العريضة دعوتها إلى فسح المجال للقيادات الدينية للمساهمة بدورها المؤثر في صنع السلام، بعد أن أودَت الحرب الجارية بحياة ما لا يقل عن اثنين وعشرين ألف شخص في غزة، وإصابة نحو سبعة وخمسين ألفاً آخرين، وتشريد مليون ومائتي ألف من منازلهم.

وأكد الشيخ الدكتور محمد العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، أن زعماء الأديان ومؤسسات المجتمع المدني، لديهم المزيد لتقديمه من أجل إحلال السلام حول العالم، ولا سيما مع ما يحظى به صوت القادة الدينيين من الترحيب والتوقير في مجتمعاتهم، وما يستندون إليه من مبادئَ مهمةٍ ذواتِ أهدافٍ مشتركة، ومن شأن تضامنهم أن يسهم في حلّ أكثر القضايا الدولية إلحاحاً وتعقيداً، ولا سيما القضايا التي هي في أصلها «ذات جذور دينية».

وتُمثِّل هذه الخطوة التي بادرت بها رابطة العالم الإسلامي، تمهيداً لإنشاء تحالف بين القيادات الدينية؛ ينطلق من رسالتها الإيمانية الداعية إلى العدالة والحكمة والرحمة والإصلاح ونفع الإنسانية بعامة، كل ذلك من أجل الدعم لمناهضة أيِّ خطابٍ أو تصرُّفٍ من شأنه التحفيز على تصعيد مشاعر الكراهية والصدام والعنف، وللإسهام المتضامن والفاعل لوضع الأمور في نصابها الصحيح، بدءاً بالوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة، واحتواء الصراع المحتدم في المنطقة، والإفراج الفوري عن جميع الرهائن من دون شروط، ومن ثم مواصلة العمل الجاد نحو دعم الجهود الخيِّرة لتحقيق سلامٍ متكاملٍ يتعايش به الجميع وفق: «منطقِهِ الحكيم» و«مُتَطلَّبه الحتمي».

وقال الدكتور العيسى: «في مواجهة الأزمة الإنسانية الحالية في غزة، تلتزم رابطة العالم الإسلامي، متعاونةً مع شركائها من أتباع الأديان، بمضاعفة الجهود لوقف الحرب، وإنهاء هذه المعاناة الإنسانية، وإحلال السلام العادل والشامل». وأضاف: «ولدينا قناعة كبيرة بأن الزعماء الدينيين يجب أن يشاركوا (بتأثيرهم الروحي) بشكل أكبر من أجل السلام».

وأكد أن الطريق إلى السلام تقودها «العزيمة الصادقة» و«المنطق الواعي»، مشيراً إلى أن المنطقة اليوم كما هي بالأمس مسرحُ قلق واضطراب وعنف، وأنها أرضٌ مقدسةٌ احتضنت الأنبياء والمرسلين، فكان الدينُ وكانت شرائعُ سماويةٌ صار لها حضور وتأثير في تاريخنا الإنساني، وأكد أن «لدينا التزاماً أخلاقياً يجب أن نعمل عليه، وذلك بالتحدث علناً بصوت مُتَّحِدٍ وقوي وفاعل لإحداث التأثير المنشود».

الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى (الشرق الأوسط)

نتنياهو يقف وراء هجوم وزرائه على رئيس الأركان والجنرالات

الجيش الإسرائيلي يقسم قطاع غزة إلى نصفين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع تزايد الحديث عن الفشل في تحقيق أهداف الحرب الإسرائيلية المعلنة على قطاع غزة، والضغوط الداخلية والخارجية على الجيش للانسحاب وتقليص حجم الحرب وزمنها، كشف النقاب عن خطة عسكرية جديدة ترمي إلى شق قطاع غزة إلى قسمين، شمال وجنوب. والعمل على احتلاله لزمن مؤقت، ولكن غير محدود.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، التي أوردت النبأ يوم الأحد، إن الحديث يجري عن ممر يشق القطاع من جنوب غزة. وقد باشر الجيش الإسرائيلي شق هذه الطريق منذ عدة أسابيع لتكون طريقاً عسكرية فقط. وأقام على طولها محطات رقابة وحواجز عسكرية تعمل على منع عودة الغزاويين الذين هجروا الشمال إلى الجنوب، ويريدون العودة إلى بيوتهم وأراضيهم ومصالحهم التجارية أو مزارعهم، وكذلك لمرور المساعدات الإنسانية التي توافق إسرائيل على إيصالها إلى الشمال. وبعد نجاح التجربة، قرر الجيش تطويرها لتصبح طريقاً فاصلة. وقال إنه سيحافظ عليها طالما الجيش الإسرائيلي في غزة. وهو يتوقع أن يمتد وجوده حتى نهاية السنة، رغم طلب الولايات المتحدة تقصير هذه المدة.

المرحلة الثالثة

كتب يوآف زيتون، الصحافي الميداني في قطاع غزة خلال الحرب، إن الجيش انتقل عملياً إلى المرحلة الثالثة من الحرب باستثناء منطقة خان يونس، التي تعتقد المخابرات أنها واحدة من منطقتين يوجد تحتها في الأنفاق قادة حركة «حماس» الأربعة الكبار المطلوبون. وهم يحيى السنوار، رئيس الحركة في القطاع، وشقيقه محمد، وكل من محمد ضيف، رئيس «كتائب القسام»، ونائبه مروان عيسى، ومعهم مجموعة كبيرة من الأسرى الإسرائيليين. ولذلك، فإنهم يبقون على القوات فيها لمواصلة العمليات الحربية المشددة. وهم في الجيش مقتنعون أن عامل الوقت مهم في هذا الشأن، لكنه سيتيح لهم في النهاية تحرير رهائن بالقوة أو القبض على عدد من القادة المذكورين.

وقال زيتون إنه بات من الواضح أن الهدف المعلن لهذه الحرب بات غير واقعي وغير قابل للتطبيق، والجيش حقق مكاسب مهمة، مثل تصفية نحو 25 قائداً ميدانياً كبيراً لدى «حماس» و«الجهاد»، ونحو 8 آلاف عنصر مقاتل، لكن ما زال غالبية قادة «الكتائب» طلقاء ويقودون جنودهم في محاربة الجيش الإسرائيلي، كما أنه لم ينجح في تحرير أسير واحد من المحتجزين لدى «حماس». وبعد 3 أشهر صار مضطراً لتسريح عدد كبير من جنود الاحتياط، حتى يعودوا لتحريك عجلة الاقتصاد.

تذمر من «حرب أقسى»

من جهة ثانية، نشرت جميع وسائل الإعلام العبرية، الأحد، تصريحات يتذمر فيها قادة الجيش من «حرب أقسى» يتعرضون لها «من ذوي القربى». ويقصدون بذلك المعركة التي يشنها سياسيون كبار، وبينهم وزراء أساسيون في الحكومة، ضد رئيس أركان الجيش، هيرتسي هليفي، وبقية الجنرالات. واعتبر هؤلاء القادة الهجوم السياسي عليهم مؤلماً وموجعاً، وفي بعض الأحيان غير مفهوم. وقال أحدهم: «أنت تحارب عدواً شرساً أمامك، وهناك من يطعنك في الظهر. فتشعر أنك في تايتنيك. ولا تستوعب كيف يمكن لقادة سياسيين أن يقامروا بمصالح الدولة إلى هذا الحد». ويؤكد هؤلاء أن هذه الهجمة لا يمكن أن تتم من دون موافقة رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، بل هي تتم بإيعاز منه، والهدف منها هو منع إجراء مداولات حول «اليوم التالي» للحرب على غزة، لإبقائها حرباً مفتوحة، لضمان بقاء نتنياهو في الحكم.

وأدلى رئيس المعارضة، يائير لبيد، بتصريحات لإذاعة الجيش الإسرائيلي، اليوم (الأحد)، أكد فيها هذه الاتهامات، وقال إن نتنياهو تعمد تفجير اجتماع الكابينيت، ليلة الخميس - الجمعة، وإن الدليل على ذلك هو وجود الوزير دافيد أمسالم في الاجتماع، رغم أنه ليس عضواً في الكابينيت. وقال: «المسألة أخطر من استمرار الحرب. فهو (أي نتنياهو) يعد العدة لدمغ قيادة الجيش وحدها بالمسؤولية عن إخفاقات هجوم (حماس) في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لكي يجهض المطلب الجماهيري بتشكيل لجنة تحقيق رسمية، ليمنع إدانته بالمسؤولية عن الإخفاقات».

تصاعد الدخان جراء الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

هجوم بدوافع سياسية

انضم إلى لبيد في هذا الانتقاد عضو كابينيت الحرب، بيني غانتس، الذي قال إن مهاجمة هليفي «كان هجوماً بدوافع سياسية في أوج الحرب، كما لم يحدث أمر كهذا قط على مدار مشاركتي في جلسات كثيرة بالكابينيت، ولا يمكن أن يحدث أبداً».

وفي مقال تحليلي، كتب محرر الشؤون العسكرية في «هآرتس»، عاموس هرئيل، أن «نتنياهو لم يعمل من أجل وقف التهجمات، وهذه ليست المرة الأولى التي لم يفعل ذلك، وأفاد مشاركون في الاجتماع بأن نتنياهو بدا راضياً من التهجمات على هليفي». وتابع أن «نتنياهو قلق حيال أي تقدم تجاه تحقيقات عسكرية، لأنها تبشر ببداية عملية تقصي الحقائق والتحقيق واستخلاص عبر شخصية. ونتنياهو هو الوحيد في القيادة الإسرائيلية الذي يمتنع عن تحمل أي مسؤولية عن الإخفاقات، واكتفى بتعهدات ضبابية بأنه سيتم التحقيق في كل شيء عندما يحين الوقت».

وأكد أن نتنياهو منع أيضاً إجراء مداولات حول «اليوم التالي» للحرب، ويكرر القول إن الحرب ستستمر لفترة طويلة، خشية خسارته منصبه في أعقاب تدني شعبيته إلى حضيض غير مسبوق، في أعقاب الإخفاقات الأمنية وإطلاق خطة «الإصلاح القضائي» لإضعاف جهاز القضاء في محاولة للتأثير على محاكمته بتهم فساد خطيرة.

تحقيق في أداء الجيش

لفت هرئيل إلى أن إعلان مراقب الدولة، متنياهو أنغلمان، أنه سيجري تحقيقاً في أداء الجيش وجهاز الأمن قبل هجوم 7 أكتوبر «لا يزعج نتنياهو كثيراً». وأضاف أنه «ينبغي أن نذكر من هو أنغلمان. فقد جرى تعيينه في المنصب على إثر تأييد متواصل من جانب نتنياهو، في الوقت الذي يخوض فيه رئيس الحكومة خطوات متشعبة من أجل لجم حراس العتبة وإضعاف أسنانهم». واعتبر هرئيل أنه «من جهة، يرعبون رئيس هيئة الأركان العامة ويؤخرون بدء التحقيق غير المريح لرئيس الحكومة. ومن الجهة الأخرى، يرسلون المراقب كي يتوغل إلى حياة كبار الضباط خلال الحرب. وإذا لم يكن هذا كافياً، فإن دخول المراقب إلى الصورة بإمكانه أن يقتحم مجال لجنة تحقيق مستقبلية وتقييد إجراءاتها».

ورأى هرئيل أنه «يحظر بأي حال الاستخفاف بمسؤولية الجيش الإسرائيلي والشاباك عن الإخفاق الرهيب في 7 أكتوبر. لكن إذا كانت لدى أحد ما أوهام بأن شيئاً ما في المجزرة أثّر على نتنياهو أو غيّره، فمن الأفضل أن يتنازل عنها. فهذا نتنياهو نفسه يعتزم البقاء في كرسيّه إلى الأبد، وكافة الوسائل شرعية بالنسبة له كي يحقق هدفه».

وحذّر المحلل العسكري في صحيفة «معاريف»، طال ليف رام، أيضاً من توجه نتنياهو، وقال يوم الأحد، إنه كان يبغي أن يتم التداول بالكابينيت «في أسئلة حول أهداف واتخاذ قرارات معقدة يحتاج الجيش الإسرائيلي إليها من أجل تخطيط استمرار الحرب. فإذا استمر الوضع بهذا الشكل يبدو أن الضغط الأميركي هو الذي سيدفع إسرائيل إلى اتخاذ قرارات».

اشتباكات ضارية في وسط القطاع وجنوبه... والقتلى يقتربون من 23 ألفاً

نتنياهو يتعهد مواصلة الحرب في شهرها الرابع

فلسطينيون يودعون أقارب لهم قُتلوا في القصف الإسرائيلي على قطاع غزة خارج مشرحة في خان يونس أمس (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون

أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه سيواصل القتال في قطاع غزة، ولا ينوي التوقف قبل القضاء على حركة «حماس». وقال نتنياهو، في مستهل جلسة الحكومة الإسرائيلية يوم الأحد: «لدي رسالة واضحة لأعدائنا: ما حدث في 7 أكتوبر (تشرين الأول) لن يتكرر مرة أخرى. هذا هو التزام الحكومة برئاستي، ولهذا السبب يضحي جنودنا بحياتهم في الميدان. إن القادة والجنود، في الخدمة النظامية والاحتياط، في الشمال والجنوب، يرددون ويقولون شيئاً واحداً: لن نعود حتى ننفذ مهمتنا، وأنا أقول: لن نتوقف حتى ننتصر».

وأضاف: «لا ينبغي للحرب أن تتوقف حتى نحقق جميع أهدافها، وهي: القضاء على (حماس)، وعودة جميع مختطفينا، وتأمين أن غزة لن تشكل بعد الآن تهديداً لإسرائيل. أقول هذا لكل من أعدائنا وأصدقائنا. هذه مسؤوليتنا، وهذا التزامنا جميعاً».

«حماس» تقول إنها ما زالت مسيطرة على الميدان بخلاف ما تعلنه القوات الإسرائيلية

الشهر الرابع

وجاءت تصريحات نتنياهو مع دخول الحرب على غزة شهرها الرابع، وسط اشتباكات عنيفة مستمرة في وسط وجنوب القطاع، وقصف أودى بحياة مزيد من الفلسطينيين. وتواصلت الاشتباكات الضارية في مناطق وسط القطاع، وتركزت في مخيم المغازي، وفي مناطق الجنوب، وتركزت في مدينة خان يونس.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل في خان يونس، التي تشهد قتالاً معقداً منذ فترة طويلة، عشرات المسلحين، ودمر أكثر من 100 هدف تشمل بنى تحتية، ومواقع استطلاع ومواقع إطلاق صواريخ مضادة للدروع، إضافة إلى فتحات أنفاق تحت الأرض عدة وأنفاق في المنطقة، كما عثر على وسائل قتالية كثيرة تشمل قطع سلاح، وقنابل يدوية، وعبوات ناسفة وصواريخ «آر بي جي».

كما أعلن الجيش أن الفريق القتالي التابع للواء «ناحال» العامل ضمن الفرقة 162، عثر في منطقة الدرج والتفاح، شمال قطاع غزة على ممر استراتيجي لمنظمة «حماس» يؤدي إلى نفق طوله 100 متر يحتوي على موقع لإنتاج الأسلحة.

توجيه إيراني

وقال الجيش إنه «في إطار الجهود الاستخباراتية التي تركزت حول مواقع الإنتاج والمكونات الدقيقة، عُثر على عناصر تثبت أن مسلحي منظمة (حماس) تعلموا بتوجيه إيراني كيفية تشغيل وبناء المكونات الدقيقة والأسلحة الاستراتيجية، واكتسبوا معرفة تكنولوجية في هذا المجال».

وما زال الجيش الإسرائيلي يعمل في منطقة شمال قطاع غزة على الرغم من إعلانه أنه فكك الإطار العسكري لـ«حماس» في شمال القطاع، ويخوض اشتباكات عنيفة في وسط وجنوب القطاع في معارك تبدو أصعب كثيراً من معارك الشمال.

لكن في «حماس» و«كتائب القسام» يقولون إنهم ما زالوا مسيطرين على الميدان بخلاف ما تعلنه إسرائيل.

وأعلنت «كتائب القسام» يوم الأحد، قصف جنود ومهاجمة آخرين في مناطق قتال مختلفة، وتدمير دبابات وآليات في شمال ووسط وجنوب القطاع. كما أعلنت «سرايا القدس» التابعة لـ«الجهاد»، قصف جنود في منطقة القتال في خان يونس.

ومع مواصلة الحرب البرية، قصف الطيران الإسرائيلي مناطق واسعة في قطاع غزة، وفي دير البلح ومخيم النصيرات وخان يونس وجباليا.

مقتل صحافيين

وقتلت إسرائيل 3 صحافيين، أحدهم نجل الصحافي وائل الدحدوح، الذي فقد قبل ذلك زوجته وابنه وابنته وحفيده في أكتوبر الماضي في غارة على منزل كانوا قد لجأوا إليه. وبذلك يرتفع إلى 109 عدد الصحافيين الذين قتلتهم إسرائيل في قطاع غزة منذ بداية الحرب.

وقالت نقابة الصحافيين الفلسطينيين في بيان إن «هذه الجرائم بحق الصحافيين التي راح ضحيتها 9 في المائة من صحافيي غزة، لن ترعب الصحافيين ولن ترهبهم، بل ستزيدهم إصراراً على مواصلة نقل حقيقة إجرام الاحتلال وحرب الإبادة الجماعية المتواصلة بحق شعبنا في قطاع غزة».

وطالبت النقابة المحكمة الجنائية الدولية بضرورة فتح التحقيق في جرائم استهداف وقتل الصحافيين الفلسطينيين، مشيرة إلى أن إفلات الاحتلال من العقاب بمثابة ضوء أخضر لمواصلة جرائمه. وأدى القصف الإسرائيلي في غزة خلال 24 ساعة إلى مقتل 113 فلسطينياً وإصابة 250 آخرين.

وفي حصيلة غير نهائية، ارتفع عدد القتلى في قطاع غزة منذ بدء الحرب في السابع من أكتوبر الماضي، إلى 22 ألفاً و835، أكثر من 70 في المائة منهم نساء وأطفال، و58 ألفاً و316 جريحاً، إضافة إلى 7 آلاف شخص في عداد المفقودين تحت الأنقاض». وقال مكتب الإعلام الحكومي في غزة إن إسرائيل ارتكبت 1915 مجزرة بحق المدنيين في غزة منذ بدء الحرب، وقتلت 10 آلاف طفل و7 آلاف امرأة من أصل نحو 23 ألفاً.

السكان يخشون أن تكون رحلتهم التالية إلى خارج غزة

رفح الصغيرة تضيق بالنازحين

غزة: «الشرق الأوسط»

تختنق مدينة رفح الحدودية أقصى جنوب قطاع غزة، بالنازحين الذين التجأوا إليها هرباً من القصف الإسرائيلي الذي توسع من الشمال إلى الوسط إلى الجنوب، ودفع أكثر من مليون غزي إلى المدينة الصغيرة، في خيام تعد ولا تحصى، حولتها إلى «غابة من الخيام».

وأكدت «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)»، أن نحو 90 في المائة من سكان غزة تعرضوا للتهجير القسري ويفتقرون إلى كل شيء، نصفهم في رفح، وهو ما خلق واقعاً معقداً هناك، جعل الحياة أكثر تعقيداً، مع مخاوف لا تنتهي من أن تكون الرحلة الأخيرة إلى مصر.

وقالت شادية نعمان من سكان مخيم المغازي وسط قطاع غزة، وهي ربة بيت ولديها 9 من الأبناء والبنات، إنها اضطرت للنزوح من منزلها برفقة أسرتها، إلى مناطق عدة، ثم إلى رفح.

وأضافت لـ«الشرق الأوسط»: «دفعونا إلى رفح دفعاً. لم أتوقع أن أرى ما رأيت هنا. الأعداد مهولة والازدحام شديد. بصراحة المشهد أصابني بالذهول. فكرت كثيراً... إني أفضل العودة والموت بكرامة تحت القصف على العيش هنا، لكن الأمر لا يخصني وحدي. هناك الأولاد».

وتخشى نعمان من أن يكون المخطط متعلقاً بترحيلهم إلى مصر: «كل شيء يشير إلى ذلك. لا يمكن الاستمرار بهذا الوضع. رفح تختنق بالناس. أنا أتخيل لو قررت إسرائيل القصف هنا. ماذا سيحدث؟».

يبلغ عدد سكان مدينة رفح المجاورة للحدود مع مصر، 300 ألف نسمة، وفق آخر الإحصاءات الرسمية من بلدية المدينة، وهو عدد يجعل رفح في وضعها الطبيعي مكتظة حتى قبل وصول مليون نازح جديد أصبحوا جميعاً يعيشون في مساحة 55 كيلومتراً مربعاً، وفق إحصاءات «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)»، وجهات حكومية.

ويجعل هذا الواقع مدينة رفح أكبر مركز لإيواء النازحين في قطاع غزة. واضطر النازحون إلى استغلال كل المساحات المفتوحة في المدينة، خصوصاً قرب الحدود مع مصر، وسكنوا في خيام، وهو أمر عزز المخاوف من رحلة أخرى إلى مصر.

وتتهم السلطة الفلسطينية إسرائيل بالسعي لتهجير السكان، وهو توجه لم تنفه إسرائيل، بل أعلنه وزراء في الحكومة؛ مثل وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، دعوا إلى تهجير طوعي للسكان من غزة.

ريهام سعد من سكان حي الشجاعية، وتعيش برفقة 13 فرداً، هم زوجها وأبناؤها وبناتها، في خيمة على الحدود، بعد رحلة نزوح صعبة من بيتها شمالاً، إلى وسط القطاع، ثم إلى خان يونس، ولاحقاً رفح.

قالت سعد لـ«الشرق الأوسط»، إنها تخشى أن تكون الرحلة الأخيرة إلى مصر.

وأضافت: «نشعر أن كل شيء كان مخططاً له من أجل دفعنا إلى رفح، ثم أخيراً إلى مصر». وتابعت: «الوضع أيضاً هناك صعب جداً. وكأنه مقدمة لرحلة أخرى».

دور «الأونروا»

ولم تتوقف معاناة سعد وعائلتها عند رحلة النزوح فقط، بل امتدت إلى معاناة أشد؛ إذ إن الخيمة التي اضطر زوجها لاستئجارها بمبلغ 1400 شيقل (ما يعادل نحو 400 دولار)، لا تكاد تكفي ما بين 6 و7 أشخاص في أفضل الأحوال.

وقالت: «14 واحداً عايشين في هاي الخيمة... نوزع النوم لكل شخص 4 ساعات؛ لأنه لا يمكن لنا استئجار خيمة ثانية. لا أحد يقدم لنا خياماً ولا يمكن أن نستأجر واحدة أخرى. (الأونروا) تخلت عن دورها وتكتفي بتوزيع الطحين علينا. وأضطر أنا وأسرتي للتكيف مع هذا الوضع المأساوي والذي لا يمكن وصفه ولا تصوره، ولا نعرف إلى متى سيستمر وكيف سينتهي».

ويبلغ عدد النازحين في مراكز إيواء «وكالة الغوث (أونروا)»، 713 ألف نسمة، في حين بلغ عدد النازحين في الخيام والساحات والمنازل 268 ألف نسمة، كما تقول بلدية مدينة رفح.

ومثل عائلة سعد تعيش كل العائلات، التي تشتكي أيضاً من ارتفاع جنوني في أسعار المواد الغذائية ومختلف المواد الأخرى.

وقال خضر البرقوني؛ الذي اضطر للنزوح من مدينة غزة إلى رفح مع بدايات الحرب على القطاع، إنه لا يستطيع شراء كثير من المواد الغذائية التي تضاعف سعرها بشكل غير معقول.

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «ثمة استغلالاً واضحاً. طبعاً يعتقد التجار أن هذه فرصة مناسبة، عندما يشاهدون هذا الطوفان البشري فهذه فرصتهم. هذا الطوفان يذكرني بالازدحام الكبير داخل القاهرة القديمة عندما سافرت إلى هناك، مع اختلاف كبير طبعاً».

ويخشى البرقوني، أيضاً، أن يجد الناس أنفسهم فعلاً في مصر. وقال: «أعداد النازحين كبيرة جداً، وظروف الحياة صعبة، وأصعب أن تستمر. لقد ضاقت رفح بالناس وضاق الناس بالناس أيضاً. كل شيء هنا يضيق علينا».

نازحة فلسطينية فرت من منزلها تحمل طفلاً بالقرب من الحدود مع مصر في رفح (رويترز)

متهمون بشبكة «الموساد» عملوا في طاقم حراسة مشعل ومكتب هنية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف في تركيا، الأحد، عن معلومات جديدة حول مخطط «الموساد» الإسرائيلي لاستهداف فلسطينيين وأجانب مقيمين في تركيا، في ضوء التحقيقات التي أجريت مع 34 من العملاء تم القبض عليهم الأسبوع الماضي في إطار العملية الأمنية «الخلد - المقبرة».

ونشرت صحف قريبة من الحكومة التركية، تفاصيل عن أعضاء خلية «الموساد»، وأغلبهم من الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين. وقالت صحيفة «صباح» إن المخابرات التركية تمكنت من الوصول إلى جميع الاتصالات والمعلومات على جوالات 7 من المتهمين كانت مرتبطة مع «الموساد» عبر الإنترنت. وحاول أيضاً التواصل مع مقربين من «حركة حماس».

وأشارت إلى أن خطوط الجوالات التي تم تفكيكها هي أرقام تواصل بها الموساد مع العملاء في مرحلة التجنيد، وتم الانتقال عبرها إلى تطبيقات «تلغرام» و«واتساب» ومنصات التواصل الاجتماعي.

ووفق الصحيفة، فإن أحد العملاء عمل في السابق ضمن فريق حماية رئيس «حركة حماس» في الخارج، خالد مشعل، رمز إليه بالحرفين (م. ز)، وهو فار ويجري البحث عنه. وتبين أنه تلقى أموالاً من شركة «كوربينيك كابيتان» التابعة للموساد. وأضافت أن أحد المشتبهين ويدعى (محمد، أ)، قال في إفادته، إن (م. ز) كان الحارس الشخصي لمشعل، وأبلغه بأنه ترك العمل مع مشعل بعد خلافات، كما تبين أن شقيق أحد المتهمين (أحمد، أ)، عمل لدى «الموساد»، وكان مستشار وسائل التواصل الاجتماعي لرئيس المكتب السياسي لـ«حركة حماس» إسماعيل هنية.

وتابعت الصحيفة، أن (حازم. م)، أحد العملاء الذين عملوا لصالح الموساد، عمل في مديرية صحة «الفاتح» في إسطنبول، بوصفه أحد أفراد الدعم الصحي، وكان يهتم بشكل خاص بالجرحى الذين تم جلبهم من غزة مؤخرا، وقدم المعلومات التي جمعها عن هؤلاء إلى الموساد. وذكرت الصحيفة أن التحقيقات كشفت عن أن العميل (أحمد. أ)، الذي عمل في مجال العقارات في إسطنبول، قام بتصوير موقعين مختلفين في المدينة، وأعد تقريراً حول نسبة ملكية الأجانب فيهما وقدمها للموساد. وأفاد في اعترافاته بأن الشخص الذي التقاه عبر تطبيق العقارات، طلب منه التقاط صور لموقعين مختلفين ومعرفة نسبة الأجانب الذين يعيشون هناك من إدارة الموقع، مقابل 884 دولارا و115 يورو.

كما تبين أن (قدير. أ)، الذي عمل نائباً لمدير الشؤون الإدارية في إحدى المؤسسات التعليمية في إسطنبول، كان على اتصال بخطوط الجوالات التي يستخدمها الموساد، وأن المؤسسة تقدم منحاً دراسية للطلبة في غزة.

وكشف فحص معلومات الجوالات، عن أن (خالد. ح) سجل على جواله أحد الخطوط التابعة لمركز العمليات الإلكترونية للموساد، باسم «صبحي ابن أخي محمود»، وأرسل صوراً لبعض الوحدات السكنية وأبواب المنازل إلى هذا الرقم.

بدورها، ذكرت صحيفة «حرييت»، أن عملاء الموساد الذين تم توقيفهم قدموا معلومات ووثائق وصوراً لمواطنين فلسطينيين وأفراداً تابعين لـ«حركة حماس» إلى الموساد، وفي المقابل استخدموا نظام «الحوالة» والعملة المشفرة و«ويسترن يونيون»، من أجل السرية وإخفاء أثر الأموال.

وأشارت الصحيفة إلى الحركة الهاتفية المكثفة للفلسطيني لؤي م. (44 عاما) الذي دخل تركيا بطريقة غير شرعية، وهو أحد المشتبه بهم في شبكة التجسس التي تم الكشف عن علاقاتها المعقدة والسرية، مع ضابط موساد يعمل في بروكسل من خلال دليل جواله.

وأضافت أن المتهم كان على علاقة عميقة أيضا مع «أبو خالد عبد الله قاسم» الذي رمز إليه بـ«الطيار»، وتم العثور على آثاره، في أنشطة مكافحة التجسس ضد الموساد من قبل المخابرات التركية في السنوات الماضية.

وتابعت أن فحص الجوالات والمواد الرقمية للمتهم «خالد. هـ»، كشف عن صور إيصالات وعدد كبير من التحويلات المالية، باسم «جميل تورك»، الذي كان ضمن الشبكة المفككة، والذي تلقى مكالمات هاتفية متكررة من ضباط وحدة الموساد المكلفين بمتابعة «حركة حماس».

وكشفت التحقيقات وأعمال الفحص من جانب المخابرات، أن عضوة الخلية إسراء ك، الفلسطينية (24 عاما)، كانت بين الأشخاص المعنيين الذين تمت إدارتهم وتوجيههم من قبل ضباط الموساد في وحدة «حماس» في تل أبيب، وكانت تتواصل مع 4 جوالات في بريطانيا وبلجيكا وألمانيا وإستونيا.

ووفق «حرييت»، تبين أن «محمد. ب»، وهو مواطن لبناني مسجل في بيروت وأحد الأسماء المهمة في شبكة عملاء الموساد، وقد أقام في تركيا لفترة طويلة، عضو في الفريق التخريبي، وله سجلات إجرامية كثيرة، وقام بتنظيم اجتماعات في جمعية تعمل دوليا، وقام بجمع نماذج المعلومات الشخصية للحضور. وأضافت أن «محمد. ب»، الذي كان يعمل في إسرائيل، أعد وثيقة إقامة في تركيا لـ«جمال حمود» المولود في بيروت ويحمل الجنسيتين اللبنانية والكندية، وحصل في المقابل على مبلغ كبير من الدولارات.

كما تبين أن المتهم «محمد أبو جود» حصل على مبلغ كبير من الدولارات حولها ضباط الموساد عبر موقع تحويل الأموال «بايونير»، على دفعات تتراوح بين 500 و16 ألف دولار، على فترات زمنية مختلفة، وتبين أيضا أنه كان يعمل نيابة عن وحدة العمليات عبر الإنترنت داخل الموساد.

وقررت محكمة في إسطنبول، الجمعة، حبس 15 من 34 متهما بقضية التجسس على أجانب مقيمين في تركيا لصالح الموساد، ألقي القبض عليهم الثلاثاء، من بين 46 مطلوباً، فيما تم الإفراج المشروط بالمراقبة القضائية عن 11 مشتبها بينما بدأت الإجراءات لترحيل 8 آخرين.

خالد مشعل رئيس «حماس» في الخارج (أرشيفية - رويترز)

كشف رئيس المعهد الأميركي - العربي في واشنطن، الدكتور جيمس زغبي، في حديث مع «الشرق الأوسط» عن أن شعبية الرئيس جو بايدن شهدت «انخفاضاً هائلاً» في أوساط الجاليات العربية والمسلمة، وبين الشباب الأميركيين عموماً؛ بسبب الدعم غير المشروط الذي يقدمه لإسرائيل منذ بدء الحرب في غزة، مؤكداً أن لذلك انعكاسات ستكون واضحة ومؤثرة في الكثير من الولايات، ولا سيما في ميتشيغان وفيرجينيا وبنسلفانيا وفلوريدا، وربما جورجيا، وهي جميعاً «ولايات متأرجحة» تضيق فيها هوامش المنافسة مع غريمه الرئيس السابق دونالد ترمب.

ورغم كونه ديمقراطياً في مسيرته الحزبية المتواصلة منذ نحو خمسة عقود، وجّه مؤسس أحد أقدم المراكز البحثية الأميركية - العربية في الولايات المتحدة انتقادات نادرة للإدارة الحالية، متوقعاً أن يحصل مرشحو ما يسمى «الحزب الثالث» على أصوات كثيرة بسبب ضيق جيل الشباب من كل الألوان والخلفيات بسنّ كل من بايدن وترمب، وأن يمتنع كثيرون آخرون عن التصويت.

وكذلك قال زغبي، التي أدت التهديدات التي يتعرض لها بسبب مواقفه الداعمة لحقوق الفلسطينيين إلى وضع عدد من الأشخاص في السجن، إن بعض المنظمات اليهودية تروّج لوصف معادة إسرائيل جزءاً من معاداة السامية، منبّهاً إلى التضييق الذي يتعرض له أبناء الجاليات العربية في الأحرام الجامعية وأماكن العمل بسبب دعمهم قضية فلسطين؛ مما أدى إلى نشر مشاعر الخوف بينهم.

تحدث عن «انخفاض هائل» في شعبية الرئيس واتجاهات لدعم مرشحي «الحزب الثالث» أو الامتناع عن الاقتراع

جيمس زغبي لـ الشرق الأوسط: الأميركيون العرب «خائفون»... ولن يصوّتوا لبايدن

متظاهرون يحيون ذكرى الأطفال الذين قُتلوا في غزة خلال احتجاج بمدينة نيويورك يوم 28 ديسمبر (أ.ف.ب)

واشنطن: علي بردى

وخلال الحوار الذي أجري عبر منصة «زووم»، سألت «الشرق الأوسط» زغبي عما إذا كانت لديه أي خيبة أمل من طريقة احتضان الرئيس بايدن إسرائيل أثناء الحرب في غزة، فأجاب أن «خيبة الأمل من بايدن عميقة وستستمر طويلاً. كنت أتوقع - كما رأينا مع كل رئيس سابق تقريباً - أنه سيدعم إسرائيل». وأوضح أنه «بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وما حدث في ذلك اليوم، لم أفاجأ بتعبيره عن غضبه، وتنديده بما فعلته حماس»، كاشفاً أنه «مع مضي الأيام، قلت للبيت الأبيض: أنتم لا تمنحون أنفسكم مخرجاً. عادةً ما يقول الرؤساء إننا نندد بكذا، ولكن... ثم يعطون أنفسهم فرصة للتغيير إذا ما رأوا أمراً يتطور بطريقة سلبية. لم يفعل (بايدن) ذلك. قدم دعماً غير مشروط. وبحلول الوقت الذي بدأ فيه يغيّر لغته حول حماية المدنيين، أو يفكر بنهاية اللعبة، كان الأوان قد فات بالفعل؛ لأن آلة الحرب الإسرائيلية كانت ارتكبت فظائع».

وتذكر أنه كان في اجتماع رفيع «مع أحد الأشخاص في الإدارة ليطلب وقفاً لإطلاق النار. وردوا عليّ بأنه سيكون من غير المقبول التوصل إلى وقف لإطلاق النار؛ لأنه لن يؤدي إلا إلى إعطاء حماس فرصة للتسلح. وقلت: لكن هناك بالفعل آلاف المدنيين الذين قُتلوا، وكان العدد ثلاثة آلاف في ذلك الوقت، ونحن نرى وضعاً فظيعاً. فأجاب: نعم، وهذا أيضاً لا يطاق. وقلت: إذن، هناك وضعان لا يطاقان. ولكنكم اخترتم واحداً ترغبون في التعايش معه، وهو موت الفلسطينيين. ولم يكن هناك رد على ذلك».

السردية الإسرائيلية

وبالإشارة إلى مشاعر بعض العرب الأميركيين الذين التقاهم خلال الأشهر الثلاثة الماضية، ومفادها أن حياة العرب غير مهمة، وحياة الفلسطينيين غير مهمة، وما إذا كانت لديه المشاعر ذاتها، قال زغبي: «نعم، وأعتقد أن ثمة ما ينبغي تصديقه في السردية الإسرائيلية، كما فعل جو بايدن، وكما فعل كثيرون في إدارته. تطورت هذه المواقف في السبعينات والثمانينات، ولا تزال على حالها: إسرائيل تُعدّ ولاية حدودية رائدة، مثل أميركا التي حاربت المتوحشين على حدودها، وأوجدت مكاناً للحرية، حيث يمكن للأحلام أن تتحقق. أما السكان الأصليون فهم كالأشجار التي يجب إزالتها لإفساح المجال أمام الحضارة. هذه هي العقلية، وهي موجودة اليوم. وهذا هو المنطق إلى حد كبير. وأعتقد أن العرب في أميركا يشعرون بذلك. وهذا سيكلف بايدن دعم الجالية العربية».

وكان زغبي يشير بذلك إلى أن الانتخابات قريبة، وربما لن يقدم العرب الأميركيون الدعم الذي يرتجيه بايدن منهم في الانتخابات المقبلة. وقال: «أجرينا استطلاع رأي، وكانت الحرب قد بدأت بالفعل، وسألنا الناس كيف سيصوّتون. فأفاد 17 في المائة بأنهم سيؤيدون بايدن، مقابل 59 في المائة صوّتوا له عام 2020. وهذا انخفاض هائل. وبصراحة، بينما أخبرني أفراد في الحزب (الديمقراطي) وفي البيت الأبيض: سينسون الأمر بحلول نوفمبر (تشرين الثاني). أجبتهم بأن هذا تجاهل تام وخاطئ. وهو خطير أيضاً؛ لأنني انخرطت في لعبة السياسة هذه طوال حياتي تقريباً. وما رأيته هو أنه عندما يشعر الناس بمثل هذا الغضب أو الإحباط، فإنهم لا يعودون فحسب. لا يقولون: حسناً، بايدن أو ترمب. اتخذوا هذا القرار بالفعل عام 2020. (...) صوّتوا (على مضض) لجو بايدن عام 2020. لم يعتقدوا أنه الأفضل على الإطلاق. ولم يعتقدوا أن هيلاري كانت الأفضل على الإطلاق. (...) من جهة أخرى، قال كثيرون آخرون: لن نصوّت على الإطلاق. أعتقد أن عدد الذين لن يصوّتوا على الإطلاق، والذين سيختارون مرشحي الحزب الثالث، سيزداد بشكل كبير. لن يصوّتوا لدونالد ترمب. لن يفعلوا. الشباب - وأنا لا أقصد الشباب العرب فقط - بل السود، واللاتينيين، والآسيويين، بل الشباب في كل المجالات، الشباب والتقدميين اليهود، سيصوّتون لمرشحي الحزب الثالث، أو لن يصوّتوا على الإطلاق. رأينا ذلك حدث عام 2000 مع آل غور، رأيناه حدث عام 2016. أعتقد أن ذلك سيحصل مرة أخرى. أتوقع أن يقوم مرشحو الحزب الثالث بأداء جيد للغاية في نوفمبر 2024. وهذا نتيجة لحقيقة أنهم - أي الشباب تحديداً - لا يشعرون بأن الأمر يهمهم. ومن الخطير للغاية بالنسبة للديمقراطيين أن يأخذوا التصويت لمصلحتهم كأمر مسلّم به».

«الحزب الثالث»

يعتقد زغبي، وهو لبناني الأصل أوجد مكانة مهمة له بين صناع القرار الأميركيين، أن مرشحي الحزب الثالث موجودون «بالفعل في المزيج»، مسمياً منهم كورنيل ويست الذي «سيحصل على دعم. أعتقد أن بوب كيندي سيحصل على دعم، رغم أنه ليس أفضل فيما يتعلق بإسرائيل، لكنه لم يثر غضب الجالية بحدة وبالطريقة نفسها كما فعل بايدن. وهذا سيحدث فرقاً في هذه الانتخابات... قلت للناس في الحزب عندما قالوا: سنحتاج إلى مساعدتكم. أجبتهم، لا تتوقعوا مني أن أذهب إلى ديربورن في ميتشيغان، أو باترسون في نيوجيرسي، أو أنهايم في كاليفورنيا، للتحدث مع الجاليات العربية، وأقول لهم: افعلوا ذلك، ولا تفعلوا ذاك».

وعما إذا كان العرب الأميركيون متحدّون في مشاعرهم، سارع إلى القول إن «أمراً واحداً نتعلمه في الاستطلاعات وفي السياسة، إنه لا وحدة على الإطلاق».

وعن أين تؤثر الأصوات العربية بالنسبة إلى كل من ترمب أو بايدن، أجاب: «في ميتشيغان على سبيل المثال، يؤثرون بشكل كبير في ميتشيغان. كما أنهم يؤثرون في فيرجينيا. ويمكن أن يكونوا مؤثرين في فلوريدا، في أي ولاية تتقرر فيها نتيجة الانتخابات بالهامش، أي ثلاثة أو أربعة في المائة. خذ جالية تحظى بدعم يبلغ نحو 2 في المائة في أوهايو، و2 في المائة في بنسلفانيا، ونحو 5 في المائة في ميتشيغان، و1,5 في المائة في فلوريدا، هذا يحدث فرقاً كبيراً. وهذه انتخابات كانت تتقرر في بعض الأحيان بأكثرية 20 ألف صوت، في جورجيا تقررت بعدد قليل من الأصوات. لدينا جالية متنامية في جورجيا يمكن أن تحدِث فرقاً بطريقة أو بأخرى. وأعتقد أن هذا أمر ينبغي أن نراعيه. نحن لا نتحدث هنا عن مليوني ناخب. نحن نتحدث عن 150 ألف ناخب، لكن في الانتخابات التي تتقرر بعشرة آلاف صوت، فهذا يؤثر».

زغبي خلال حديثه مع «الشرق الأوسط»

جيمس زغبي: شعبية الرئيس بايدن شهدت «انخفاضاً هائلاً» في أوساط الجاليات العربية

معاداة السامية... والعرب

وعند سؤاله عن الحجة المضادة وهي أن معاداة السامية آخذة في الارتفاع في الولايات المتحدة، وهذه قضية حساسة للغاية، ليس فقط بين الجاليات، ولكن أيضاً في الجامعات، وفي كل مكان، أسوة بالإسلاموفوبيا، وسعي الإدارة الأميركية للتعامل معها، اعترف زغبي بأن «معاداة السامية مشكلة حقيقية. لا شك. ولطالما حاربت معاداة السامية داخل جاليتي؛ لأنهم صدقوني، هناك معاداة للسامية في الجالية العربية. لا شك. تعاملت مع ذلك، ولا أزال أتعامل مع ذلك».

وأبدى ملاحظات، إحداها أن «هناك منظمتين يهوديتين قادتا جهداً للخلط بين معاداة السامية ومعاداة الصهيونية والسلوك المناهض لإسرائيل. وهذا خاطئ بشكل أساسي»، موضحاً أنه «عندما ننظر إلى تزايد معاداة السامية، علينا أن نفرّق بين شخص ما يمزق ملصقاً يدعم إسرائيل أو شخص يحرق العَلم الإسرائيلي. هذا ليس معاداة للسامية. إنما هذه معاداة لإسرائيل».

ولفت ثانياً إلى أن «هناك الكثير من الضجيج حول هذا الأمر، ولكن ليس القدر نفسه من الضجيج حول ما يحدث للطلاب العرب في أحرام الجامعات. وبصراحة، لا يقتصر الأمر على الحرم الجامعي فحسب، بل يشمل أمكنة العمل أيضاً، في الشركات التي ضغطت عليها بعض المنظمات اليهودية الكبرى للتوقيع على بيان يوافقون فيه على تعريف لمعاداة السامية يتضمن أي انتقاد لإسرائيل، والقول إن هذه سياسة الشركة، ثم إرسال ذلك إلى موظفيها للطلب منهم التوقيع على أنهم لن يشاركوا في أي نشاط مناهض لإسرائيل. هذا أمر خاطئ بشكل أساسي، وحرمان من حرية التعبير (...) الكثيرون من أبناء شعبنا خائفون. الكثيرون يخشون تقديم شكوى. أعرف من تجربتي الشخصية. خلال نشأتي، تلقيت تهديدات بالقتل، واستبعدت من منظمات سياسية».

معارك هادئة

وبالإشارة إلى الكثيرين من العرب الأميركيين المؤثرين حقاً في كل إدارة، والتساؤل الجائز عما إذا كانوا يساعدون في «معالجة كل الأمراض» في البيت الأبيض أو في سواه، للمساعدة في منع أي امتداد للحرب في غزة، وتحديداً نحو لبنان، قال إن لديه ملاحظتين. الأولى أن «الذين يشغلون مناصب رفيعة يخوضون معارك هادئة، هذا ما يفعلونه. وأنا سعيد بوجودهم هناك. لا أطلب منهم أن يقوموا بما أفعله. وظيفتهم ليست اقتحام الأبواب، وتقديم المطالب، وخلق المشكلات. مهمتهم هي تصحيح اللغة، والجلوس في الغرفة؛ لأنه عندما يكونون في الغرفة، سيتغيّر الحديث. أعرف ذلك من أشخاص كنت معهم وعملت معهم من إدارات سابقة، وأعرف مدى فاعلية ذلك. ثم هناك صغار الموظفين، وأخشى عليهم لأنهم يواجهون وضعاً صعباً للغاية. وأنا فخور بالكثيرين بينهم».

وفي نظرته إلى الانتخابات التي تجرى في 5 نوفمبر المقبل، أي بعد نحو أحد عشر شهراً، قال: «بصراحة، ليست لدي أي فكرة. لا أستطيع أن أتخيل دورة إعادة لعام 2020. أن يكون لدينا جو بايدن ودونالد ترمب كمرشحين، أعتقد أن الكثيرين من الأميركيين لديهم الشعور ذاته. انظر إلى الاستطلاعات، والأكثرية تقول إن هذا غير ممكن. هذان الرجلان سيكونان في الثمانينات من عمرهما (...) أليس كذلك؟ أعني أن لدينا قادة شباباً. وفي الوقت ذاته، (...) إذا لم يترشح جو بايدن، فلا أعرف من سيترشح. وفي هذه المرحلة، صار الوقت متأخراً في اللعبة لكي يدخل أشخاص إلى الانتخابات التمهيدية، والترشح. والأمر ذاته مع دونالد ترمب. إنه في المقدمة بفارق كبير للغاية حتى الآن، رغم أن ولايات قررت أنه لا يمكنه أن يكون على بطاقة الاقتراع، وهو ما يفعله البعض الآن. هناك أتباع مخلصون له سيزمجرون إذا لم يكن هو المرشح».

هوكستاين في جولة جديدة بين بيروت وتل أبيب قبل وصول بلينكن

جنرالات إسرائيليون لشن حرب محدودة على لبنان

آثار القصف الإسرائيلي على بلدة الناقورة الحدودية جنوب لبنان (أ.ف.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي يعرب فيه المبعوث الأميركي، عاموس هوكستاين، بعد جولة محادثات أجراها في بيروت وتل أبيب، إنه متفائل بإمكانية نجاح مهمته في التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل و«حزب الله» على تهدئة طويلة الأمد، تخلق وضعاً شبيهاً للحالة التي سادت طيلة 17 سنة، وتفتح الباب لتسوية الخلافات الحدودية، نشرت وسائل الإعلام العبرية أمس الأحد تصريحات لجنرالات إسرائيليين لم تسمهم، مطالبين الحكومة بـ«العمل بروح الظروف الجديدة التي خلقها هجوم (حماس) في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وشن حرب محدودة على لبنان».

وقال موقع «والا» إن الجنرالات وجهوا رسالة إلى هيئة رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي والقيادة السياسية مفادها بأنه «حان الوقت لتغيير سلم الأولويات والانتقال من التركيز على الجنوب (قطاع غزة) إلى الشمال (الجبهة مع «حزب الله»)، وتغيير أهداف الحرب من معركة دفاعية محدودة إلى معركة دفاعية فتاكة وتنفيذ هجوم محدود». وقالوا إنه «يجب جباية ثمن أكثر إيلاماً من (حزب الله)، ونقل الضغط إلى ساحته». وأكدوا أن الجيش الإسرائيلي يدير معركة جيدة مع «حزب الله» تؤدي إلى تحريك مسار سياسي معه، ولكن هذه المعركة لا تقود إلى وقف النار وسحب قواته إلى الوراء خلف الليطاني، ومن المحظور الوقوع في أحابيل العودة إلى معادلات ما قبل 7 أكتوبر. فاليوم هناك عشرات آلوف الإسرائيليين المشردين عن بيوتهم من سكان الجليل و«حزب الله» يحاول فرض ثمن للاغتيالات الإسرائيلية، ويحاول المساس بالبنى التحتية الحساسة في الجبهة الداخلية. وقصدوا بذلك القصف المكثف الذي نفذه «حزب الله» على قاعدة لسلاح الجو الإسرائيلي في العمق، رداً على اغتيال القيادي الحمساوي صالح العاروري. ولذلك «وبعد إحراز مكاسب في غزة، يجب الانتقال إلى الشمال واستغلال حشود قوات الاحتياط والتوجه نحو معركة جدية ضد (حزب الله)».

وقال الموقع إن الحكومة تنوي إجراء مداولات في موضوع الرسالة خلال الأيام القريبة المقبلة، والتباحث في خطط ملائمة للجيش بهذا الشأن.

وفي هذه الأثناء، نقلت صحيفة «واشنطن بوست» أمس عن مسؤولين رسميين أميركيين قولهم إن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قد يسعى إلى توسيع الحرب، على عكس نصائح الإدارة الأميركية، وذلك «كأساس لبقائه السياسي على خلفية انتقادات إسرائيلية داخلية لإخفاق حكومته في منع هجوم 7 أكتوبر». وتوقع المسؤولون أن يواجه الجيش الإسرائيلي مصاعب في تحقيق أهدافه في حرب ضد «حزب الله»، في موازاة استمرار الحرب على غزة، حيث الكثير من الموارد موزعة على عدة جبهات.

«تقييم وكالة الاستخبارات العسكرية أن التصعيد في لبنان يؤدي إلى تشتت القوات الإسرائيلية»

وقال مسؤولون في البيت الأبيض ووزارة الخارجية إن «خطر قيام إسرائيل بشن هجوم على (حزب الله) لم يختف أبداً، ولكن كان هناك قلق أوسع بشأن التصعيد في الأسابيع الأخيرة، خصوصاً وأن إسرائيل أعلنت انسحاباً مؤقتاً لعدة آلاف من القوات من غزة». وأوضح المسؤول أن «تقييم وكالة الاستخبارات العسكرية بأن التصعيد في لبنان من شأنه أن يؤدي إلى تشتت القوات الإسرائيلية». وقال إن «الطيارين متعبون، ويجب صيانة الطائرات وإعادة تجهيزها. وسوف يواجهون مهمات أكثر خطورة في لبنان مما هي عليه في غزة، حيث لا تملك (حماس) سوى القليل من الدفاعات المضادة للطائرات التي تمكنها من إسقاط الطائرات المهاجمة (على خلاف ما يملكه حزب الله)».

يذكر أن هوكستاين عقد سلسلة لقاءات مع كل من نتنياهو والوزيرين الشريكين في مجلس قيادة الحرب، يوآف غالانت (الدفاع) وبيني غانتس. ثم عاد إلى بيروت ليحضر ردوداً على أسئلة إسرائيلية، لكنه بث روح تفاؤل حذر رابطاً جهوده بالوضع في قطاع غزة. وقال إنه يتوقع أن تمضي إسرائيل في خطة الانسحاب من قطاع غزة، ضمن المرحلة الثالثة من الحرب، مما يتيح تحريك ملف المفاوضات من جديد حول تبادل الأسرى مع «حماس». وإلى ذلك، أكد أن هذا الانسحاب سيساعد «حزب الله» عن النزول عن الشجرة والموافقة على وقف النار والقبول بالشرط الإسرائيلي بأن يسحب قواته من جنوب الليطاني أو أقل قليلاً على أن تنسحب إسرائيل بالمقابل من مزارع شبعا والغجر، وتبدأ مفاوضات حول بقية الخلافات حول النقاط الحدودية على الخط الأزرق.

ويقول هوكستاين إن الطرفين يؤكدان إنهما يفضلان المفاوضات السياسية على العمليات الحربية، على الرغم من الخطاب الحربي والتهديدات المتبادلة، فكلاهما يعمل تحت سقف يهدد بانفجار حرب على الجبهة الشمالية. ويؤكد المبعوث الأميركي أن نصرالله تحدث بوضوح بأنه غير معني بالحرب. فقد هدد إسرائيل بأن تندم إذا بادرت إلى الحرب، وبكلمات أخرى قال إنه لن يبادر هو إلى الحرب. وأظهر ما يقدمه الآن باعتباره «تضحيات كبيرة من طرفه في دعم غزة دفع ثمنها شباب الحزب بأرواحهم». وإسرائيل ما زالت تلتزم بالرد على قصف «حزب الله» لكنها لا تبادر إلى القصف. أما إيران فتؤكد أنها ليست شريكة في الحرب. وكلها رسائل طمأنة متبادلة. ودعا هوكستاين الطرفين إلى مواصلة الحذر في عملياتهما وعدم الإقدام على ضربة مؤذية تجر المنطقة إلى حرب لا يريدها أي من الطرفين والالتزام بالمطلب الأمريكي والأوروبي عدم فتح جبهة في الشمال، قد تهدد بحرب إقليمية وربما عالمية.

وعقب الوزير غانتس، على هذه التقارير، قائلاً في حسابه على منصة «إكس»، إن «الوضع الذي فيه سكان حدود الشمال غير قادرين على العودة إلى بيوتهم يستوجب حلاً سريعاً. وعلى العالم أن يتذكر أن الذي بدأ التصعيد هو المنظمة الإرهابية (حزب الله). لكن إسرائيل معنية بحل سياسي. وإذا لم يحدث هذا، فإن دولة إسرائيل والجيش الإسرائيلي سيزيلان هذا التهديد. وجميع أعضاء «كابينيت» الحرب شركاء في هذا الموقف. والاعتبار الوحيد هو أمن إسرائيل. وهذا واجب أي دولة تجاه مواطنيها».

«حزب الله»: لا كلام قبل وقف العدوان على غزة

بيروت: كارولين عاكوم

أنهى الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، زيارته بيروت بلقاء قائد الجيش؛ العماد جوزيف عون، بعدما كان قد عقد لقاءات مع مسؤولين لبنانيين، يوم السبت، شدّد فيها على ضرورة تجنّب جرّ لبنان إلى نزاع إقليمي.

تأتي زيارة بوريل في وقت يسجل فيه سباق بين التصعيد العسكري والمفاوضات للتهدئة بين الفلسطينيين وإسرائيل من جهة؛ وبين الأخيرة و«حزب الله» من جهة أخرى، في حين يرفع المسؤولون في الحزب شرطاً أساسياً للمفاوضات؛ وهو «وقف العدوان على غزة»، وهو الأمر الذي سبق أن شدَّد عليه الأمين العام للحزب حسن نصر الله.

وفي هذا الإطار، قال رئيس كتلة «حزب الله» النيابية، محمد رعد، إن «العدو الإسرائيلي خابت آماله في غزة وفي لبنان، لذلك بدأت الوفود تأتي إلى لبنان من أجل أن تفتح باب المباحثات وتداول الرؤى حول ما بعد إنهاء هذه الحرب»، مضيفاً، في احتفال تكريميّ لأحد مقاتلي «حزب الله»: «موقفنا واضح وصريح بأن لا بحث في أي أمر من الأمور التي يطرحها هؤلاء، إلّا إذا نجحوا في الضغط على العدو من أجل أن يُوقف عدوانه على غزة ولبنان... وإذا أراد العدو أن يشنّ حرباً على لبنان، فليعلم أنها هي الحرب التي نذهب فيها إلى النهاية».

وفي تشييع المقاتل مصطفى محمود جابر في مدينة بنت جبيل، قال النائب في «حزب الله»، حسن فضل الله: «نقول لهذا العدو: لا كلام ولا حديث هنا قبل وقف العدوان على غزة، ولن يطمئنّ المستوطنون مهما فعل العدو ومهما قصف وهدد؛ لأنه لا خيار له إلّا أن يوقف هذا العدوان».

بدوره، قال رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله»، هاشم صفي الدين، إن إسرائيل تحاول توجيه رسائل قوية من أجل أن «يوقفوا هذه المقاومة عن تحمّل مسؤولياتها، لكن المقاومة قالت كلمتها وأكّدتها وثبّتتها منذ اليوم الأول، أنه لا توقف إلّا إذا توقف العدوان على غزة»، مؤكداً أن «هذه المسؤولية هي مسؤولية شرعية وأخلاقية ووطنية في حفظ بلدنا وحدودنا ومكتسباتنا وإنجازاتنا».

الموقف نفسه عبّر عنه عضو المجلس المركزي لـ«حزب الله»، الشيخ نبيل قاووق، عادّاً أن كل «دعوات التهدئة التي تأتي من دول أجنبية أو عربية، دون أن تبدأ بمطالبة العدو بوقف العدوان على غزة، هي دعوة ملغّمة ومسمومة»، مؤكداً أن «البداية تكون في وقف العدوان على غزة، وغير ذلك سنبقى في الميدان، ننصر غزة بدمائنا وسلاحنا، ومستعدّون لكلّ الاحتمالات، وجهّزنا كل المفاجآت».

وتأتي مواقف «حزب الله» متزامنة مع تصعيد وتهديد من قِبل إسرائيل، حيث أعلن الوزير في مجلس الحرب، بيني غانتس، أنه لا بد من حل عاجل لعدم قدرة مواطني شمال إسرائيل على العودة إلى منازلهم.

وقال غانتس، عبر منصة «إكس»: «إسرائيل مهتمة بالحل الدبلوماسي، وإذا لم يوجد؛ فإن الجيش الإسرائيلي سيعمل على إزالة التهديد».

هذا التصعيد، إضافة إلى وقائع أخرى، يتوقف عندها مدير «معهد الشرق الأوسط للشؤون الاستراتيجية»، الدكتور سامي نادر، عادّاً أن ذلك من شأنه أن يزيد من احتمال الحرب في المرحلة المقبلة، قائلاً؛ لـ«الشرق الأوسط»: «هذه المواقف عالية السقف، وعدم وجود مساحة مشتركة لدى الفُرقاء، يزيدان من منسوب القلق ومن ارتفاع احتمال وقوع الحرب».

ويوضح نادر أنه «منذ اللحظة الأولى بدا أن إيران لا تريد توسعة الحرب؛ لأسباب عدة، إضافة إلى أن وقف الحرب اليوم يعني أنه بإمكانها أن تعلن الانتصار، كما حصل في عام 2006 في الحرب على لبنان، وهي، في المقابل، لا تريد الإطاحة بصورتها، وما يدل على ذلك خوض (حزب الله) المعركة بشكل متوازن وبالقدر الكافي للقول إنه شريك بالمعركة وملتزم بمبدأ توحيد الساحات وتحرير فلسطين، ولكن أيضاً ليس بالقدر الكافي لتبرير ضربة إسرائيلية استباقية، كما كان يحضر لها جزء من الحكومة الإسرائيلية، خصوصاً أن إيران تريد أن تكون على طاولة التسوية الكبرى وجزءاً من أي اتفاق يُصار إلى التوصل إليه».

ويضيف نادر: «من الجهة الأميركية، فإن أميركا لا تريد حرباً إضافية وتوسعة المعركة في الشرق الأوسط، لكن من الناحية الإسرائيلية هناك تصميم على إقفال الجبهة الشمالية؛ لأن سكان الشمال لا يريدون العودة قبل التهدئة، إضافة إلى أن هناك من يتهم رئيس الحكومة الإسرائيلية بأنه قد يخوض حرباً في لبنان لتطويل أمد الحرب على غزة، ما قد يطيل أمد بقائه».

الراعي يرفض تمدد الحرب إلى لبنان رغماً عن إرادة اللبنانيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

جدّد البطريرك الماروني بشارة الراعي التأكيد على ضرورة تقيّد الجميع بقرار مجلس الأمن 1701 لمنع تمدد الحرب إلى لبنان رغماً عن إرادة اللبنانيين، ورفض من جهة أخرى مشروع الموازنة العامة الذي يتم العمل عليه وتحميل المواطنين تكلفة الانهيارات المالية والاقتصادية والاجتماعية.

وقال الراعي، في عظة الأحد: «ندين الحرب، وندعو إلى السلام بالتفاوض في كلّ مناسبة. وكذلك بالنسبة إلى حرب إسرائيل على غزّة، وامتدادها إلى جنوب لبنان من غير رغبة من أي لبنانيّ، ومن الدول الصديقة، ولا سيما أنّ لبنان مصان من الحرب مع إسرائيل بقوّة قرار مجلس الأمن 1701. فيجب على الجميع التقيّد به، منعاً لامتدادات الحرب إلى لبنان رغماً عن إرادة اللبنانيّين المحبّين لوطنهم وللسلام في ربوعه. السلام هو ثمرة العدالة».

وتساءل الراعي: «كيف يمكن الكلام عن السلام الداخلي في لبنان، وقد رأينا في هذه الأيّام أنّ مشروع الموازنة ظالم بحقّ الشعب اللبنانيّ، وفقاً لما سمعنا وقرأنا من داخل المجلس النيابيّ. فنتساءل مع المتسائلين؛ هل يجوز تحميل المواطنين في مشروع الموازنة الجديدة أكثر مما تحمّلوا من تكلفة الانهيارات الماليّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، من خلال زيادات ضريبيّة ورسوم وغرامات عشوائيّة؟ وكيف يتعامى واضعو مشروع الموازنة عن التهرّب الضريبيّ والجمركيّ الذي يغذّي الاقتصاد غير الشرعيّ في لبنان بمليارات الدولارات؟».

وأوضح الراعي أن «هذه التساؤلات تدلّ على الضرر الناتج عن عدم وجود رئيس للجمهوريّة. فبغيابه يسود الفلتان»، مشيراً إلى «المكاسب غير المشروعة التي يجنيها معطّلو انتخاب الرئيس».

وطالب الراعي «النواب بالتعاون الوثيق مع لجنة المال والموازنة النيابيّة من أجل تعديل مشروع الموازنة الحكومي والحدّ من أضراره على المواطنين»، معتبراً أن هذا الأمر «واجب وطنيّ، يتيح لمجلس النواب ممارسة المادّة 86 من الدستور، وتجنّب صدور الموازنة على علّاتها بمرسوم وزاريّ».

واصلت القصف والغارات و«حزب الله» يهاجم مواقع

إسرائيل تستعرض جوياً فوق لبنان... والتوتر يمدد تعطيل الدراسة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أدى التصعيد العسكري الإسرائيلي في جنوب لبنان وتحليق الطيران الحربي والاستطلاعي فوق قرى صور وبنت جبيل ومرجعيون وتنفيذه غارات وهميّة إلى زيادة الخوف بين صفوف المواطنين والاستمرار في التعطيل التربوي في المنطقة. فقد أصدر وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال، عباس الحلبي، قراراً يقضي باستمرار إقفال المدارس الواقعة في المنطقة الحدودية، فيما تُرك القرار لمديري المؤسسات في محافظتي الجنوب والنبطية لجهة فتح المدارس أو إقفالها. يأتي ذلك في وقت لا تزال 3 مدارس في مدينة صور تعمل كمركز لإيواء النازحين.

وأعلن الجيش الإسرائيلي الأحد «أن منظومة الدفاع الجوي التابعة له اعترضت الليلة الماضية طائرة معادية تسللت من لبنان إلى إسرائيل، في منطقة إيفين مناحيم، في شمال إسرائيل»، مشيراً في بيان له إلى أنه «ضرب خلية تم تحديدها في منطقة مروحين في لبنان، وقصفت طائرات إسرائيلية عدداً من الأهداف العسكرية لـ(حزب الله) في مناطق اللبونة ومجدل زون وبنت جبيل في جنوب لبنان، كما وقعت انفجارات ثانوية داخل عدد من المجمعات، مما يدل على احتوائها على أسلحة»، بحسب البيان.

وأعلنت «المقاومة الإسلامية» في بيانات متفرقة، أن مقاتليها استهدفوا تجمعاً لجنود إسرائيليين في جنوب المنارة بالأسلحة الصاروخية، وموقع الرادار في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، إضافة إلى نقطة تموضع لجنود في موقع المالكية «بالأسلحة المناسبة وأوقعوهم بين قتيل وجريح»، فيما أعلن «حزب الله» في وقتٍ لاحق عن استهداف تجمعات لجنود إسرائيليين في محيط موقع ميتات، وموقع المرجع، ومحيط موقع المطلة، وثكنة شوميرا وثكنة زرعيت، بصواريخ «بركان».

جاء ذلك بالتزامن مع استمرار القصف على جنوب لبنان، حيث نفذ الطيران الإسرائيلي غارات على منطقة اللبونة - الناقورة، وعلى وادي حسن الواقعة ما بين طير حرفا ومجدل زون.

وفي مرجعيون، أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» أنه بينما كان عمال الصيانة في الشركة المتعهدة لدى مؤسسة كهرباء لبنان ومتطوعون من بلدة حولا يعملون على صيانة كابلات الكهرباء التي انقطعت بفعل الغارات الإسرائيلية على البلدة، برفقة الجيش اللبناني، تعرضوا لقصف قريب جداً، من دون وقوع إصابات.

كذلك تعرضت تلة حمامص في سردا لقصف مدفعي إسرائيلي، استهدف أيضاً وسط بلدة الخيام، بالقنابل الفوسفورية، فيما تعرضت أطراف بلدتي عيترون وياron صباحاً لقصف مدفعي متقطع.

ومساء، استُهدفت بلدة الهبارية بعدد من الصواريخ، وأطلقت مسيرة صاروخين على الأطراف الغربية لبلدة طير حرفا، كما طال القصف المدفعي منطقة الرحراح ما بين بلدتي شيحين ومجدل زون، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام».

إقفال المؤسسات التعليمية في الجنوب

وعلى وقع هذا التصعيد، أعلن وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال عباس الحلبي، إقفال المدارس والثانويات والمعاهد والمهنيات الرسمية والخاصة، الواقعة في المنطقة الحدودية الجنوبية، وترك القرار لمديري هذه المؤسسات في سائر أنحاء محافظتي الجنوب والنبطية، لجهة فتح المدارس أو إقفالها، وذلك بحسب تطور الأوضاع الأمنية والعسكرية في المناطق المذكورة، بصورة لا تعرض التلامذة والمعلمين والأهالي للخطر، على أن يتم ذلك بالتنسيق مع المناطق التربوية والمديريات العامة للتربية والتعليم المهني والتقني.

ويأتي قرار وزير التربية بعدما كانت معظم المدارس على الحدود الجنوبية قد أقفلت أبوابها بعد أيام على بدء العام الدراسي، وتوقفت عن الدراسة حضورياً، معتمدة نظام التدريس «أونلاين»، وهو ما قد ينسحب في الفترة المقبلة على مدارس أخرى في الجنوب، مع توسع رقعة استهداف القصف الإسرائيلي.

الدخان يتصاعد من بلدة الخيام نتيجة القصف الإسرائيلي (أ.ف.ب)

اعتقال 32 شخصاً على خلفية تفجير كرمان

«رواية قنابل» متضاربة بين القضاء و«الحرس» الإيرانيَين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

رئيس المحكمة العليا الإيرانية محمد جعفر منتظري يتفقد موقع تفجير مدينة كرمان (ميزان)

نقلت وسائل إعلام إيرانية عن مسؤول قضائي أن الأجهزة الأمنية اعتقلت 32 شخصاً على صلة بالهجومين الانتحاريين في مدينة كرمان الجنوبية، متحدثاً عن العثور على 64 قنبلة في أنحاء البلاد قبل إحياء مراسم ذكرى قاسم سليماني، الأمر الذي نفاه «الحرس الثوري» على وجه السرعة.

وأدى التفجيران الانتحاريان اللذان وقعا الأربعاء في مدينة كرمان بجنوب إيران وتبناهما تنظيم «داعش»، إلى مقتل 91 شخصاً على الأقل بينهم 23 من طلاب المدارس. ووقع التفجيران على مقربة من مرقد قاسم سليماني، مسؤول العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، خلال مراسم إحياء الذكرى السنوية الرابعة لمقتله بضربة جوية أميركية في العراق.

ورغم تبني تنظيم «داعش» وجه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي وقائد «الحرس الثوري» حسين سلامي اتهامات إلى إسرائيل وأميركا، فيما تصاعدت الانتقادات الداخلية لفشل الأجهزة الأمنية في حماية المراسم والتجمعات والمنشآت النووية والعسكرية.

وفي انتقاد ضمني للأجهزة الأمنية، قال رئيس المحكمة العليا في إيران، محمد جعفر منتظري: «على الأجهزة الأمنية والاستخباراتية توسيع أنشطتها في مثل هذه المراسم (ذكرى سليماني) لكي نتفادى أحداثاً من هذا النوع». وأضاف: «إسرائيل المسؤول الأول عن الجريمة الإرهابية في كرمان».

وقال المدعي العام في كرمان مهدي بخشي إن الأجهزة الأمنية عثرت على 16 قنبلة في كرمان قبل الذكرى الرابعة لمقتل سليماني، لافتاً إلى أن قوة تلك القنابل تفوق قوة الأحزمة الناسفة التي ارتداها الانتحاريون.

وزاد بخشي أن الأجهزة الأمنية «اعتقلت انتحاريين كانا يعتزمان تفجير نفسيهما في كرمان بأحزمة ناسفة» الخميس الماضي، قبل 24 ساعة من تشييع قتلى تفجيري كرمان. وأضاف: «كانوا يخططون للقيام بعمليات إرهابية أخرى، في مراسم تشييع قتلى التفجيرين». وتحدث عن «تحييد كل فريق تفجيرات في كرمان».

وأوضح بخشي: «تم القبض على 32 شخصاً في قضية جريمة كرمان الإرهابية وما زالت التحقيقات والمراحل الأولية جارية»، حسبما أوردت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وأشار في جزء من تصريحات إلى تقارير عن «سعي جماعات مختلفة بما في ذلك (داعش) والمنافقين (مجاهدي خلق المعارضة) للقيام بأعمال». وتابع: «بالإضافة إلى وزارة الاستخبارات وجهاز استخبارات (الحرس الثوري)، كان الجيش يرصد الطائرات المسيرة على بعد كيلومترات، وكانت هناك كلاب مدربة للكشف عن متفجرات».

وقال بخشي: «لقد واجهنا هذا العام وضعاً خاصاً، كان هناك حجم من التهديدات بسبب فشل إسرائيل الذريع وهزيمة الكيان الصهيوني في عملية طوفان الأقصى، لقد حاولوا الانتقام من الجنرال سليماني (...) وكانت هذه الجماعات متماسكة ومتحدة ولديها خطة لمتابعة هذا الهجوم الإرهابي».

وأضاف: «اعتقلنا خلال الشهور الأخيرة 23 عنصراً داعشياً جهزوا لعمليات انتحارية في محافظة كرمان».

وقالت السلطات الإيرانية، الجمعة، إن قوات الأمن ألقت القبض على 11 فرداً للاشتباه بضلوعهم في تفجيرين.

وصف بيان لـ«الحرس الثوري» العثور على قنابل بـ«الإشاعات والافتراءات»

64 قنبلة في أنحاء إيران

وجاءت تصريحات بخشي، بعدما نفى رئيس المحكمة العسكرية في كرمان علي توكلي، وجود أي إهمال في حماية مراسم ذكرى قاسم سليماني، مشدداً على أن الأجهزة الأمنية «اتخذت التدابير الأمنية كافة».

وقال توكلي: «تم العثور في وقت سابق على 16 قنبلة جاهزة للتفجير في مقبرة الجنرال سليماني»، مضيفاً: «عُثر على أكثر من 64 قنبلة في أنحاء البلاد كان من المقرر أن تنفجر في مراسم قاسم سليماني». وصرح: «اعتقلنا كل العوامل».

ونقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن توكلي قوله: «كل الأعمال السابقة تم إحباطها، وتم اعتقال المشتبه بهم، وأغلق الملف، لكن التهديدات كانت قائمة، وكان أحد الأوقات لتنفيذها خلال مراسم ذكرى الجنرال سليماني».

وأشار توكلي إلى وقوع التفجيرين خارج بوابة التفتيش. وقال: «كان الانتحاريان يبحثان عن مكان مكتظ بالحشود؛ لهذا اقتربوا من البوابة»، لافتاً إلى أن أحد التفجيرين وقع على بعد 1700 متر والثاني على بعد 2200 من المقبرة. وكانت وكالة «إرنا» قد ذكرت في وقت سابق أن الهجوم الأول وقع على بعد 700 متر، والثاني على بعد كيلومتر واحد.

وبعد ساعات من تصريحات المسؤولين القضائيين، نشرت إدارة العلاقات العامة في «الحرس الثوري» بمحافظة كرمان، بياناً ينفي فيه العثور على قنابل قبل مراسم ذكرى سليماني.

ودون الإشارة إلى أسم أي مسؤول، وصف البيان العثور على قنابل بـ«الإشاعات والافتراءات» حسبما أوردت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وقال البيان: «خلال الأيام الأخيرة، على أساس بعض التقارير التي أبلغت عن وجود قنابل، أرسلت وحدة إبطال مفعول القنابل، لكن في أي من القضايا المذكورة لم يتم العثور على قنبلة».

انقسام في الشارع

وأثار هجوم كرمان انقساماً بين الإيرانيين على شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي دعا المدعي العام الإيراني إلى إصدار أوامر لملاحقة من نشروا تغريدات ساخرة أو معلومات تشكك بالراوية الرسمية الإيرانية.

وذكرت بعض قنوات التابعة لـ«الحرس الثوري» أن الأجهزة الأمنية أوقفت 35 حساباً «تنشر أخباراً كاذبة أو محتوى مهيناً لقتلى تفجير كرمان»، مشيرة إلى إحالة أصحابها إلى الجهاز القضائي.

وقال ممثل طهران في البرلمان، النائب مجتبى توانغر على منصة «إكس»: «تابعت آخر أوضاع المسيئين وداعمي هجوم كرمان في شبكات التواصل الاجتماعي، واتخذت إجراءات جيدة بالدعم والمتابعة».

وذكرت مواقع إيرانية أن المدعي العام في طهران وجه اتهامات ضد 7 شخصيات مشهورة بسبب تعليقاتهم في شبكات التواصل الاجتماعي، بما في ذلك الأستاذ الجامعي صادق زيبا كلام، الذي أثار غضب الأوساط المحافظة، بعد تقليله من الاتهامات الموجهة لإسرائيل.

وفي الأثناء، احتجت صحيفة «جام جم»، النسخة الورقية للتلفزيون الإيراني، على العنوان الرئيسي لصحيفة «سازندكي» التابعة لفصيل الرئيس الأسبق علي أكبر هاشمي رفسنجاني. عنونت الصحيفة الإصلاحية بعد تبني «داعش»، «عودة داعش» في إشارة ضمنية إلى قاسم سليماني الذي أبلغ المرشد الإيراني بنهاية «داعش»، في رسالة معروفة، وجهها لخامنئي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017.

وكتبت «جام جم»: «بهذا العنوان تتهكمون على من تحديداً؟ على الجنرال وآلاف القتلى المدافعين عن الحرم، الذين قدموا أرواحهم لنهائية دولة الرعب والجريمة (داعش)؟». وتطلق إيران على قتلى قواتها في سوريا والعراق تسمية «المدافعين عن الحرم».

وأضافت «جام جم» أن «جماعة الإصلاحيين الذين يحتجون على الوجود الإيراني في سوريا والعراق، كيف يشعرون بالقلق من عودة (داعش)؟». وتابعت: «لو كانت سياسة إيران الإقليمية، تسير وفق سياستهم لتحول تفجير كرمان إلى روتين يومي في أنحاء البلاد».

في الأثناء، قال مجموعة من الناشطين في نقابة طلاب جامعة «مدرس» بطهران إنهم «يدينون الهجوم الإرهابي في كرمان إلى جانب الهجمات الإرهابية على طلاب المدارس والهجمات الإرهابية على المتظاهرين في الشوارع».

ورأى الموقعون على البيان أن «الجمهورية الإسلامية ليست في موضع أخلاقي لإدانة هجمات (داعش) في كرمان». وأضافوا أن «السبيل لحفظ الأمن ومكافحة الإرهاب لا يمر من طريق الجمهورية الإسلامية بل من خلال طريق الشعب وحكم الشعب وإقامة الديمقراطية في إيران».

وقال الطلاب في بيانهم إن «الجمهورية الإسلامية، حكومة أمنية تدعم الجماعات الإرهابية في أنحاء المنطقة، وتدير هجمات إرهابية بالوكالة أو مباشرة، وتقدم على أعمال إرهابية ضد الإيرانيين، من أي معتقد وتوجه، سواء كانوا موافقين معها أو معارضين».

غضب في إيران لجلد ناشطة بـ«عيد الأم»

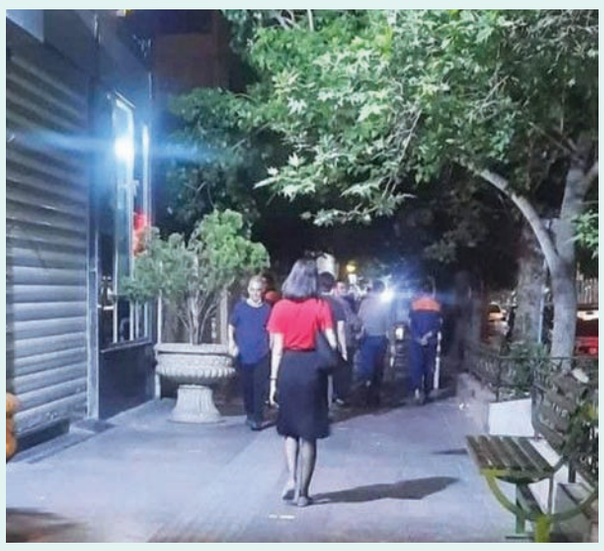

صورة منسوبة للناشطة حشمتي خلال نزولها للشارع من دون حجاب (شبكات التواصل)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

شهدت إيران غضباً كبيراً في أعقاب قيام السلطات بجلد ناشطة لعدم ارتدائها الحجاب، في «عيد الأم»، وفقاً لما أفاد به نشطاء بحقوق الإنسان.

وأصدر القضاء الإيراني حكماً على الناشطة الكردية رؤيا حشمتي بالجلد 74 جلدة. ووصفت حشمتي تنفيذ العقوبة في منشور على «فيسبوك».

وأكد القضاء الإيراني تنفيذ الحكم بالجلد. وذكرت وكالة «ميزان»، التابعة للسلطة القضائية، أن هذه الإجراءات تم تنفيذها وفقاً للقانون. وردّ الإيرانيون بغضب كبير، معبّرين عنه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، خصوصاً أنه تزامن مع «عيد الأم» في إيران، الذي صادف 4 يناير (كانون الثاني).

وذكرت صحيفة «شرق» أن حشمتي اعتُقلت في أبريل (نيسان) الماضي بعدما نشرت صورة لها دون حجاب، الذي هو إلزامي للنساء في إيران، حسبما أوردت «وكالة الأنباء الألمانية».

وجرى بعد ذلك توجيه عديد من التهم القانونية لها. وقال محاميها مازيار طاطايي للصحيفة، إن المرأة نجحت في الاستئناف ضد حكم بسجنها أكثر من 13 عاماً. ومع ذلك، ظلت عقوبة الجلد في الجرائم الأخلاقية قائمة.

وانتشرت صور تظهر آثار التعذيب على جسم امرأة مغطاة الوجه. وفي وقت لاحق، كتبت حشمتي عبر حسابها في «فيسبوك» قبل إغلاقه، إن الصور المزعومة ليست لها. وقالت: «أردت التأكيد أنني لا أنشر أي صورة من جسمي، وأرجح وسائل أخرى لرواية ما جرى». وأضافت «ضربات السوط لم تكن قوية لحد تسبب هذه الجروح».

وأعلنت حشمتي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي الحكم الصادر ضدها. وفي 3 يناير، كتبت حشمتي أنها مثلت أمام السلطات مع محاميها بعد استدعاء لها.

وأضاف طاطايي، محامي حشمتي، أن المحكمة أصدرت حكماً بسجنها 13 عاماً و9 أشهر، ودفع غرامة مالية و148 جلدة، لكن محكمة الاستئناف أبقت على الغرامة المالية وحكمت بـ74 جلدة.

ووصفت المكان الذي تم جلدها فيه بأنه «غرفة تعذيب من العصور الوسطى».

وقال محامي حشمتي لشبكة «شرق» الإيرانية إن موكلته اعتُقلت بعد نشر صورة من دون حجاب، وجرى ضبط جوالها والكومبيوتر المحمول. مضيفاً أنها «واجهت تهمة الدعاية ضد النظام، وكذلك الخروج إلى الشارع من دون حجاب، والإضرار بالعفة العامة، وإنتاج محتوى مبتذل، وتشجيع الناس على الفساد».

واحتجت الناشطة زهرا رهنورد، بأشد العبارات على تنفيذ الحكم، وقالت «إنها بمقاومتها وضميرها الحي تسخر منكم، أكره طريقتكم في إدارة البلاد» حسبما أورد موقع «كلمة» الإصلاحي. وتقيم رهنورد تحت الإقامة الجبرية مع زوجها مير حسين موسوي منذ نحو 13 عاماً.

وقالت رئيسة جبهة الإصلاحات، الناشطة آذر منصوري: «لا يمكن أن تكون مسلماً وتلتزم الصمت على جلد رؤيا حشمتي». وأضافت: «هذا الإصرار على تقديم صورة مشوهة للدين، الذي رسالته الأساسية الدفاع عن كرامة الإنسان، مثير للحيرة».

بدوره، كتب عالم الاجتماع الإيراني محمد فضلي على منصة «إكس»: «تجلدون في عيد الأم وتنسبونه للقانون؟ القانون من أجل صون كرامة الإنسان، لكي يعيشوا في سلام وهدوء، وليس تألم القلوب بسبب سماع خبر جلد امرأة مواطنة».

يشار إلى أنه قبل أكثر من عام، اجتاحت إيران احتجاجات حاشدة بعد وفاة مهسا أميني، وهي امرأة كردية شابة، بعد أن اعتقلتها شرطة الأخلاق بزعم ارتداء حجاب غير مناسب.

ودخلت أميني في غيبوبة وماتت على أثرها. وأثارت وفاتها العام الماضي أخطر الاحتجاجات في إيران منذ عقود، التي قمعتها السلطات بعنف. ومنذ ذلك الحين، شوهد عدد متزايد من النساء الإيرانيات في الأماكن العامة من دون ارتداء الحجاب أو الالتزام بالقواعد ضد الملابس التي تعد ضيّقة جداً أو كاشفة بأي شكل من الأشكال.

هجوم جوي يستهدف قافلة أسلحة تعود لفصيل مسلح

الأمن العراقي ينفذ عملية نوعية ضد «داعش»

بغداد: حمزة مصطفى

في الوقت الذي استهدف فيه هجوم جوي قافلة أسلحة داخل الأراضي السورية قادمة من الأراضي العراقية، أعلنت الفصائل المسلحة عن استهدافها إحدى القواعد الأميركية داخل الأراضي السورية.

وقال بيان نقله المرصد السوري لحقوق الإنسان، الأحد، إن «شخصين من الميليشيات التابعة لإيران من جنسية غير سورية، أصيبا بجراح بليغة، في استهداف طائرة مسيَّرة يرجح أنها تابعة للقوات الأميركية، استهدفت شاحنة واحدة (براد) على الأقل تابعة للميليشيات محملة بسلاح وذخائر».

وأوضح المرصد أن «الاستهداف حصل على طريق بلدة الغبرة - مطار الحمدان بريف البوكمال شرقي دير الزور، بعد عبور الشاحنة الأراضي العراقية باتجاه الداخل السوري»، مؤكداً أن «الأشخاص المصابين جرى نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج، وسط استنفار أمني كثيف من قبل الميليشيات». إلى ذلك، أعلنت الفصائل المسلحة في بيان مماثل الأحد استهداف قاعدتين إسرائيلية وأميركية في الجولان والحسكة السوريتين. وقالت في بيان: «استهدفنا بطائرة مسيَّرة قاعدة قسرك للقوات الأميركية بالحسكة شمال شرقي سوريا». وأضافت: «استهدفنا قاعدة للعدو الصهيوني في الجولان المحتل بطائرة مسيَّرة».

السوداني

تأتي هذه الاستهدافات في وقت أعلن فيه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، السبت في ذكرى عيد الجيش العراقي، عن بدء العد التنازلي للتحالف الدولي في العراق. وفيما أعلن عن تفعيل اللجنة الثنائية بين بغداد وواشنطن الخاصة بتحديد التعامل مع التحالف الدولي في العراق، فإنه لم يصدر عن الولايات المتحدة أي رد فعل أو توضيح بشأن ما إذا كانت قد تلقت إشعاراً أو طلباً من العراق بهذا الخصوص.

إلى ذلك، اتهم رئيس أركان الجيش العراقي السابق عثمان الغانمي، يوم الأحد، التحالف الدولي، الذي تقوده الولايات المتحدة بـ«زرع الفساد» في المؤسسة العسكرية العراقية. وقال الغانمي في تصريح متلفز بشأن الجهة التي أدخلت الفساد إلى الجيش العراقي، قال عثمان الغانمي، إنها «التحالف الدولي»، موضحاً أن «الجيش في السابق لا يتعامل مع المقاولين والشركات في التغذيات والإطعام، حيث كان يطبخ عبر المذاخر والأرزاق الجافة والطرية». وتابع أن قوات الاحتلال جاءت بالمقاولين وعقدت معهم الاتفاقات، مشيراً إلى أن قوات التحالف بمختلف تسمياتها الشرقية والغربية هي من زرعت الفساد عبر «الكومشنات» والاتفاقات والصفقات.

من العرض العسكري في ذكرى تأسيس الجيش العراقي السبت (أ.ف.ب)

عملية نوعية

وفي سياق إعلان السوداني جاهزية القوات الأمنية العراقية لمواجهة تنظيم «داعش»، أعلنت خلية الإعلام الأمني الأحد قتل 4 إرهابيين من «داعش» بضربة جوية في محافظة ديالى شمال شرقي بغداد. وقالت الخلية في بيان لها إن «صقور الجو تمكنوا بواسطة طائرات (إف - 16)، من دك أوكار مهمة في قرية الكبة بمنطقة الوقف في محافظة ديالى». وأضافت، أنه «بعد العملية خرجت قوة أمنية صباح اليوم، لتفتيش المكان المستهدف وعثرت خلالها على أربع جثث لعناصر عصابات (داعش) الإرهابية وأسلحة مدمرة ومعدات، وبحسب المعلومات الأولية فإن من بين الهالكين ما يسمى (عسكري قاطع الوقف المجرم مجيد معيوف)»، طبقاً لنص البيان.

في سياق ذلك، كشف تقرير للعمليات المشتركة التفاصيل الخاصة بشأن العملية المذكورة، التي تعد إحدى العمليات النوعية ضد هذا التنظيم. وقال التقرير إن جهاز المخابرات العراقي لعب دوراً كبيراً في التحضيرات اللوجيستية للعملية من خلال التنسيق مع خلية الاستهداف في قيادة العمليات المشتركة، وبإشراف القائد العام للقوات المسلحة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني ضد خلية إرهابية مهمة وفي ساعات متأخرة من ليلة يوم السبت. وقال التقرير إنه بعد العملية التي قام بها جهاز المخابرات خرجت قوة أمنية فجر الأحد لتفتيش المكان المستهدف، وعثرت خلاله على أربع جثث لعناصر عصابات «داعش» الإرهابية وأسلحة مدمرة ومعدات، مبيناً أن هذه المجموعة الإرهابية استهدفت أهالي محافظة ديالى والمحافظات المجاورة خلال الفترات الماضية.

سيطرت على مدينة الدلنج... والجيش السوداني يغض الطرف

«قوات الحلو» تستبق «الدعم» بتوسع جنوب كردفان

أديس أبابا: أحمد يونس

أطفال سودانيون نازحون يتنقلون في ولاية القضارف أواخر الشهر الماضي (أ.ف.ب)

في تطور لافت، دخلت قوات من «الجيش الشعبي» التابع لـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال (بقيادة عبد العزيز الحلو)»، مدينة الدلنج بولاية جنوب كردفان وانتشرت فيها. ونقلت تقارير محلية (الأحد) أن سكان المدينة استقبلوا القوات بحفاوة، بينما غضت قوة من الجيش السوداني التابع لرئيس «مجلس السيادة» عبد الفتاح البرهان، الموجودة في المدينة، الطرف عن دخول قوات «الجيش الشعبي»، وذلك بعد اجتياح قوات «الدعم السريع» منطقة هبيلا الزراعية بالولاية (شرق الدلنج).

وتمثل خطوة دخول قوات من «الجيش الشعبي» إلى مدينة الدلنج وسط عدم ممانعة من الجيش، متغيراً في التحالفات بجنوب كردفان؛ إذ انخرطت تلك القوات؛ التي يشار إليها كذلك باسم «قوات الحلو»، في حرب طويلة مع الجيش السوداني، ورفضت الانخراط في اتفاق سلام مع الحكومة، وتقيم بؤرة انفصالية في منطقة كاودا الجبلية الحصينة (جنوب كردفان) وتدير حكومة وتطلق على نطاق نفوذها اسم «المنطقة المحررة».

وقبيل وصول عناصر «الجيش الشعبي» إلى مدينة الدلنج، كانت قوات «الدعم السريع» سيطرت على منطقة هبيلا الزراعية الاستراتيجية (شرق الدلنج)، وبات متوقعاً تقدمها إلى الدلنج التي تضم قوات من الجيش الرسمي للبلاد، غير أن مقاتلي «الشعبي» استبقوا وصول «الدعم» إلى المدينة.

وتأسس «الجيش الشعبي لتحرير السودان» من شخصيات داعمة لـ«الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة الراحل جون قرنق في الحرب بين الحكومة السودانية والقوات الجنوبية. وبعد انفصال جنوب السودان تبقت الفرقتان «التاسعة»، و«العاشرة» في السودان، ودخلتا في حرب جديدة مع الجيش السوداني في عام 2011، وسيطرتا على منطقة كاودا الجبلية الحصينة، وشكلتا حكومة انفصالية، وأطلقتا على محيط نفوذهما «المنطقة المحررة».

تسليح مواطني القضارف للتصدي لزحف «الدعم السريع»

واستمرت الحرب بين «الحركة الشعبية لتحرير السودان – شمال»، والجيش السوداني، حتى سقوط نظام الإسلاميين بقيادة الرئيس السابق عمر البشير عام 2019، بيد أنها لم توقع اتفاق سلام مع الحكومة، أسوة بالمجموعة التي انشقت عنها بقيادة نائب رئيس «مجلس السيادة الانتقالي» الحالي مالك عقار، الذي وقع «اتفاقية جوبا» لسلام السودان عام 2020 مع الحكومة الانتقالية.

ونقلت تقارير محلية عن مصادر عسكرية لم تسمها أن «قوات (الجيش الشعبي) انتشرت في المدينة، بينما تحفظ الجيش على قائد لواء في الدلنج للاشتباه في تعاونه مع (الدعم السريع)، والتسبب في سقوط منطقة هبيلا الزراعية التابعة للولاية».

ونشرت حسابات على منصات التواصل الاجتماعي إفادات ومقاطع عن سكان محليين في الدلنج وغضبهم واتهامهم القيادة العسكرية بالمنطقة بتسليم منطقة هبيلا الزراعية الشهيرة إلى «الدعم السريع».

في غضون ذلك، أعلن حاكم ولاية القضارف السودانية، محمد عبد الرحمن محجوب، اليوم الأحد، تسليح جميع مواطني الولاية من أجل التصدي لزحف «قوات الدعم السريع».

على صعيد آخر، رهنت وزارة الخارجية السودانية الوصول لوقف إطلاق النار وبدء عملية سلام شاملة مع «قوات الدعم السريع» بالتزامها بتنفيذ «إعلان جدة» الإنساني والالتزامات التالية له؛ بما في ذلك «الانسحاب من المدن وإخلاء ولاية الجزيرة».

ووجهت «الخارجية» السودانية انتقادات حادة للجولة الأفريقية التي يقوم بها «قائد الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وعدّتها «حملة دعائية كاذبة» القصد منها «محاولة إعادة تسويق (الميليشيا)».

وعدّت أن «إعلان حميدتي استعداده لإقرار وقف إطلاق نار عبر (إعلان أديس أبابا) مع (تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية - تقدم) جاء مع مجموعة سياسية سودانية مؤيدة له أصلاً».

وجددت «الخارجية»، باسم الحكومة، الالتزام بتحقيق السلام، على النحو الذي أكده رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان في منطقة جبيت بشرق السودان السبت الماضي، والذي رفض خلاله «أي مجال للصلح أو الاتفاق» مع «الدعم السريع»، قاطعاً بأن «تعامل الجيش سيكون معهم في الميدان، وسيقاتلون حتى تدمير العدو وينتهون منه، أو ينتهي منهم».

«وثيقة استراتيجية» مصرية تثير الجدل بشأن مصير حكومة مدبولي

القاهرة: أحمد عدلي

طرحت الحكومة المصرية وثيقة جديدة تشمل توجهات استراتيجية مقترحة للاقتصاد المصري (2024 - 2030) ضمن مشروع بحثي رسمت من خلاله أولويات التحرك على صعيد السياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة المصرية.

وأثار نشر الوثيقة من قبل الحكومة، بناء على «توجيهات رئاسية» وفق بيان رسمي، جدلاً حول استمرار حكومة رئيس الوزراء مصطفى مدبولي خلال الفترة المقبلة، بعد تكهنات سابقة بتعديل شامل، يعقب أداء الرئيس عبد الفتاح السيسي اليمين الدستورية لفترة رئاسية جديدة، خلال الأشهر المقبلة، إثر فوزه بالانتخابات الرئاسية الشهر الماضي.

ويرأس مدبولي الحكومة منذ يونيو (حزيران) 2018، وأجرى تعديلات عدة على تشكيلاته الحكومية كان أكبرها في صيف 2022 بعدما شمل التعديل 12 وزيراً وجرت الموافقة عليه من جانب البرلمان في جلسة طارئة عقدت إبان الإجازة البرلمانية السنوية.

وتضمنت الوثيقة الجديدة، التي أعدها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، 8 استراتيجيات مقترحة، تتضمن تحقيق نمو اقتصادي قوي وشامل ومستدام ومتوازن، يتراوح ما بين 6 و8 بالمائة، مع العمل على توفير ما بين 7 إلى 8 ملايين فرصة عمل، وتحقيق مستهدفات للنقد الأجنبي بقيمة 300 مليار دولار بنهاية 2030.

ويقول الدكتور عمرو هاشم ربيع، الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، لـ«الشرق الأوسط»، إن توقيت طرح الوثيقة «يوحي بأن حكومة مدبولي ستظل مستمرة في عملها ولا نية لتغييرها، رغم افتراض حدوث ذلك، خاصة مع تحملها مسؤولية الإخفاق الاقتصادي الراهن الذي أدى لاختلال بالميزان التجاري ونقص العملة الصعبة، والأزمات التي لم تنجح في إدارتها خلال السنوات الماضية».

في المقابل، لا يرى النائب في مجلس النواب (البرلمان) مصطفى بكري وجود علاقة بين إصدار الوثيقة ببقاء الحكومة أو تغييرها، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن الفترة المقبلة ستشهد «نقلة نوعية» في الحياة السياسية والاقتصادية عبر إقرار سلسلة من الإجراءات اللازمة لإثراء الحياة السياسية، فيما يتعلق بقوانين انتخاب أعضاء مجلس النواب، وعلى المستوى الاقتصادي عبر تسريع وتيرة تنفيذ برنامج «الطروحات الحكومية» وتعزيز التعاون مع صندوق النقد الدولي وحلّ المشكلات التي لا تزال تواجه تدفق الاستثمارات الأجنبية، وهو نهج للدولة المصرية.

وجرى إعداد الوثيقة وفق «فلسفة ومنهجية اعتمدت على خلاصة آراء الخبراء المحليين والدوليين الذين شملهم مشروع بحثي متكامل، شارك به نحو 400 خبير في 19 مجالاً أساسياً، وخلص لتحديد 873 توصية داعمة لصنع القرار في الأجلين القصير والطويل، مع استخلاص الأولويات العاجلة وفق عدة مصادر، من بينها البرامج التي تتبناها الوزارات المعنية خلال العامين الماليين المقبلين»، بحسب أسامة الجوهري، مساعد رئيس الوزراء ورئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، في بيان رسمي.

واعتبر رئيس الوزراء أن إشراك الخبراء والمختصين في رسم السياسات العامة أمر حيوي لا غنى عنه من أجل تحقيق أقصى استفادة من العقول والخبرات الوطنية المتاحة في جميع القطاعات، مشيراً إلى أن الوثيقة تأخذ بعين الاعتبار متغيرات الظروف العالمية وتوجهات التنمية المستدامة، بحسب البيان.

وأعلنت الحكومة اعتزامها إطلاق استراتيجية «للحوارات الوطنية» خلال الشهرين المقبلين، وعقد ورش عمل مع عدد من الخبراء لمناقشة الموضوعات التي تضمنتها الوثيقة، مع إرسالها لعدد من كبار الاقتصاديين والخبراء المتخصصين لدراسة ما بها من أفكار، تمهيداً لعقد ورشة عمل موسعة يستمع فيها رئيس الحكومة وأعضاؤها المعنيون للتعليقات والملاحظات، مع نشر نسخة موجزة على منصة «حوار» للنقاش حولها من مختلف طوائف المجتمع.

ولا يعوّل الخبير بمركز الأهرام كثيراً على دعوة الحوار التي يصفها بـ«المثيرة للارتباك»، خاصة مع الإطار الفضفاض لها، بجانب «محدودية» إنجاز ما جرى الحوار بشأنه خلال السنوات الماضية، سواء خلال المؤتمر الاقتصادي أو جلسات الحوار الوطني، وهو ما يرجعه إلى عجز الحكومة عن توفير الأموال اللازمة لإنجاز ما تثمر عنه هذه الحوارات، سواء في قطاعات التعليم والصحة وغيرها.

في المقابل، يرى بكري أن ما طرحته الحكومة بمثابة «خطوط وعناوين عريضة» ستقوم بمناقشتها بشكل أكثر تفصيلاً مع المختصين، بالتزامن مع تطبيق عدة إجراءات مهمة لتشجيع القطاع الخاص، ومنها تخارج عدة جهات سيادية من مشاريع اقتصادية، بجانب تنفيذ توصيات سابقة من مخرجات الحوار الوطني، والعمل على بلورتها، مؤكداً أن الهدف الرئيسي من الحوار الموسع هو البحث عن حلول غير تقليدية والاستماع إلى مختلف الآراء وتقييمها، الأمر الذي يبدي الرئيس اهتماماً خاصاً به.

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

هذا الشهر في المجلة العربية الأولى
إمسحي الكود لمتابعة العدد على موقعنا
WWW.HIAMAG.COM

مي بدر
رئيسة التحرير
جلد للذات، أم حافز لتحقيق المزيد؟

أنستازيا معوض
مبدعة من الجيل الخامس لعائلة معوض للمجوهرات
القصة الملهمة والعراقة والحداثة

مارال أرتينيان
مؤسسة علامة MARLI NY للمجوهرات
الشغف والقوة والتحديات

مارينا فيدوروفا
المديرة الفنّية لدار سبوتنيك بارتنرز للتصميم
عوالم الفن والأزياء

سوزي الحاج
أديبة لبنانية
الرقم الأصعب

صالح يدعو الشركات العربية والأجنبية للمشاركة في «النهضة التنموية» شرق البلاد

الاحتجاجات تُجبر ليبيا على إعلان «القوة القاهرة» في أكبر حقولها النفطية

القاهرة: خالد محمود

أعلنت «المؤسسة الوطنية للنفط» في ليبيا، حالة «القوة القاهرة» على «حقل الشرارة» النفطي، اعتباراً من الأحد، وذلك نتيجةً لإغلاقه من قبل محتجين، بينما دعا رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، الشركات العربية والأجنبية للمشاركة بـ«النهضة التنموية»، التي تشهدها مناطق شرق البلاد، بوصفها «دليلاً على استقرار الأوضاع الأمنية».

وقالت المؤسسة في بيان مقتضب لها، إن المفاوضات لا تزال جارية حالياً في محاولة لاستئناف الإنتاج في أقرب وقت ممكن، مشيرة إلى أن الإغلاق تسبب في توقّف إمدادات النفط الخام من الحقل إلى ميناء الزاوية.

وتوفر حالة «القوة القاهرة»، حماية قانونية لمواجهة الالتزامات والمسؤولية القانونية الناشئة عن توقف أداء العقود النفطية، نتيجة أحداث خارجة عن سيطرة أطراف التعاقد.

ويُعد «حقل الشرارة» من أكبر مناطق إنتاج النفط في ليبيا، حيث ينتج حوالي 300 ألف برميل يوميا، وتديره «المؤسسة الوطنية للنفط» في مشروع مشترك مع «ريبسول» الإسبانية، و«توتال» الفرنسية، و«أو إم في» النمساوية، و«إكوينور» النرويجية.

وشهد قطاع النفط في ليبيا خلال عام 2022 موجة من الإغلاقات، استمرت نحو ثلاثة أشهر، طالت عددا من الحقول والموانئ النفطية جنوب وشرق البلاد، ما تسبب في خسائر تجاوزت قيمتها 16 مليار دينار (3,59 مليار دولار أميركي).

إلى ذلك، عدّ رئيس مجلس النواب، خلال مشاركته مساء السبت، في احتفالية افتتاح عدد من الجسور في مدينة بنغازي بشرق البلاد، نفذتها حكومة «الاستقرار» برئاسة أسامة حماد، أن «إعمار مدينة بنغازي يأتي لمصلحة كل الليبيين»، مشيراً إلى أن المدينة «شهدت في الأعوام السابقة أشرس المعارك التي من خلالها، حاربت قواتنا المسلحة الباسلة كل أشكال الإرهاب، وحققت انتصاراً على الإرهابيين الظلاميين الذين عاثوا في بنغازي وعدد من المدن فساداً».

وقال صالح: «كان هناك مُخطط لتحويل ليبيا إلى دويلات لإحكام السيطرة عليها، لكننا نرى بنغازي اليوم تعيش في أمن وأمان واستقرار، وبدأت فيها مشاريع الإعمار والبناء بفضل قواتنا المسلحة التي لا تعرف المستحيل، ولا تتردد في دحر العملاء الذين يريدون تفكيك الدولة للسيطرة عليها».

وأكد صالح، أن «هذه الإنجازات التي انطلقت في مدينة بنغازي، وقريباً في مدينة درنة والمناطق التي تعرضت للسيول والفيضانات، تؤكد على أن هناك نهضة تنموية سيكون لها الأثر الكبير على تحسين وتسيير سبل الحياة، وستبعث رسالة إلى العالم مفادها، بأن عجلة التنمية في ليبيا بدأت بشكل جاد».

وأشاد بدور الشركات المصرية، التي أنجزت مهامها طبقاً للمواصفات العالمية، مقدماً شكره للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والشعب المصري على مساندة الشعب الليبي.

بدوره، أدرج المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني»، الذي شارك في الاحتفالية، هذه الافتتاحات ضمن «حزمة مشاريع الإعمار والبناء والتشييد، التي تنفذها الحكومة، ولجنة إعادة الإعمار والاستقرار، وصندوق الإعمار»، لافتا إلى «عمل دؤوب ومتواصل من أجل تقديم أفضل الخدمات للمواطن، وتطوير البنية التحتية، مع الالتزام الكامل بدقة العمل وسرعة الإنجاز».

ونفت حكومة «الاستقرار»، ما تردد عن أن تكلفة الجسر الواحد من الجسور التي تم افتتاحها بمدينة بنغازي، تصل إلى 1,2 مليار دينار ليبي. وقالت إن البيان المتداول بهذا الشأن «مزوّر»، ودعت لـ«عدم الانجرار خلف مثل هذه الشائعات، والكتابات المزورة وصانعي الفتن، الذين يحاولون وضع العصيّ داخل عجلة التنمية».

في شأن آخر، قال نيكولا أورلاندو سفير الاتحاد الأوروبي لدى ليبيا، إنه ناقش في اجتماع عقده الأحد بطرابلس، مع الصديق الكبير محافظ مصرف ليبيا المركزي، سبل التعاون بين الاتحاد الأوروبي والمصرف، مؤكدا «التزام الاتحاد بدعم عملية توحيد المؤسسات، وتنمية بيئة الأعمال من خلال بناء القدرات والمساعدات الفنية».

وأوضح في بيان مقتضب، أنهما ناقشا أيضا ضرورة ضمان جهد شفاف ومتناسق لإعادة إعمار درنة والمجتمعات الأخرى المتضررة من الفيضانات.

وتجاهل عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة المؤقتة» هذه التطورات، لكنه أكد الأحد، خلال افتتاحه «مركز طرابلس للخصوبة»، دعم حكومته لملف توطين علاج العقم في البلاد.

واقترح التعاون مع أغلبية الشركات التركية في المجالات كافة، مشيراً إلى رغبته «في تسهيل حصول المواطنين على الخدمات الصحية»، وعدّ، أن هذا المشروع «بشرى سارة لكل أبناء الشعب الليبي، لتقصير المسافات والجهد والمعاناة والتكلفة».

من جهة أخرى، نفت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة»، ما تردد عن وجود ازدحام بمنفذ رأس أجدير البري الحدودي مع تونس، وقالت في بيان مقتضب مساء السبت، عززته بلقطات مصورة للمعبر، إن انسياب حركة المسافرين يسير بشكل طبيعي بجميع المراحل الإجرائية.

من جانبه، أكد سفير قطر خالد الدوسري، عقب لقائه في طرابلس، مع عبد الله اللافي عضو «المجلس الرئاسي»، دعم بلاده لجهود المجلس في «ملف المصالحة الوطنية، وأهمية إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية»، وجدد دعمها أيضا، «للمسار السياسي الليبي وقرارات مجلس الأمن الدولي وكل الحلول التي تحافظ على وحدة ليبيا واستقرارها وسيادتها، وتحقيق تطلعات الشعب في التنمية والازدهار».

جانب من حقل الشرارة بجنوب ليبيا (الاتحاد العام لعمال النفط والغاز)

الحقل ينتج نحو 300 ألف برميل يومياً وتديره «المؤسسة الوطنية للنفط» بالتعاون مع شركات أجنبية ضخمة

استمرار التوتر بين أطراف الصراع الداخلي

الجزائر ومالي تطويان أزمة سياسية حادة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

عاد سفير الجزائر لدى مالي الحواس رياش إلى مقر عمله، السبت، في مؤشر على طي أزمة سياسية حادَّة بين البلدين، نشأت الشهر الماضي على إثر استياء أظهرته السلطة العسكرية في باماكو من استقبال الرئيس عبد المجيد تبون، الشيخ محمود ديكو رجل الدين المعروف بحدَّة مواقفه من رئيس السلطة الانتقالية العقيد عاصيمي غويتا.

ونقلت وسائل مالية عدة، منها «الفجر»، وموقع «مالي ويب»، خبر عودة السفير إلى مقره، لكن لم يعلن عن ذلك من طرف الجزائر.

وكان السفير رياش قد عاد إلى بلاده بطلب من سلطاتها، إثر استدعائه يوم 21 ديسمبر (كانون الأول) الماضي من قِبل الخارجية المالية التي أبلغته «احتجاجها الشديد على الأعمال غير الودية الأخيرة التي صدرت عن السلطات الجزائرية، تحت غطاء عملية السلام في مالي»، كما قالت إنها «تأخذ على الجزائر، خصوصاً، عَقْدَها اجتماعات مع الانفصاليين الطوارق من دون إشراك السلطات المالية».

ورأت وزارة الخارجية المالية أن «هذه الأعمال تشكِّل تدخّلاً في الشؤون الداخلية لمالي»، داعية «الجانب الجزائري إلى تفضيل مسار التشاور مع السلطات المالية، السلطات الشرعية الوحيدة؛ للحفاظ على تواصل من دولة لدولة مع شركاء مالي».

وفي 22 ديسمبر الماضي، استدعت الخارجية الجزائرية السفير المالي، ماهامان أمادو مايجا، وذلك رداً على موقف باماكو، وقالت في بيان لها إن الوزير أحمد عطاف «ذكّر بقوة بأن كل المساهمات الجزائرية التاريخية لتعزيز السلم والأمن والاستقرار في جمهورية مالي، كانت مبنية بصفة دائمة على 3 مبادئ أساسية، لم تحد ولن تحيد عنها بلادنا»، وتتمثل، وفق البيان، في «تمسُّك الجزائر بوحدة مالي، وقناعتها بأن السبل السلمية هي وحدها ما يضمن السلم والأمن في مالي، وأن المصالحة تظل الوسيلة المثلى لانخراط مالي في مسار جامع لكل أبنائها».

ورأت الجزائر، وفق البيان نفسه، أن الأطراف الذين التقت بهم في أرضها «موقّعون على اتفاق السلم والمصالحة»، وأن بحث الأزمة الداخلية معهم «يتوافق تماماً مع نص وروح الاتفاق».

ودأبت الجزائر، منذ التوقيع على الاتفاق عام 2015 فوق أرضها، على تنظيم اجتماعات بينها وبين المتنازعين في مالي. ولعبت طيلة السنين الماضية دور الوسيط بينهم، وهي من ترأست «لجنة تنفيذ الاتفاق» التي تضم جهات أخرى عدة، منها الأمم المتحدة.

لكن عدم تقيُّد طرفي الصراع ببنود الاتفاق، تَسَبَّبَ في تفاقم التوتر، علماً بأن الجيش المالي أظهر في السنتين الأخيرتين رغبة كبيرة في أخذ المواقع التي تتحصن بها المعارضة المسلحة في شمال البلاد الحدودي مع الجزائر، وشدد على رفض أي محاولة للانفصال بإقامة ما يسميه قطاع من جماعات المعارضة «دولة أزواد».

كما أن المعارضة تمسكت بسلاحها في محاولة للضغط على باماكو لتنفيذ بنودٍ من الاتفاق مهمةٍ في نظرها، منها منح مناصب لعناصر من الطوارق في أجهزة حكومية وهيئات تنفيذية، وتمكين سكان الشمال من مقاعد في البرلمان، بموجب انتخابات يجري تنظيمها.

ووفق مسؤولين جزائريين، أبدت السلطة العسكرية الانتقالية في الأشهر الأخيرة، إرادة قوية في حسم الصراع لصالحها بالقوة، فعقدت تحالفاً مع ميليشيا «فاغنر» الموالية لروسيا، التي أمدت القوات المالية بعتاد عسكري وفني حديث، استعانت به في شن حملة على مدينة كيدال، معقل المعارضة الرئيسي، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي واستولت عليها. وعدَّ الجزائريون هذا العمل بمثابة ضربة لجهود الوساطة التي يقومون بها، ما قد ينسف اتفاق السلام.

وأعلن عاصيمي غويتا في خطاب مطلع عام 2024، أنه «يفضِّل أن تكون عملية السلام ملكية وطنية»، و«إطلاق حوار مباشر بين الأطراف المالية من أجل السلام والمصالحة»، وهو ما يعده الانفصاليون الطوارق «محاولة لوأد اتفاق السلام».

الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أثناء استقبال الشيخ المالي محمود ديكو (الرئاسة الجزائرية)

تونس توقع بشبكة مختصة بـ«الاتجار بالبشر»

تونس: المنجي السعيداني

كشفت الإدارة العامة لـ«الحرس الوطني» التونسي، الأحد، عن شبكة إجرامية دولية قالت إنها «مختصة في الاتجار بالبشر، وتسهيل دخول ومغادرة أفارقة من دول جنوب الصحراء إلى التراب التونسي؛ خلسة»، مؤكدة إطاحة 4 عناصر رئيسية في هذه الشبكة «بينهم شخص مطلوب في قضايا حق عام».

وأكدت أن «عناصر المجموعة الإجرامية المخالفة للقوانين التونسية متهمة بتنظيم عمليات تهريب للأشخاص عبر الحدود البرية الغربية مع الجزائر المجاورة»، وأشارت إلى «نقلهم من قبل مهربين ينشطون في المجال ذاته، إلى ولاية صفاقس (وسط شرقي تونس) باعتبارها باتت من أهم منصات انطلاق رحلات الهجرة غير الشرعية، وإعدادهم للمشاركة في عمليات هجرة غير نظامية نحو السواحل الإيطالية».

وبمراجعة النيابة العامة التونسية، كشفت المصادر عن صدور إذن قضائي بالاحتفاظ بهم، و إحالتهم على القضاء التونسي، الذي أصدر مذكرات إيداع بالسجن ضدهم، علاوة على حجز الوسائل المستغلة في نقلهم، وهي مجموعة من الشاحنات متوسطة الحجم وسيارات خاصة، كما حجزت قوات الأمن التونسي أموالاً وعائدات متأتية من هذا النشاط غير القانوني.

يذكر أن وزارة الداخلية التونسية كشفت خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عن شبكة مختصة في الاتجار بالبشر، ونقل المهاجرين من جنسيات أفريقيا جنوب الصحراء، باتجاه ولاية صفاقس للإبحار خلسة.

من ناحيتها، أعلنت «المنظمة الدولية للهجرة» عن تحول منطقة صفاقس إلى أهم نقطة لانطلاق الهجرة غير النظامية نحو إيطاليا المجاورة. وقد شهدت المدينة منذ الصيف الماضي تدفق آلاف المهاجرين من أفريقيا ما وراء الصحراء، مما غذى مخاوف من تغيير وجهة عدد من المهاجرين غير النظاميين من برمجة هجرة غير نظامية نحو القارة الأوروبية، إلى مخطط للاستقرار في تونس والتأثير على التركيبة الديموغرافية في البلاد.

وكان «المرصد التونسي للهجرة» (حكومي) قد أكد أن «أرقام الهجرة غير النظامية في البحر المتوسط مفزعة؛ إذ إنه، ووفق وزارة الداخلية الإيطالية، وصل أكثر من 151 ألف مهاجر غير نظامي من مختلف الجنسيات إلى الأراضي الإيطالية؛ من بينهم 11 في المائة من التونسيين، وذلك خلال الفترة بين بداية السنة الحالية إلى حدود نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي».

وخلال شهر يوليو (تموز) الماضي، كانت تونس والاتحاد الأوروبي وقّعا مذكرة تفاهم لإرساء «شراكة استراتيجية وشاملة» في مجالات التنمية الاقتصادية، والطاقات المتجدّدة، ومكافحة الهجرة غير النظامية. ويتضمن الاتفاق تقديم مساعدة مالية لتونس بقيمة 105 ملايين يورو لمكافحة الهجرة غير النظامية، إضافة إلى 150 مليون يورو لدعم الميزانية التي تعاني من تراجع الموارد الذاتية ونقص السيولة المالية.

مهاجرون يتجمعون في أحد الشوارع بصفاقس (أ.ف.ب)

القضاء التونسي يطالب صهر بن علي بإرجاع 43 مليون دولار

تونس: المنجي السعيداني

طالب المكلف العام بنزاعات الدولة، عماد الطرابلسي صِهر الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي، بإعادة مبلغ 133 مليون دينار تونسي (نحو 43 مليون دولار) إلى وزارة النقل التي تضررت جراء عمليات النهب التي طالت مواردها المالية قبل سنة 2011، مما انعكس سلباً على نوعية خدماتها وأسطولها العامل خلال السنين الماضية.

وأحالت دائرة الاتهام، على الدائرة الجنائية المختصة في النظر بقضايا الفساد المالي بالعاصمة، ملف القضية الذي تضمّن «تحقيق منافع شخصية من الصفقة المتعلقة بالقسط الأول لأشغال الهندسة المدنية على الخط (د) من مشروع الشبكة الحديدية السريعة».

واتهمت صهر بن علي «باستغلال السلطة والنفوذ بسبب علاقة المصاهرة... وخرق إجراءات الصفقة من خلال تقديم عرض مالي منخفض في مرحلة أولى؛ لضمان الفوز بالصفقة، ثم طلب الترفيع بنسبة 33 في المائة في الأثمان قبل إبرامها والشروع في الإنجاز، ورفض الوفاء بالتزاماته». وقُدّرت الخسائر المالية عن هذه الصفقة بنحو 16 مليون دينار تونسي.

ونتيجة عمليات النهب المذكورة، طلب المكلف العام بنزاعات الدولة، لصالح وزارة النقل «تعويضات بـ16 مليون دينار تونسي، كضرر مادي، وبمثلها كضرر معنوي حاصل الدولة جراء تلك التجاوزات وعمليات نهب المال العام، والإضرار بميزانية وزارة النقل التونسية».

وكان صهر الرئيس التونسي قد اتهم بالحصول على معلومات مبكرة حول وجود نية بين تونس وليبيا لإحداث خط بري يربط بين صفاقس وطرابلس، وتسبّب، بموجب ذلك النفوذ، في التأثير على وزير النقل الأسبق، حتى يستغلّ صفته كسلطة إشراف على «الشركة التونسية للملاحة»، كما أنه متهم بمخالفة الترتيبات الجاري العمل بها لإبرام عقد كراء «سفينة الحبيب»، خلال الفترة الممتدة من 10 ديسمبر (كانون الأول) 2009 إلى 4 مايو (أيار) 2010، دون أن يلتزم ببنود العقد، والوفاء بأقساط الكراء اليومي والشهري عن نشاط الباخرة، ما ألحق أضراراً جسيمة بالشركة التونسية للملاحة (حكومية)، وبديوان البحرية التجارية والموانئ، لترتفع الأضرار الإجمالية إلى نحو 133 مليون دينار تونسي.

يُذكَر أن عماد الطرابلسي عبّر، خلال الأشهر الماضية، عن استعداده لإبرام صلح جزائي مع الدولة التونسية وإرجاع بعض الأموال التي نهبها قبل 2011. وكشفت هيئة الدفاع عنه استعداده لدفع 33 مليون دينار تونسي لإبرام الصلح، غير أن المكلف العام بنزاعات الدولة طالبه، خلال الأشهر الماضية، بما لا يقل عن 100 مليون دينار تونسي، وهذا قبل الكشف عن ملفات فساد أخرى.

زيلينسكي يؤكد «إمكانية هزيمة الروس»... وبوتين يُوجّه بمساعدة أسر الجنود القتلى

وزيرة خارجية اليابان تجري «زيارة دعم» إلى أوكرانيا

كييف - موسكو - استوكهولم: «الشرق الأوسط»

وصلت وزيرة الخارجية اليابانية يوكو كاميكاوا أمس الأحد إلى كييف في زيارة تهدف إلى التعبير عن «عزم» بلادها مواصلة دعم أوكرانيا في مواجهة روسيا، بعد حوالي عامين على بدء الحرب. وتزامناً مع ذلك، أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أنه يمكن هزيمة الهجوم الروسي على أوكرانيا، فيما وجّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الحكومة بتقديم الدعم والمساعدة لأسر الجنود القتلى خلال المواجهات مع الجيش الأوكراني.

والتقت وزيرة الخارجية اليابانية كاميكاوا، وهي أول مسؤولة أجنبية كبيرة تزور أوكرانيا العام الحالي، بنظيرها دميترو كوليبا بعد أن زارت بوتشا ومدينة إربين اللتين شهدتا قتالاً عنيفاً. وقالت الوزيرة اليابانية خلال مؤتمر صحافي مشترك عُقد في ملجأ للاحتماء من الغارات الجوية بوصفه إجراء أمنيا إن «اليابان عازمة على دعم أوكرانيا حتى يعود السلام إلى هذا البلد». وأضافت «بناء على نتائج زيارتي، ستواصل اليابان تعزيز التعاون مع أوكرانيا». وأشارت بشكل خاص إلى أن طوكيو خصصت 37 مليون دولار لتزويد أوكرانيا بنظام لرصد المسيّرات.

وشنّت روسيا غزوا واسع النطاق على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، فيما وصفته كييف وحلفاؤها الغربيون بأنه استيلاء على الأراضي من دون استفزاز. وبعد قرابة عامين على بدء الحرب التي أودت بحياة الآلاف وشردت الملايين، تحولت إلى غارات جوية متزايدة يشنها كل طرف على أراضي الآخر وسط محاولات لتحقيق مكاسب كبيرة على خط المواجهة.

وأكد كوليبا أنه أبلغ نظيرته بأن أوكرانيا لا تحتاج فقط إلى مقاتلات من طراز «إف 16»، بل إلى أنظمة دفاع جديدة مضادة للطائرات أيضاً لمواجهة الضربات الروسية. وأوضح أن «كل يوم، يتم تدمير المدن الأوكرانية بالصواريخ والمسيّرات الروسية. لا يمكنهم السيطرة علينا، لذلك يحاولون تدميرنا. لن ينجحوا في ذلك».

وزيرة الخارجية اليابانية يوكو كاميكاوا تفقدت مدينة إربين في منطقة كييف أمس في إطار زيارة الدعم التي قامت بها إلى أوكرانيا (أ.ف.ب)

نقاشات كييف وطوكيو تطرقت إلى «التهديدات» المرتبطة ببيونغ يانغ

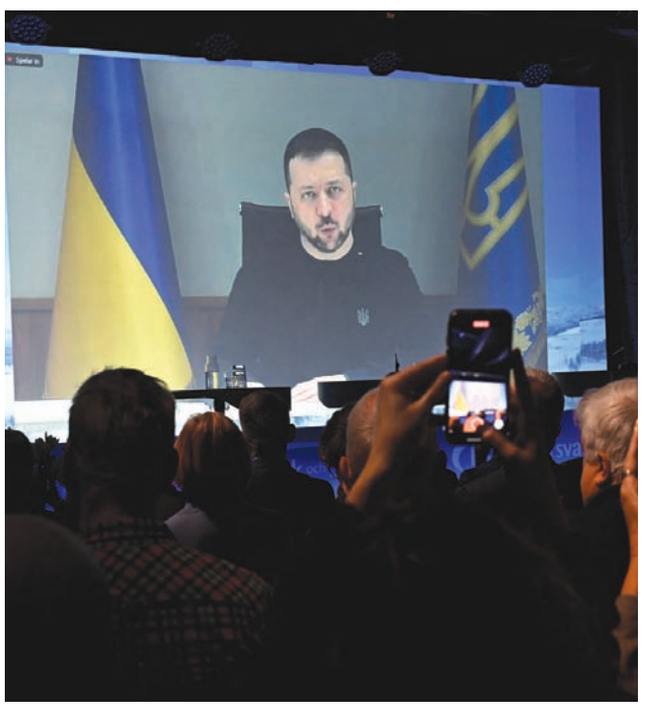

زيلينسكي يتحدث عبر الفيديو في افتتاح «المؤتمر الوطني للمجتمع والدفاع» في السويد أمس (رويترز)

بوتين خلال لقائه قرب موسكو عائلات جنود قضوا في أوكرانيا عشية عيد الميلاد عند الأرثوذكس (أ.ف.ب)

«صُدمت بما رأيت»

كما ناقش الوزيران «التهديدات» المرتبطة بكوريا الشمالية المتهمة بتزويد موسكو بالأسلحة والذخائر، بحسب كوليبا. وقبل هذا اللقاء زارت الوزيرة اليابانية بوتشا قرب العاصمة الأوكرانية كييف، حيث عُثر على جثث مدنيين بعد انسحاب القوات الروسية في 2022، ومدينة إربين التي شهدت قتالاً عنيفاً. وقالت: «لقد زرت بوتشا وشاهدت آثار العدوان الروسي التي لا تزال ماثلة، وصُدمت بما رأيته».

وتشكّل المحطة الأوكرانية غير المعلنة مسبقا، تعديلا في جدول أعمال الوزيرة التي كان من المقرر أن تقوم اعتبارا من الجمعة، بجولة خارجية على مدى أسبوعين تشمل بولندا وفنلندا والسويد وهولندا والولايات المتحدة وكندا وألمانيا وتركيا. وتستضيف طوكيو مؤتمراً لإعادة البناء الاقتصادي في أوكرانيا في فبراير (شباط) المقبل. ووقفت اليابان إلى جانب أوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي لأراضي كييف في فبراير 2022، وعززت العقوبات الغربية المفروضة على موسكو بما يشمل فرض قيود على الصادرات وتجميد أصول.

في غضون ذلك، ذكر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أنه يمكن هزيمة الهجوم الروسي على أوكرانيا، مضيفا أن الوضع في ساحة القتال في الوقت الراهن لا يزال مستقرا بشكل نسبي. وقال خلال مؤتمر في السويد عبر رابط فيديو «حتى روسيا يمكن إعادتها للالتزام بالقانون الدولي. يمكن هزيمة عدوانها».

وأضاف زيلينسكي أن الحرب في أوكرانيا لفتت الانتباه إلى أن أوروبا يجب أن تطور الإنتاج المشترك للأسلحة لضمان قدرة القارة على «المحافظة على نفسها» في ظل أي ظرف عالمي قد يطرأ. وتابع أن «هذه الحرب الدائرة منذ عامين أثبتت أن أوروبا بحاجة إلى ترسانة خاصة بها كافية للدفاع عن الحرية، وأنها بحاجة أيضا إلى قدرات خاصة بها لضمان الدفاع».

من جانبه، تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عشية عيد الميلاد عند الأرثوذكس بدعم الجنود الذين «يحملون السلاح» مدافعين عن مصالح روسيا، وأمر الحكومة بتقديم دعم أكبر لهؤلاء المقاتلين، داعيا الشعب أيضا إلى الرحمة والعدالة. وقال بوتين خلال لقاء في وقت متأخر مساء السبت مع عائلات الجنود الروس الذين لقوا حتفهم في أوكرانيا: «يدافع الكثيرون من رجالنا، الشجعان، الأبطال، المحاربين الروس، حتى الآن في هذا العيد، عن مصالح بلادنا حاملين السلاح».

دعم الجنود الروس

وأظهرت لقطات للتلفزيون الرسمي الرئيس الروسي وهو يحضر مع عدد محدود من أفراد عائلات الجنود الذين قُتلوا قداسا في منتصف الليل في كنيسة صغيرة بمقر إقامته في نوفو أوجاريوفو قرب موسكو.

ولم يطلق بوتين العام الحالي دعوة إلى وقف إطلاق النار في أوكرانيا في العطلة التي يحتفل بها كثير من المسيحيين الأرثوذكس يومي السادس والسابع من يناير (كانون الثاني) مثل ما فعل العام الماضي.

وأمر بوتين الذي يستعد لانتخابات في مارس (آذار) المقبل، والذي بدأ يركز في خطاباته على القيم التقليدية والوحدة، الحكومة بأكملها بتقديم دعم أكبر لأسر الجنود القتلى. وفي تحيّة منفصلة نشرت على الموقع الإلكتروني للكرملين، دعا بوتين الروس إلى اتباع قيم «الخير والرحمة والعدالة الراسخة».

كييف تؤكد تدمير 21 مسيّرة من أصل 28 أُطلقت على الجبهتين الجنوبية والشرقية

روسيا تتحدث عن خسائر كبيرة في صفوف القوات الأوكرانية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قدّمت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، أرقاماً تشير إلى خسائر كبيرة تكبدتها القوات الأوكرانية خلال الساعات الـ24 الماضية، في حين أكدت كييف أن دفاعاتها تمكنت من تدمير غالبية الطائرات المسيّرة التي أطلقتها قوات موسكو على الجبهتين الجنوبية والشرقية.

وقالت القوات الجوية الأوكرانية، أمس الأحد، إن روسيا أطلقت 28 طائرة مسيّرة هجومية و3 صواريخ «كروز» على أوكرانيا ليل السبت - الأحد، مضيفة أن منظومات الدفاع الجوي دمّرت 21 طائرة. وقال سلاح الجو على قناته على تطبيق «تلغرام» إن روسيا استهدفت جنوب وشرق أوكرانيا بشكل أساسي، لكنه لم يشر إلى مصير الصواريخ الثلاثة. وقال يوري إهنات المتحدث باسم القوات الجوية الأوكرانية للتلفزيون الرسمي إن «العدو يحاول تركيز الهجوم على مناطق خطوط الجبهة، حيث تعرضت منطقتا خيرسون ودنيبروبتروفسك لهجوم بطائرات مسيّرة»، ولم يمكن التحقق من التقرير بشكل مستقل.

وقالت السلطات في منطقة دنيبروبتروفسك عبر «تلغرام» إن 12 شخصاً أصيبوا في هجوم بطائرات مسيّرة في مدينة دنيبرو. وأضافت أن مؤسسة تعليمية ونزلاً تابعاً لها ومبنيين متعددي الشقق ومبنى إدارياً واحداً تضررت.

وذكر إهنات أن فرقاً متنقلة دمرت معظم الطائرات المسيّرة، ما أدى إلى توفير صواريخ الدفاع الجوي «الشحيحة». وأضاف أن القوات الأوكرانية استخدمت بعض الصواريخ لصد هجومين روسيين كبيرين في الآونة الأخيرة. وأوضح أن «العمليات جارية لمواصلة تزويد أوكرانيا بعدد الصواريخ اللازم لصد الهجمات الجوية».

وبدورها، قالت وزارة الدفاع الروسية إن مجموعة «الغرب» القتالية التابعة للقوات المسلحة الروسية تصدت لـ4 هجمات أوكرانية باتجاه كوبيانسك خلال الـ24 ساعة الماضية، مضيفة أن «العدو فقد أكثر من 50 جندياً و5 مركبات، وفق ما ذكرته وكالة «تاس» الروسية للأنباء.

وقالت الوزارة «باتجاه كوبيانسك، قامت وحدات مجموعة (الغرب) القتالية، مدعومة بضربات الطيران والمدفعية، بالتصدي لـ4 هجمات شنتها الألوية الميكانيكية 32 و43 و115 و95 المحمولة جواً قرب مستوطنات سينكوفكا وإيفانوفكا ومنطقة خاركوف وتيرني بجمهورية دونيتسك الشعبية». وأضافت الوزارة أنه «بالإضافة إلى ذلك، لحقت أضرار بأفراد لواءي الدفاع الإقليميين 103 و105 قرب مستوطنتي كيسلوفكا وميلوفوي بمنطقة خاركوف».

وتابعت الوزارة أن «العدو فقد أكثر من 50 جندياً ومركبتين من طراز (بي إم بي) و3 سيارات». ولم يتسن التحقق من هذه الأرقام من مصدر مستقل.

ومن ناحية أخرى، قال المتحدث باسم مجموعة «الشرق» القتالية التابعة للقوات المسلحة الروسية ألكسندر غوردييف، لوكالة «تاس» الروسية للأنباء، أمس الأحد، إن القوات الروسية أحبطت 8 محاولات لتناوب القوات الأوكرانية في منطقة جنوب دونيتسك. وقال غوردييف: «استهدفت الهجمات التي شنّتها أنظمة الطيران والمدفعية وقاذفات اللهب الثقيلة مواقع ومناطق الانتشار المؤقت ومواقع تمركز الأفراد التابعين للواء الجوي الأوكراني التاسع والسبعين واللواء الميكانيكي الثالث والعشرين قرب مستوطنات نوفوميخيلوفكا وكونستانتينوفكا وفلاديميروفكا، بالإضافة إلى لواء الدفاع الإقليمي رقم 128 قرب مستوطنة ستارومايورسكوي».

وأضاف المسؤول العسكري الكبير أن القوات الروسية دمرت أيضاً مستودع أسلحة للعدو، وموقعاً للتحكم في الطائرات المسيّرة في منطقة جنوب دونيتسك. وتابع غوردييف أن «خسائر العدو بلغت أكثر من 90 قتيلاً وجريحاً وعربتين مدرعتين عسكريتين و6 شاحنات».

كما ذكر غوردييف أن القوات الروسية دمّرت مستودعاً للأسلحة وموقعاً للتحكم في الطائرات المسيّرة و16 موقعاً دائماً لإطلاق النار.

وفي خيرسون، أكدت السلطات المحلية أن شخصين على الأقل قُتلا، وأصيب آخرون جراء قصف روسي لهذه المنطقة الواقعة جنوب أوكرانيا. وكتب الحاكم العسكري للمنطقة، أوليكسندر بروكودين، على قناته بتطبيق «تلغرام»، أمس الأحد: «قصف الجيش الروسي الأحياء السكنية لخيرسون لبضع ساعات دون انقطاع». وأضاف أنه جرى قصف سوق وعدد من المباني السكنية. وكان بروكودين قد ذكر بالفعل أن قصفاً مكثفاً تعرضت له في الصباح المدينة المطلة على البحر الأسود، والتي استعادت كييف السيطرة عليها فقط في خريف 2022.

عنصر من الدفاع المدني يستعين بكلب في موقع استُهدف بضربة صاروخية في قرية ريفني بإقليم دونيتسك أمس (رويترز)

«قصف مستمر بلا هوادة»

وقال بروكودين إن الروس هاجموا خيرسون والمنطقة المحيطة بالمدفعية وقاذفات الألغام والدبابات والمسيّرات والطائرات، خلال الساعات الـ24 الماضية، وأن القصف استمر بلا هوادة، الأحد.

وتشن روسيا حرباً شاملة ضد أوكرانيا لأكثر من 22 شهراً. ويطلق الجيش الروسي بشكل منتظم النار على أهداف مدنية مثل المدن أو منشآت الإمداد بالطاقة والمياه. وتقع خيرسون، بعد تحريرها من جانب الجيش الأوكراني، على مقربة مباشرة من خط المواجهة والذي يتشكل عند هذه النقطة من نهر دنيبرو. ونتيجة لذلك، تتعرض المدينة لإطلاق النار كل يوم تقريباً.

وفي سياق متصل، دعا رئيس حزب «الاتحاد الاجتماعي المسيحي» في ألمانيا، رئيس حكومة ولاية بافاريا الألمانية، ماركوس زودر، إلى تسليم صواريخ «كروز» من طراز «توروس» إلى كييف، على غرار عدد من ممثلي الأحزاب الألمانية الأخرى.

«مشكلة أمنية حقيقية»

وقال زودر، خلال اجتماع للحزب في بافاريا، إن أوكرانيا ستكون «قادرة على التصدي للهجمات المستمرة بالطائرات المسيّرة والصواريخ» بعد الحصول على هذه الأسلحة، وفق ما ذكرت وكالة «تاس» الروسية للأنباء. وأضاف زودر أن هذه هي «الفرصة الوحيدة لأوكرانيا حتى تتحلى بشجاعة جديدة، وحتى لا ينتصر الروس». وزعم زودر أنه في حال انتصرت روسيا، ونأت الولايات المتحدة بنفسها عن الأزمات الدولية أكثر مما تفعل الآن، فإن ألمانيا والاتحاد الأوروبي سوف يواجهان «مشكلة أمنية حقيقية».

ودعا عدد من ممثلي حزب «الخضر» و«الحزب الديمقراطي الحر» وحزب «الاتحاد الديمقراطي المسيحي»، السبت، إلى تسليم صواريخ «توروس» إلى كييف.

من ناحية أخرى، دعا بعض السياسيين الألمان علناً إلى شن هجمات على منشآت في روسيا، وفق «تاس». وتطلب كييف من برلين، منذ فترة طويلة، إرسال هذه الصواريخ، غير أن المستشار الألماني أولاف شولتس رد على مثل هذه الطلبات بضبط النفس، وقرر، مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عدم توريد صواريخ «توروس» لأوكرانيا لفترة من الزمن.

وقال شولتس مراراً إنه يجري التفاوض على جميع شحنات الأسلحة مع الشركاء، مشيراً إلى أن تزويد أوكرانيا بمنظومات الدفاع الجوي وذخائر المدفعية يظل أولوية بالنسبة لألمانيا.

وجرى شراء نحو 600 صاروخ من طراز «توروس» لصالح القوات المسلحة الألمانية منذ 10 سنوات. وتشبه الصواريخ من طراز «توروس» الصواريخ من طراز «ستورم شادو» البريطانية التي أُرسلت بالفعل إلى أوكرانيا، غير أن هذه الصواريخ الألمانية - السويدية لديها مدى أطول قليلاً يصل إلى 500 كيلومتر.

وأكدت روسيا مراراً وتكراراً أن إرسال شحنات الأسلحة الغربية إلى كييف وتدريب الجنود الأوكرانيين لن يؤديا إلا إلى إطالة أمد الصراع، ولن يغيرا الوضع في ساحة المعركة.

بيونغ يانغ تواصل مناورات بالذخيرة الحية قرب الحدود لليوم الثالث

شقيقة زعيم كوريا الشمالية تتعهد «رداً فورياً» على أي استفزاز

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

توعّدت شقيقة زعيم كوريا الشمالية بـ«رد فوري» على أي استفزاز كوري جنوبي، في ثالث يوم من التوتر العسكري على الحدود بين الكوريتين.

واتهمت سيول جارتها الشمالية بإجراء مناورات بالذخيرة الحيّة عند سواحلها الغربية، وفق ما ذكرت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية الأحد، في ثالث يوم على التوالي من التدريبات العسكرية قرب الحدود البحرية المتنازع عليها مع سيول. وذكرت «يونهاب»، نقلاً عن الجيش الكوري الجنوبي، أن «كوريا الشمالية تجري مناورات بالذخيرة الحيّة على الساحل الغربي». وأضافت - وفق ما جاء على لسان مصدر عسكري ونقلته وكالة الصحافة الفرنسية - أن «الجيش الكوري الشمالي يجري مناورات شمال جزيرة يونبيونغ الكورية الشمالية الواقعة على خط المواجهة منذ نحو (السابعة بتوقيت غرينتش)».

كيم يو جونغ لدى إلقائها خطاباً حول مكافحة «كورونا» بيبونغ يانغ في 10 أغسطس 2022 (أ.ب)

نفي كوري شمالي

واتهمت سيول بيونغ يانغ بإطلاق أكثر من 200 قذيفة مدفعية الجمعة بالقرب من حدودهما البحرية المتنازع عليها، و60 قذيفة السبت، و90 الأحد.

في المقابل، قال الجيش الكوري الشمالي إنه أجرى «مناورة بحرية بالذخيرة الحية» أطلق خلالها 88 طلقة مدفعية، لكنه لفت إلى أن المناورات «لا علاقة لها بشكل مباشر» بالحدود البحرية. وأضاف في بيان نشرته وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية أن المناورات «لم تكن تشكّل أي تهديد متعمّد» لكوريا الجنوبية، وكانت جزءاً من «نظام التدريب الطبيعي لجيشنا». وتابعت أن أي قذائف مدفعية كورية شمالية لم تسقط جنوب «خط الحد الشمالي»، الذي يمثّل الحدود الفعلية في البحر الأصفر، ولم يسجّل سقوط أي ضحايا.

> أجرت كوريا الشمالية مناورات بالذخيرة الحيّة عند سواحلها الغربية

وصدرت توجيهات لسكان جزيرة يونبيونغ بالتزام منازلهم الأحد، وفق ما أفاد مسؤولون محليون، بسبب المناورات وأي إجراءات مضادة يمكن أن تتخذها كوريا الجنوبية. وجاء في رسالة نصيّة أرسلت لجميع السكان بعد ظهر الأحد: «يُسمع حالياً إطلاق نار من كوريا الشمالية»، مضيفة أن «القوات في جزيرة يونبيونغ ترد حالياً لكن صدرت توجيهات للسكان بأخذ الحيطة والحذر بشأن النشاطات في الهواء الطلق».

«عملية خادعة» أم «حرب نفسية»؟

وذكرت كوريا الشمالية، الجمعة، أن مناوراتها بالذخيرة الحية يومها لم يكن لها حتى «تأثير غير مباشر» على الجزر الحدودية. ونفت شقيقة الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، الأحد، اتهامات سيول لبيونغ يانغ بإطلاق عشرات القذائف المدفعية قرب الحدود المشتركة السبت، مشيرة بدلاً من ذلك إلى أن بلادها نفّذت «عملية خادعة».

وأفادت كيم يو جونغ في بيان نشرته وكالة الأنباء الكورية المركزية الرسمية «لم يطلق جيشنا ولا قذيفة واحدة في المنطقة البحرية». ولفتت إلى أن الجيش فجّر قنابل تحاكي صوت الأعيرة النارية 60 مرّة، و«راقب رد فعل» القوات الكورية الجنوبية. وأضافت: «كانت النتيجة تماماً كما توقعنا... أخطأوا في تحديد صوت التفجير على اعتباره إطلاق نار وافترضوا بأنه استفزاز. حتى أنهم أصدروا بياناً كاذباً ووقحاً بأن القذائف سقطت في المنطقة العازلة في البحر». وتابعت: «قد يتصرّف العدو بحماقة... إذ سيخطئون أيضاً في تقدير حتى صوت الرعد في سماء الشمال على أنه نيران مدفعية من جيش الشعب الكوري».

في الوقت ذاته، هددت كيم يو جيونغ بالرد على أي «استفزاز» صادر من الجنوب. وقالت: «دعوني أوضح مرة أخرى أن جيشنا قد فتح بالفعل الزناد»، مضيفة: «سيطلق جيشنا على الفور وابلاً من النيران في حالة حدوث أي استفزاز بسيط».

ورفض جيش كوريا الجنوبية تصريحات كيم، ووصفها بأنها حرب نفسية منخفضة المستوى، وحث كوريا الشمالية على وقف النشاط العسكري الذي يثير توتراً قرب الحدود.

إردوغان يطلق الخطوة الأولى لحزبه نحو الانتخابات المحلية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أطلق الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الخطوة العملية الأولى لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في معركة الانتخابات المحلية التي ستُجرى في 31 مارس (آذار) المقبل بإعلان أسماء مرشحي الحزب لرئاسة 26 بلدية، من بين 81 بلدية في تركيا.

وحسم إردوغان، خلال مؤتمر عُقد في إسطنبول (الأحد) لإعلان مرشحي الحزب، اسم المرشح لرئاسة بلدية إسطنبول، الذي سيخوض منافسةً شرسةً متوقعةً مع رئيس البلدية الحالي من حزب «الشعب الجمهوري»، أكرم إمام أوغلو، المتقدم في استطلاعات الرأي. وكشف إردوغان أسماء 11 مرشحاً لرئاسة بلديات المدن الكبرى: إسطنبول، وأيدن، وباليكسير، وبورصة، ودنيزلي، وأرضروم، وأسكيشهير، وكوجا إيلي، وموغلا، وأوردو، وسامسون، و15 مرشحاً لرئاسة بلديات أخرى. لكن إردوغان لم يعلن خلال المؤتمر اسم المرشح لرئاسة بلدية العاصمة أنقرة، الذي ينتظر أن يخوض أيضاً معركة صعبة للغاية مع رئيس البلدية الحالي من حزب «الشعب الجمهوري»، منصور ياواش.

وأعلن إردوغان ترشيح وزير البيئة والتطوير العمراني السابق، النائب الحالي عن الحزب بالبرلمان مراد كوروم، رئيساً لبلدية إسطنبول عن «تحالف الشعب»، الذي يضم حزبي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية».

وتولى كوروم، المولود عام 1976 في أنقرة، والذي تخرج عام 1999 في قسم هندسة الإنشاءات بكلية الهندسة والعمارة بجامعة سلجوق في كونيا (وسط)، حقيبة البيئة والتطوير العمراني في الفترة بين 2018 و2023، حيث لم يشمله تشكيل الحكومة الجديدة بعد انتخابات مايو (أيار) الماضي.

خريطة التحالفات

وكان الرئيس رجب طيب إردوغان، أعلن مرات عدة عقب فوزه بانتخابات الرئاسة في مايو، أن هدفه الأول في المرحلة المقبلة هو استعادة إسطنبول وأنقرة وغيرهما من البلديات الكبرى «من يد مَن لا يستحقونها»، في إشارة إلى حزب «الشعب الجمهوري»، الذي حقق نجاحاً مدوياً في الانتخابات السابقة في مارس 2019 بانتزاع إسطنبول وأنقرة من حزب «العدالة والتنمية» بعد عقود من السيطرة عليهما، إلى جانب بلديات كبرى أخرى.

وتحالف «الشعب الجمهوري» في 2019 مع حزب «الجيد» برئاسة ميرال أكشنار، وحصل على دعم غير معلن في إسطنبول، تحديداً، من أنصار حزب «الشعوب الديمقراطية»، المؤيد للأكراد.

لكن خريطة التحالفات اختلفت بعد الضربة الموجعة التي تلقتها المعارضة، و«تحالف الأمة»، الذي ضم «الشعب الجمهوري»، و«الجيد»، و«الديمقراطية والتقدم»، و«السعادة»، و«المستقبل»، و«الديمقراطي»، في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو الماضي.

وفي حين حافظ إردوغان على تحالفه مع حزب «الحركة القومية» برئاسة دولت بهشلي، وتم الاتفاق على خوض الانتخابات المحلية بالنموذج نفسه في 2019، حيث سيتعاون الحزبان في 51 ولاية من ولايات تركيا الـ81، رفضت أحزاب المعارضة فكرة التحالفات، وأعلن كل منها خوض الانتخابات منفرداً.

ويخوض إردوغان معركة الانتخابات المحلية بمعنويات أعلى من المعارضة؛ بسبب التفوق الذي حققه في انتخابات مايو. ومن المقرر أن يعلن خلال أيام باقي أسماء المرشحين لرئاسة البلديات في الانتخابات المحلية، ومنها أنقرة، بينما ينتظر أن يعلن حزب «الشعب الجمهوري» أسماء مرشحيه، الأحد المقبل.

معركة انتخابية صعبة

وتوقّع رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزال، أن تكون المعركة الانتخابية في كل من إسطنبول وأنقرة عنيفة للغاية، مشيراً إلى أنه على الرغم من رفض فكرة التحالف من جانب أحزاب المعارضة، فإن الفترة المقبلة قد تظهر أن هناك حاجة للتعاون في بعض المناطق، سواء مع حزب «الجيد» أو حزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب» (المؤيد للأكراد، والذي حلّ محل حزب «الشعوب الديمقراطية» الذي يواجه قضية لإغلاقه).

وقال أوزال، في مقابلة صحافية (الأحد): «إننا تركنا التحالفات وراءنا بعد الانتخابات الأخيرة، لكن حزب (الشعب الجمهوري)، وبعد التغيير الكبير الذي حصل فيه بعد الانتخابات، (في إشارة إلى فوزه برئاسة الحزب على رئيسه السابق كمال كيلتشدار أوغلو)، أعطى رسالة إلى الشارع التركي بإمكانية نجاح التغيير». وتابع: «بالتالي، فإن التحالف الواسع مع الشارع الراغب في الخلاص من تحالف حزبَي (العدالة والتنمية) و(الحركة القومية)، سيمكن أن يكون بديلاً عن التحالف بين الأحزاب».

وعدّ أوزال أنه كان من الطبيعي أن يجد إردوغان صعوبة في اختيار مرشحَين لرئاسة بلديتَي إسطنبول وأنقرة في مواجهة اثنين من أنجح رؤساء البلديات، وهما إمام أوغلو ومنصور ياواش، مؤكداً أن المهم نجاحهما في الفوز مرة أخرى في الانتخابات المقبلة دون تحالف.

وأظهرت استطلاعات متكررة للرأي في الفترة الماضية استمرار تفوق أكرم إمام أوغلو على أي مرشح منافس على بلدية إسطنبول. إلا أن آخر استطلاع للرأي أجرته شركة «أو آر جي» أظهر فارقاً ضئيلاً بينه وبين مرشح حزب «العدالة والتنمية» على الرغم من عدم إعلان اسمه آنذاك، حيث أُجري الاستطلاع في الفترة بين 25 ديسمبر (كانون الأول) الماضي و3 يناير (كانون الثاني) الحالي، وحصل إمام أوغلو على 40,8 في المائة من إجمالي أصوات المشاركين في الاستطلاع وعددهم 5100 شخص في أنحاء إسطنبول، وحصل المرشح المحتمل لـ«العدالة والتنمية» على 40,2 في المائة، بينما وصلت نسبة أصوات المترددين إلى 19 في المائة.

عدّ الانتخابات الرئاسية الحالية «أكثر أهمية» من اقتراع 2016

ترمب يحذر من «حرب عالمية ثالثة» في حالة إعادة انتخاب بايدن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

شدد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، خلال جولة انتخابية مساء السبت في ولاية أيوا، حيث شارك في تجمعين في الذكرى الثالثة لاقتحام «الكابيتول»، على أنه «سيفوز» بالانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني)، واصفاً جو بايدن بأنه «أسوأ» رئيس للولايات المتحدة.

وأكد ترمب، السبت، أنه سيعمل على «إنقاذ أميركا» عبر الفوز في الانتخابات الرئاسية في نوفمبر ضد بايدن «الفاسد»، في بلد عدّ أنه يشهد «تراجعاً» وبات على شفا «حرب عالمية ثالثة»، حسبما أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية». وتنظم ولاية أيوا الواقعة في الوسط الغربي للولايات المتحدة في 15 يناير (كانون الثاني) مجالسها الانتخابية الشعبية، لتنطلق بذلك الانتخابات التمهيدية لاختيار مرشح الحزب الجمهوري للاقتراع الرئاسي في خريف هذه السنة، ما يمنحها منذ نصف قرن وزناً كبيراً في حملة الانتخابات الرئاسية الأميركية.

وسيواجه الجمهوري الذي يسعى للعودة إلى البيت الأبيض، رغم توجيه 4 اتهامات قضائية إليه على المستوى الفيدرالي، حكم الناخبين عليه في غضون أيام، وذلك للمرة الأولى منذ أن غادر البيت الأبيض في 20 يناير 2021.

اختبار أيوا

ووصل ترمب الجمعة إلى ولاية أيوا، حيث ألقى كلمة في تجمع انتخابي في مدينة نيوتن، ثم ألقى خطاباً في مدرسة بمدينة كلينتون على الحدود مع ولاية إيلينوي. ووصف ترمب بايدن بأنه الرئيس «الأسوأ» في تاريخ الولايات المتحدة، أسفاً على أن الولايات المتحدة، القوة الرائدة في العالم، باتت «في تراجع». وفي خطاب استمر ساعتين، السبت، أمام أنصاره في نيوتن بولاية أيوا، لم يتعمق ترمب في أحداث 6 يناير حين اقتحم أنصاره مبنى الكونغرس في واشنطن، لكنه وصف المسجونين على خلفية ذلك الهجوم بأنهم «رهائن»، وقال إنه إذا انتُخب فسيعفو عن كثيرين.

وسخر ترمب من بايدن، منافسه المحتمل في انتخابات نوفمبر. وقال إن بايدن أشرف على التدهور الاقتصادي، واستدعى الفوضى على حدود البلاد، في حين فشل في وقف الغزو الروسي لأوكرانيا. وقال ترمب: «كنت سأوقِف بوتين بالتأكيد»، في إشارة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وحذّر الرئيس الجمهوري السابق من نشوب حرب عالمية ثالثة إذا أعيد انتخاب بايدن، مشدداً أمام أنصاره من مؤيدي شعار «فلنُعِد إلى أميركا عظمتها»، على أن «هذه فرصتنا الأخيرة لإنقاذ أميركا». ولم يتخلَّ ترمب قط عن مزاعمه حول فوزه في انتخابات 2020، وأعلن أنه سيفوز في نوفمبر «للمرة الثالثة».

ومتطرقاً إلى الحروب في أوكرانيا وغزة والتوترات مع إيران والصين، حذر ترمب مئات من أنصاره المتحمسين في نيوتن، قائلاً إنه إذا أعيد انتخاب بايدن، فإن البلاد تخاطر بأن تشهد «حرباً عالمية ثالثة»، و«كساداً» كما حدث في ثلاثينات القرن المنصرم. وقال في مدرسة كلينتون مساء السبت، إن البلاد «في تراجع» و«سنعيدها من الجحيم»، متفاخراً بأنه «المرشح الوحيد القادر على إنقاذ أميركا من كل كارثة من كوارث بايدن».

«ديكتاتورية ترمب»

وإذ سخر من تحذيرات الديمقراطيين ووسائل إعلام من خطر «ديكتاتورية ترمب» في حال انتُخب لولاية ثانية، أعلن ترمب وسط الضحك والتصفيق: «أنا ديكتاتور».

وفي مدينة سيوكس سنتر، الجمعة، اتهم ترمب بايدن بـ«إثارة المخاوف»، بعد خطاب وصفه بأنه «مثير للشفقة» ألقاه الرئيس الديمقراطي في ولاية بنسلفانيا، قارن فيه خطاب المليادير الجمهوري بخطاب «ألمانيا النازية». ووصف ترمب عهد بايدن بأنه «سلسلة متواصلة من الضعف وعدم الكفاية والفساد والفشل». وقال: «في غضون 10 أيام، سيدلي سكان هذه الولاية بأهم صوت في حياتهم»، عادّاً أن ظروف الحملة الانتخابية لعام 2024 وتحدياتها «أكثر» أهمية مما كانت عليه عام 2016 حين فاز بالرئاسة.

ورغم الاتهامات القضائية الموجهة إليه، وخطر السجن بسبب تهم محاولته قلب نتائج الانتخابات الرئاسية في نوفمبر 2020، تمنح استطلاعات الرأي 60 في المائة من أصوات الجمهوريين لترمب، في مواجهة منافسَيه الرئيسيين: نيكي هايلي، ورون ديسانتيس، في تقدّم غير مسبوق.

ففي ولاية أيوا وعدد من الولايات المحافظة الأخرى، يتمتع الملياردير السبعيني الذي أحدث تحولات في المشهد السياسي الأميركي في أقل من 10 أعوام، بقاعدة جماهيرية وفية جداً، قادرة على غضّ الطرف عن مشكلاته القضائية.

تداعيات هجوم 6 يناير

ولا يزال الهجوم على مقر الكونغرس قبل 3 أعوام يثير انقساماً عميقاً في الولايات المتحدة؛ إذ يعتقد 25 في المائة من الأميركيين و44 في المائة من الناخبين المؤيدين لترمب، أن مكتب التحقيقات الفيدرالي وراء هذا الهجوم، حسبما أظهر استطلاع أجرته صحيفة «واشنطن بوست»، وجامعة ميريلاند. وأعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي السبت توقيف 3 مطلوبين في فلوريدا، لمشاركتهم في الهجوم على «الكابيتول»، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وخلال تحقيق موسّع دام 35 شهراً، ولا يزال مستمراً، وجهت السلطات الأميركية التهمة لأكثر من 1200 شخص في ولايات البلاد الخمسين، لمشاركتهم في تمرد 6 يناير 2021، وأدين أكثر من نصفهم.

وأكد بايدن أن ترمب وأنصاره يتوسّلون «العنف السياسي». وقال إن «ترمب وأنصاره (من مؤيدي شعار: فلنُعِد إلى أميركا عظمتها) لا يتبنون العنف السياسي فحسب، بل يستخفون به».

ومن المقرّر أن يمثل ترمب أمام القضاء في واشنطن في 4 مارس (آذار) بتهمة التآمر لإلغاء نتائج الانتخابات، ويواجه اتهامات بالابتزاز في جورجيا؛ إذ سعى إلى قلب نتائج الانتخابات في الولاية الجنوبية بعد هزيمته. وتُجري في اليوم التالي؛ أي في 5 مارس، نحو 15 ولاية بينها مين وكولورادو، الانتخابات التمهيدية، وهو ما يُعرف أيضاً بـ«الثلاثاء الكبير» عندما يتوجّه الناخبون إلى صناديق الاقتراع.

وقدّم بايدن، الذي يتخلّف عن ترمب بهامش قليل في استطلاعات الرأي الأخيرة، منافسه الجمهوري على أنه تهديد للبلاد، في خطاب ألقاه قرب فالي فورج في ولاية بنسلفانيا، وهو موقع تاريخي في الولايات المتحدة؛ إذ كان أحد المعسكرات الرئيسية للجيش خلال حرب الاستقلال. واتهم بايدن ترمب باستخدام خطاب «ألمانيا النازية»، قائلاً إن الرئيس الجمهوري السابق «يتحدث عن دماء الأميركيين المسمومة، مستخدماً بالضبط الخطاب نفسه الذي استُخدم في ألمانيا النازية».

الكشف عن تفاصيل محاضر التحقيق و«الاعتداء الوشيك» على كاتدرائية كولونيا

النمسا تطالب ألمانيا بتسليمها طاجيكياً متهماً بالتحضير لاعتداءات إرهابية

برلين: راغدة بهنام

بدأت ألمانيا إجراءات تسليم مشتبه بمحاولته تنفيذ عملية إرهابية ليلة رأس السنة، إلى النمسا التي أصدرت بحقه مذكرة توقيف أوروبية بتهمة التحضير لاعتداء إرهابي على أراضيها كذلك. اعتقلت ألمانيا الرجل الطاجيكي الجنسية، البالغ من العمر 30 عاماً، عشية عيد الميلاد بعد تلقيها معلومات حول تحضيره لعمليات إرهابية تستهدف كاتدرائية كولونيا التاريخية وكاتدرائية مار إسطفان في فيينا.

وقالت الشرطة إن الخلية التي تضم متطرفين من طاجيكستان وأوزبكستان كانت تعد لعملية إرهابية باستخدام سيارة مليئة بالمتفجرات كانت تريد تفجيرها في حشود المصلين.

وكانت السلطات الألمانية قد اعتقلت الرجل الذي قالت إنه ينتمي لتنظيم «داعش في خراسان أفغانستان»، إلى جانب 4 آخرين اعتقلوا في النمسا أطلق سراحهم بعد ليلة رأس السنة، فيما أبقت ألمانيا على احتجاز الطاجيكي بسبب مذكرة توقيف من فيينا.

وكشفت صحيفة «بيلد» قبل يوم معلومات جديدة عن التهديد الذي كان يستهدف كولونيا وفيينا، وقالت إن المدينتين كانتا على «شفير اعتداءات إرهابية مدمرة».

ونقلت عن وثائق رسمية ألمانية أن «تنظيم داعش خراسان» أراد تنفيذ اعتداء إرهابي يستهدف «مسؤولين رفيعي المستوى خلال تجميع لعيد الميلاد وقتل أكبر عدد ممكن من الأشخاص في كاتدرائية كولونيا ليلة رأس السنة»، على الأرجح باستخدام سيارة متفجرة. وبحسب محضر التحقيق، قد تكون الخلية قد أعدت كذلك لعملية إرهابية في مدريد بإسبانيا، لكن الهدف لم يكن واضحاً.

وكشفت الصحيفة أن المتهم الرئيسي زار العاصمة الإسبانية في بداية ديسمبر (كانون الأول) «ليستكشف مواقع محتملة» لتنفيذ العملية الإرهابية، والتقط صوراً للمواقع، ولكن المحققين لم يعثروا على الصور. عندما استحوذوا على هاتفه لم يكن يحتوي على أي معلومات أو أرقام أو صور، ويبدو أنه تم محو المعلومات وإعادته لإعدادات الشركة. وبعد زيارته مدريد، قال المحققون إنه قاد سيارته إلى كاتدرائية كولونيا حيث التقط صوراً لمناطق محظورة في محيط الكاتدرائية ولكاميرات المراقبة المركبة في المنطقة.

ونشرت الصحيفة كذلك تفاصيل من التحقيق النمساوي الذي كشف أن المتهم سافر إلى فيينا في 8 ديسمبر حيث التقى بمتطرفين هناك بهدف التحضير لاعتداء إرهابي، بحسب اعتقاد السلطات. وهناك راقب المتهم مع الآخرين، الذين التقى بهم بمنطقة براتر في وسط فيينا، التي تحوي مطاعم ومقاهي، إضافة إلى محيط كاتدرائية سان إسطفان التاريخية في المنطقة نفسها.

وبحسب الوثائق النمساوية، فقد سافر المتهم بعد ذلك في 9 ديسمبر من مطار فيينا الدولي إلى مطار إسطنبول في تركيا. وتقول السلطات إنه من غير الواضح بمن التقى هناك، لكنها تخمن أنه قد يكون التقى بمتطرف، هو من طلب منه تنفيذ الاعتداء. وعاد إلى فيينا من إسطنبول في 18 ديسمبر، حيث عاد والتقط صوراً للمنطقة السياحية في محيط الكاتدرائية. وبحسب السلطات الألمانية والنمساوية، فإن الخلية كانت تعد لاعتداء على كاتدرائية مار إسطفان خلال تجمع للعيد، يضم سياسيين نمساويين. ولم يكن المحققون واثقين ما إذا كانت الخلية تعد لعملية إرهابية تستهدف منطقة المطاعم والمقاهي في الوقت نفسه.

وقبل ليلة عيد الميلاد، اعتقلت السلطات الألمانية زعيم الخلية في ولاية زارلاند، فيما اعتقلت السلطات النمساوية 4 متطرفين، وتم الاستيلاء خلال المداهمات على 14 هاتفاً ذكياً و7 آلاف يورو من المبالغ المالية النقدية.

ولم تعثر السلطات على معلومات في هاتف المشتبه به الرئيسي بسبب إعادة ضبط هاتفه الذكي لإعدادات الشركة. وبرر المتهم ذلك بأنه هاتفه جديد بعد أن أضاع هاتفه القديم في حافلة نقل عام. وبحسب الوثائق التي قالت «بيلد» إنها اطلعت عليها، فإن المحققين الألمان يعتقدون أن المشتبه به الرئيسي كان قد تلقى «تعليمات مباشرة من (داعش في أفغانستان) لتنفيذ اعتداء في كولونيا» في مايو (أيار) 2023. وبحسب وثائق التحقيق كذلك، فإن المتهم التقى في 4 أو 5 ديسمبر بأحد المتطرفين، الذي «تلقى تهنئة خلال إحدى المحادثات مع شيخ متطرف يدعى أبا محمد بسبب قراره الذهاب للجنة».

ونقلت صحيفة «بيلد» عن أحد المحققين قوله إن «التهنئة لقرار الذهاب إلى الجنة إشارة واضحة بأنه تعهد بالموت كمفجر انتحاري». وتعتقد الشرطة أن الرجل الطاجيكي كان سيقود سيارة بنفسه إلى كاتدرائية كولونيا على الأرجح محملة بمتفجرات. وتعتقد السلطات أن السيارة كانت موجودة، إما في كولونيا أو مدينة دوسبرغ المجاورة، وأن رجلاً «من أصول تركية ولديه 6 أولاد ويعيش في منزل فوقه مسجد» هو من أمّن السيارة له. ويقول المحققون إن الرجل دفع مقابل السيارة، ولكن المحققين لم يعثروا عليها بعد، كما لم يعثروا على أي متفجرات أو أسلحة، رغم كل المداهمات وعمليات التفتيش التي نفّذوها. يذكر أن الشرطة أعلنت آنذاك أنه سيظل محتجزاً حتى الأحد. وتعتزم الشرطة التوضيح لاحقاً للأساس الذي يتم الاستناد إليه في إبقاء المشتبه به رهن الاحتجاز.

الجنون واختراع الحروب

سام منسى

من يمكنه وضع حد لجنون الحكومة الإسرائيلية... نتنياهو والزمرة اليمينية المتشددة؟

لم يعد السؤال حول قدرة الولايات المتحدة الضغط على إسرائيل ذا جدوى، وهي الداعم الرئيس لها عسكرياً ومالياً، وتؤمن الغطاء لتل أبيب في المحافل الدولية، بل السؤال اليوم إلى متى ستسمح القوى والنخب الإسرائيلية السياسية والعسكرية والأكاديمية المعارضة الكثيرة والفاعلة لبنيامين نتنياهو، بأن يمعن بجنونه الهيستيري واختراع الحروب على أكثر من جبهة، وبات واضحاً من أداء حكومته أنه يهدف إلى توسيع الحرب وإطالة أمدها وتوريط الولايات المتحدة في حرب إقليمية.

مراجعة سريعة لما تقوم به الحكومة الإسرائيلية وما تعلن نيتها القيام به غير اجتثاث «حماس» والقضاء على قادتها، يؤكد أن اليمين المتشدد أضاع البوصلة، بدءاً من الكلام عن إعادة احتلال غزة ودعوة وزير الأمن الداخلي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش إلى تهجير الفلسطينيين منها، وطرد سكان الضفة الغربية إلى الأردن، واحتلال جنوب لبنان، حسب دعوة الوزير الإسرائيلي السابق أفيغدور ليبرمان. مواقف أقل ما توصف به هو الهذيان.

الحكومة الإسرائيلية نقلت الحرب إلى مستوى غير مسبوق، جراء استفزاز إيران بعدد من العمليات النوعية التي تجاوزت اغتيال العلماء على أرضها، وصلت حد اتهامها بتفجير مراسم ذكرى قاسم سليماني أسفر عن مئات القتلى والجرحى واهتزاز الأمن داخل إيران، التي طالما حرص نظامها على خوض معاركه عبر حلفائه خارج أراضيه. سبق هذا التفجير اغتيال أحد كبار مستشاري الحرس الثوري الإيراني رضي موسوي في غارة على إحدى ضواحي دمشق. وتوجت عملياتها باغتيال صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي في «حماس»، بواسطة مسيّرة اخترقت ضاحية بيروت الجنوبية معقل «حزب الله»، الذي كان أمينه العام قد أعلن سابقاً: «سمعنا في الأيام الماضية أنهم يخططون لاغتيال قادة في (الجهاد الإسلامي) أو (حماس) أو في الفصائل الفلسطينية خارج فلسطين المحتلة ومنها لبنان. نقول لهذا العدو إنَّ أي اعتداء على أي إنسان في لبنان لن يبقى بدون عقاب، ولن يبقى بدون رد». كل هذه العمليات تعني أن إسرائيل ممعنة في سياسة توسيع الحرب وغير آبهة بالموقف الأميركي الساعي منذ اليوم الأول لحرب غزة لعدم توسيع نطاقها.

في سياق متصل، الحرب في غزة برهان قاطع على حدود العمل العسكري. أكثر من ثلاثة أشهر لم تتمكن إسرائيل من تحقيق اختراق واحد يصب في أهدافها المعلنة. والعجز ينسحب أيضاً على أعمال القرصنة التي يقوم بها الحوثيون في البحر الأحمر وباب المندب وإطلاق الصواريخ على غرار الميليشيات العراقية الحليفة لإيران، حيث تبين أن تأثيرها محدودٌ. وفي هذا السياق قد يكون التردد الأميركي في تجنب الرد القاسي والفعال على اعتداءات الحوثيين وعمليات الميليشيات في سوريا والعراق بهدف تجنب حرب واسعة.

إنما ماذا بشأن إسرائيل التي قد تنجح بتوسيع نطاق الحرب وتأخذ واشنطن إلى حيث لا تريد؟ من يمكنه وضع حد لجنون الحكومة الإسرائيلية المتمادي ومحركه الرئيس هو نتنياهو والزمرة اليمينية المتشددة المحيطة به، الذي ينتظر العجائب أو الحرب الإقليمية التي لا تزال الأطراف الرئيسة تتجنبها؟

التردد الأميركي لعله وعن غير قصد يساعد على المراوحة، لا سيما أنه لا يوجد احتمال واقعي على المدى القريب لنهاية دراماتيكية ومشجعة للصراع توفر الاستقرار والأمل في المستقبل. إن من يعتقد أن إسرائيل، بعد استكمال عملياتها العسكرية للقضاء على حركة «حماس»، حسب ما تعلن، سوف تخرج بشكل كامل من غزة، وأن السلطة الفلسطينية قادرة على تولي زمام الأمور بسرعة وبشكل رسمي، ليس واقعياً. المشكلة أن الساحتين الفلسطينية والإسرائيلية تفتقران إلى قادة، ويعانيان من حكم غير فعال ومشكلات بنيوية على أكثر من صعيد.

واشنطن تواجه وضعاً معقداً بعد حرب غزة، لأن بقاء إسرائيل في غزة لفترة طويلة، سوف يعرضها لهجمات من جانب من بقي من «حماس» وغيرها من المنظمات وتحديات هائلة في الحفاظ على القانون والنظام. وحتى عندما يتحدث بعض المسؤولين الإسرائيليين عن الخروج من غزة، فإنهم يتحدثون بصراحة عن ضرورة إنشاء «مناطق عازلة» طويلة الأمد، وعن مسؤولية إسرائيل الشاملة عن الأمن. ومن نافل القول إن الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والدول العربية سيرفضون أن يكونوا في خدمة الأمن الإسرائيلي في القطاع.

إلى ذلك يبدو أن نتنياهو يحتفظ بأغلبية مريحة في الكنيست، الذي أقر ميزانية نتنياهو، ما عزز قبضة الائتلاف على السلطة حتى عام 2025. ومن المرجح أن تتمكن الحكومة من البقاء لبعض الوقت في المستقبل، الأمر الذي سيربك واشنطن أكثر، على الرغم من الضغوط لتنحيه من بعض القادة السابقين الذين يتمتعون باحترام كبير في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية. ولكن إذا رفض القيام بذلك، لا توجد آلية واضحة لإقالته من منصبه على الرغم من استئناف محاكمته.

كما أنه إذا بقي نتنياهو في السلطة من المرجح تدهور الوضع في الضفة الغربية، بما قد يؤدي إلى انتفاضة فلسطينية يحفزها المستوطنون المتطرفون. وإذا حاول جو بايدن إحياء عملية السلام، فمن المرجح أن يؤكد نتنياهو على ما قاله بالفعل لحزب «الليكود»: إنه وحده القادر على وقف إنشاء دولة فلسطينية مستقلة.

الإدارة الأميركية لديها الخطوط العريضة للتسوية، وباتت معلنة من قبل الرئيس ووزير الخارجية ومستشار الأمن القومي، إنما الانتقال من القول إلى الفعل أمامه عقبات والحاجة إلى جرأة ومخاطرة وضغوط فاعلة من أجل فكفكة عقد حل الدولتين. سيتعين على الولايات المتحدة أن تساعد في تنسيق العديد من الإجراءات وتذليل العقبات، لأن التكيّف مع وضع ما بعد هذه الحرب لا يحل شيئاً، وربما يهيئ الظروف لحرب أخرى.

ما دامت الخطوط العريضة للحل معلنة ما ينقص للانتقال إلى التنفيذ هو خطة استراتيجية متكاملة بين أميركا والسعودية ومصر والإمارات والأردن لحماية أمن المنطقة وتنميتها بالتوازي مع الشروع في حل الدولتين.

هذا التكامل العربي الأميركي في زمن الجنون الإسرائيلي هو الرافعة الضرورية لحل الدولتين والسلام الدائم ودونه تبقى إيران الرابحة في السياسة بفعل استراتيجيتها المصممة على اقتلاع أميركا من المنطقة، وتليها إسرائيل، والشروع في إكمال المشروع النووي، وتمكينها في أماكن وجودها في الدول العربية عبر البيئات المحلية الحليفة ما يثبتها لاعباً رئيساً في الإقليم.

إسرائيل... الإبادة الجماعية ومحكمة العدل

د. مأمون فندي

المرافعة أمام محكمة العدل الدولية حدث تاريخي سيغير السردية العالمية تجاه إسرائيل

يعد يوم 11 يناير (كانون الثاني) 2024 يوماً مشهوداً وفارقاً في الحرب الإسرائيلية على غزة، حيث تستمع محكمة العدل الدولية للدعوى التي قدمتها جمهورية جنوب أفريقيا متهمة فيها إسرائيل بارتكاب جرائم حرب ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية، كما تعرّفها معاهدة جنيف 1948. إنها إبادة جماعية وتطهير عرقي في الوقت نفسه. أهم ما في هذا الحدث التاريخي هو تسليط كاميرات الإعلام، وتركيز العقل الجمعي العالمي تجاه سردية جديدة في هذه الحرب أساسها القانون الدولي وليس دعاية الأطراف، فهل ستعزز هذه المرافعة العدالة الدولية أو تزيد من تعقيدات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتزيد من تعنت الولايات المتحدة التي هي شريك أساسي في الحرب على غزة؟

محكمة العدل الدولية واحدة من أذرع الأمم المتحدة، وتمثل ميكانيزماً رئيسياً لفض النزاعات الدولية، وهي ساحة تُطرح فيها الصراعات بشقيها القانوني والأخلاقي، وحكم المحكمة ملزم للدول الموقّعة على اتفاقات جنيف بخصوص الإبادة الجماعية (genocide)، وإسرائيل واحدة من هذه الدول، ولذلك التزمت إسرائيل بالمثول أمام المحكمة.

بتاريخ 29 ديسمبر (كانون الأول) 2023، حيث تقدمت جمهورية جنوب أفريقيا إلى المحكمة الدولية بدعوى تتّهم فيها إسرائيل بارتكاب جريمة إبادة ضد الفلسطينيين في قطاع غزة. يحتوي نص الدعوى المكتوب في أكثر من 80 صفحة على التفاصيل والأدلة، بما فيها تصريحات قادة إسرائيل، ويضع الحرب في سياق تاريخي أوسع. توثيق متميز، هذا التوثيق هو ما دعت إليه ونادت به القمة العربية الإسلامية التي انعقدت في الرياض (السبت 11 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023)، وجدير بالذكر أن المملكة الأردنية، وهي عضو أساسي في مجموعة التواصل المنبثقة عن القمة، تؤيد موقف جنوب أفريقيا، وهذا يمنح الدعوى بُعداً عربياً وإسلامياً. هذه الدعوى لن تطول إسرائيل وحدها، بل ستكون لها تبعات على الولايات المتحدة، خصوصاً أنها تحمي إسرائيل في مجلس الأمن الدولي، كما أنها تزود إسرائيل بالسلاح والذخائر، وهو ما يجعلها متضامنة مع إسرائيل في هذه الجرائم.

المهم في دعوى جنوب أفريقيا أنها تميز بين جرائم الحرب والإبادة، وهذان أمران مختلفان. فمثلاً الهجوم الأميركي البريطاني على مدينة دريسدن الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية كان جريمة حرب استهدفت المدنيين، ولكن لم ترقَ لمستوى الإبادة الجماعية، ويمكن القول إن بداية الحرب الجوية الإسرائيلية تقع ضمن جرائم الحرب، أما ما جاء من بعدها من غزو بري وتشريد لأهل غزة وكذلك تصريحات لأعضاء الحكومة الإسرائيلية ونياتهم، بما في ذلك الحديث عن ضرب غزة بالسلاح النووي، فيوحي بأننا أمام نية مبيتة لإبادة جماعية متكاملة.

هذا ما يجعل قضية جنوب أفريقيا ضد إسرائيل متماسكة، خصوصاً أنها مدعمة بالمعلومات الموثقة التي تشمل ممارسات الجيش الإسرائيلي وتصريحات القادة العسكريين والسياسيين، ما يثبت نية الإبادة الجماعية ضد أهل غزة، كما أن التصريحات المتعلقة بالرغبة في نزوح أهل غزة إلى سيناء، أو التهجير الطوعي لبلدان أخرى كلها تؤكد نية التطهير العرقي والإبادة. تجميع كل هذه المعلومات في ملف واحد هو عمل شاق ومكثف قدم في أكثر من 80 صفحة بالصورة التي تجعل القضية متماسكة، وتعزز من فرص صدور حكم فيها ضد إسرائيل.

من أهم ما تؤكد عليه الوثيقة هو نية القيادات الإسرائيلية، بمن في ذلك رئيس الوزراء نتنياهو في إطالة أمد الحرب من أجل القضاء على منظمة «حماس»، وعلى البنية التحتية العسكرية لها، وكذلك تهجير أهل القطاع، وتستشهد مرافعة جنوب أفريقيا مرتين بكلمات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في 25 ديسمبر 2023 لتوضيح هذه النقطة: «لن نتوقف عن القتال، ونحن مستمرون... وستكون حرباً طويلة».

إثبات النية للإبادة والتطهير العرقي أساسي في هذه القضية، ولو توصلت المحكمة إلى حكم فيها فسيمثل ضغطاً كبيراً على إسرائيل والولايات المتحدة، ورغم أن استجابتهما للضغط قد تكون محدودة، فإن العار الدولي الذي سيلحق بهما سيضطرهما إلى وقف الحرب.

مهم أيضاً أن نعرف أن هذا الحكم سيقوي شوكة المجتمع المدني، خصوصاً جماعات حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم. أعلم أن المجتمع المدني الليبرالي في أميركا لا يدين إسرائيل بالشكل الكافي حتى الآن، ومع ذلك فإن حكماً ضد الوحشية الإسرائيلية في غزة سيسبب لهم حرجاً كبيراً، وسيدفعهم في الاتجاه الصحيح؛ فبعد الحكم تكون القيم الغربية المدَّعاة على المحك، وبما أن بقاء النظام العالمي كله محكوم بالالتزامات الدولية وبالقانون الدولي وبهذه القيم، فإن تجاهل هذا الحكم يهدد هذه القيم بشكل مباشر، ويهدد أيضاً إيمان المجتمع الدولي بالقانون والقيم الحاضنة له.

يمثل حدث المرافعة أمام محكمة العدل الدولية حدثاً تاريخياً سيغير السردية العالمية تجاه ممارسات إسرائيل ليس اليوم فقط، وإنما سيضع قضية فلسطين كلها في سياق جديد، وسينتزعها من سياق التفاهمات الثنائية مثل أوسلو وغيرها، وسيضعها في السياق اللائق الذي قد يأخذنا إلى الحل النهائي؛ لذلك يتحتم على كل مجموعة الاتصال المنبثقة من قمة الرياض أن تقف خلف موقف جمهورية جنوب أفريقيا، ودعمه بكل السبل.

كثير منا فقد إيمانه بالقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة فيما يخص إسرائيل، ولكن هذا وضع جديد يفتح مساراً جديداً يجب ألا نستهين به نحن العرب.

كما يتعين على المجتمع الدولي كذلك النظر بعمق في هذه المرافعة، وتقييم تأثيرها وتبعاتها على العلاقات الدولية، والجهود المستمرة لحل النزاعات ليس في غزه وحدها، بل في مناطق أخرى من العالم.

مهاجم ليفربول... مشكلة الإنسان

خالد البري

وعيك التاريخي يعتمد على اللحظة التي قررت أن تبدأ منها السرد

ضيَّع دارون نونياز مهاجم ليفربول فرصَ تهديف متلاحقة، فعلّق المذيع بأنَّ هذا اللاعبَ يعرف طريقه إلى المرمى حين يتصرَّف غريزياً، أمَّا حين يفكر فإنَّ احتمالَ إضاعتِه فرصَ التهديف كبير.

وفي كتابه «لعبة التنس الداخلية»، يشير مدرب التنس تيموثي غالوي إلى أنَّ صاحب المضرب لا يواجه فقط خَصمَه على الناحية الأخرى من الشبكة، بل يواجه نفسَه في لعبة ذهنية يفرضها عليه عقله الواعي. وتظهر في صورة حوار داخلي يؤدي إلى فقدان التركيز والعصبية والشك في النفس. وتكون النتيجة أداء أسوأ.

يتباهَى الإنسان محقاً بأنَّ ما يميزه عن الكائنات وعيه، والمقصود قدرة عقله على تفسير ما حوله. لكن هذا الوعي العقلي ليس إيجابيَّ الأثر دائماً. فيه ثلاث خدع بسيطة قاتلة نعيش معها كل يوم.

خدعة الوعي الأولى ظنُّ الإنسان أنَّ وعيه يجعله أفضلَ من الحيوان في المطلق، في كل صغيرة وكبيرة. يبدو أنَّ الإنسان يخلط هنا بين نوعين من الوعي: الوعي الفردي والوعي الجمعي؛ إذ الوعي الإنساني ارتقى بالجماعة البشرية ككل بسبب التكامل بين أفرادها. مجموعة ذكية، وأخرى واسعة الحيلة، وثالثة وفيرة القوة العضلية، تتآلف معاً لصالح الجميع. ولا ننتبه هنا إلى مفارقتين: أولاهما على المستوى الفردي، أننا كثيراً ما نحتاج إلى تخفيض مستوى وعينا، وتعزيز تلقائية التصرف؛ أي الاقتراب من التصرف الغرائزي لكي يتحسن أداؤنا. وأنَّ الإنسان الفرد، لو جُرد من أدواته، لن يصمد في مواجهة الوعي المكتسب من الحواس الذي يحمله الحيوان الفرد أينما حلّ.

والمفارقة الثانية على المستوى الجمعي، أننا نحتاج إلى نشر أساطير تعزز لحمتنا الاجتماعية. هذه الأساطير - إن اختبرناها اختباراً مجرداً - مجرد وعي مزيف. الوعي - إذاً - سبب للتقدم أحياناً، وفي أحيان أخرى سبب للتشرذم والشقاق والانحلال والاضمحلال والتدهور. العلم بهذه الخدعة يجعلنا نكفّ عن التحقير المتواصل للغريزة، للبقاء، للحياة، للنجاة بأنفسنا. لقد حولنا الغريزة من فرط حشونا الأدمغة بالأفكار إلى كلمة سلبية في حد ذاتها، وصار كافياً أن تقول «غرائز» لكي ينفر الناس، أو يتعمدوا تجنبها.

الخدعة الثانية من خدع الوعي اعتقادُ الفرد أنَّ وعيه صورة مرآة لوعي غيره. كأنَّه مقياس يقاس عليه وعي الجميع. نحن مدركون لمثالب هذه الخدعة في حياتنا اليومية البسيطة. يقول واحدنا للآخر: «لا تعتقد أنَّ كل الناس مثلك»؛ أي لا تعتقد أنَّ كلَّ الناس تفكر مثلك، شراً، أو خيراً.

من المفيد في حياتنا السياسية أيضاً الانتباه إليها. رأيك في قضية ما نَبْتُّ من وعيك بها. ووعيك ليس ثمرة حقائق مطلقة كما تعتقد، بل ثمرة تفسيرك لما تعرف من معلومات. يتعجَّب الإنسان أمام قضية حساسة، واضحة وضوح الشمس لكل طرف من طرفيها، مثل قضية فلسطين، وكيف يستخدم كلُّ طرف حجة الطرف الآخر دليلاً لصالحه.

الفلسطينيون يقولون للعالم إنَّ اليهود احتلوا الأرض كما فعل الغزاة الأوروبيون مع السكان الأصليين في غير موضع. واليهود يقولون له إنَّنا سكان أصليون لتلك الأرض، لغتنا إحدى لغات المنطقة، وطُردنا منها. الفلسطينيون يقولون إنَّ كفاحنا ملهم للمتمسكين بالأرض، واليهود يقولون إنَّ عودتنا ملهمة للمتمسكين بالأرض.

وعيك التاريخي يعتمد على اللحظة التي قررت أن تبدأ منها السرد، ثم من زاوية نظرك للأحداث. ومن ثم، فإنَّ إدراكك لخدعة الوعي ليس دعوة إلى التخلي عن وجهة نظرك، أو التقصير في الدفاع عنها، لكنَّه مهم لتقليل الشطط والتطرف والحسابات الخاطئة وتوقعاتك لردود الفعل خارج جماعتك.

الجماعات السياسية الفكرية تحب استخدام لفظة «الوعي» ومرادفاتها لإقناع الجماهير أن أفكارهم منطقية تماماً، وأن السبب الوحيد لمخالفتها عطبٌ أخلاقي. الإسلامجية يسمون أفكارهم الصحوة، واليسار الحالي يسمي أفكاره «woke» أو اليقظة، والشيوعي يصف اعتناقه أفكار الماركسية بعبارة «حين بدأت مرحلة الوعي». في حين أن الوعي مجرد تفسير عقلي لما يدور، فيه من الحقيقة بقدر ما فيه من الزيف، وفيه من الحق بقدر ما فيه من الضلال.

وما زاد الأمر سوءاً الانحيازُ بلفظة «الوعي» نحو الأفكار والجدل العقلي. يحمل هذا خطراً ضمنياً لا ينتبه إليه كثيرون، هو خطر الابتعاد عن الوعي المبني على حواسك الرئيسية. حين تذهب إلى مكان «س» فتسعد عينك، وترتاح أنفك، ولا تنزعج أذنك، وتطمئن أعصابك، وتأمن سلامتك، ثم تأتي حزمة من الأفكار لتقنعك أنَّ المكان «ص» الذي يتصف بالعكس تماماً أفضل، فلا بد أن تلك الأفكار مضللة، لا تغرس وعياً، بل تزيفه. تتلاعب بالكلمات لكي تطمس وعي الحواس. أحد أكبر مظاهر التلاعب بالكلمات لخداع الوعي هو الشعار، وهذه الخدعة الثالثة.

الشعار بطاقةٌ على منتج مُعَلَّب لا نعلم محتواه، عنوانٌ على غلاف كتاب من الأفكار لم نقرأه. اكتشف أصحاب الأفكار على مدار التاريخ أن عائد الجهد المبذول في صياغة الشعار أعلى كثيراً من ذلك المبذول في صياغة حجج تفصيلية محكمة. وأن الشعار يلائم الثقافة السمعية التي يعتمد عليها أغلب البشر.

وأسهل تجربة تجريها على شعار رائج جذاب أن تضيف إليه نعت «انتقائية»، ثم تختبر اتساق العبارة. كونه النعت المحذوف عمداً من الشعار لإخفاء غرضه المضمر، وهو تحويل مصلحة مجموعة معينة أو وجهة نظرها إلى قيمة عالمية تسري على الجميع. هنا سترى أنَّ «العدالة الاجتماعية» في حقيقتها ظلم اجتماعي لفئات، ومكافأة اجتماعية لفئات. وستكتشف ازدواجية شعار «الإنسانية»، وكيف يستخدمه طرف وقت هزيمته ويتجاهله وقت جريمته. وربما يفاجئك حضور شعار «المساواة» في توزيع المكاسب، وغيابه في توزيع المسؤوليات.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

نهر الاغتيالات

غسان شربل

التهاون في هذه المسألة يعني إبقاء الشرق الأوسط غابةَ اغتيالات وعبوات وطوفانات... لا بدَّ من وقف نهر الاغتيالات

فجر 11 أبريل (نيسان) 1973 عادَ الضابط إيهود باراك إلى منزله وبقايا أحمر الشفاه حاضرة على شفتيه. لعبَ الشيطان برأس زوجتِه. خشيت أن يكونَ الضابط الشاب سلك درب الخيانات. لكن الأخبار لن تتأخَّر في تبديد مخاوفها. عاد مبللاً بما هو أخطر أي بالدم الفلسطيني. فقبل ساعات نزلت وحدة من الكوماندوس الإسرائيلي في بيروت واغتالت ثلاثة قياديين في حركة «فتح» هم أبو يوسف النجار وكمال عدوان وكمال ناصر. وخلال العملية المدوية أفرغ باراك، المتنكر في زيّ امرأة، طلقاتِ مسدسه الرشاش في جسد واحد من هؤلاء.

جاءت عملية «فردان» في سياق خطة رفعها جهاز الموساد إلى رئيسة الوزراء الإسرائيلية غولدا مائير، وأُطلق عليها عملية «غضب الرب»، وهي تهدف إلى قتل كل مَن له علاقة بالهجوم على الفريق الإسرائيلي الذي كانَ مشاركاً في دورة الألعاب الأولمبية في ميونيخ والتي اتُّهمت مجموعة «أيلول الأسود» بالوقوف وراءها. كانت العملية التي شارك فيها باراك شديدة الخطورة والبراعة لكنَّها كانت مجردَ نقطة في نهر الاغتيالات. ويقول الخبير الإسرائيلي رونين برغمان إنَّ الدولة العبرية نفذت نحو 2700 عملية اغتيال خلال 71 عاماً، أي بمعدل 38 عملية سنوياً. وها هو رئيس الموساد يطل قبل أسابيع معلناً أنَّ جهازه سيقتل كلَّ مَن له علاقة بعملية «طوفان الأقصى» التي شنَّتها «حماس» أينما كان موقعه ومهما استلزم الأمر من وقت. وجاءَ اغتيال صالح العاروري، قبل أيام في الضاحية الجنوبية في بيروت، تنفيذاً لهذا التهديد وهو ما شكَّل خروجاً خطراً عن «قواعد الاشتباك» التي سادت على الجبهة اللبنانية - الإسرائيلية بعد حرب 2006. وقد عوقب العاروري على دوره في «حماس» و«القسام» في الضفة والسجن وفي التنسيق مع «حزب الله» وسوريا وإيران في إطار «وحدة الساحات».

وتقضي القواعد المعمول بها في المؤسسة الإسرائيلية بأن يوافق رئيس الوزراء شخصياً على أي عملية اغتيال بارزة قد تكون لها عواقب سياسية وأمنية كبرى. ولهذا تحمل عمليات الاغتيال البارزة تواقيع رؤساء الوزراء المتعاقبين. وقد تحوَّلت الاغتيالات نهجاً ثابتاً في سياسة إسرائيل وهي شملت على مدار الأيام فلسطينيين ولبنانيين وسوريين وإيرانيين وآخرين من جنسيات أخرى، مستهدفة ليس فقط العسكريين بل أيضاً العلماء أو الخبراء المعنيين بالبرامج النووية وتطوير الصواريخ والمسيّرات. وفي سبيل تنفيذ الاغتيالات لم تتردد إسرائيل في توسيع مسرح العمليات، منتهكة سيادة الدول وقواعد القانون الدولي في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا.

تضاعفَ اهتمامي بنهر الاغتيالات بعد حوار أجريته في 1995 مع مؤسس حركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين الدكتور فتحي الشقاقي، الذي جاءَ من عباءة «الإخوان» مع تعاطف واضح مع ثورة الخميني. دخلت مكتبه في دمشق فسارع إلى ممازحتي قائلاً: «أنا لا تسألني عن الذكريات. لا يزال لديَّ كثير من العمل لأنجزه». استوقفتني في حديثه عبارات من نوع «عشت أكثر مما تصورت» و«حارس العمر الأجل». وكان طبيعياً أن يصدر مثل هذا الكلام عن شاب في الأربعينات. في تلك السنة نفذت «الجهاد الإسلامي» عملية «استشهادية مزدوجة» قرب تل أبيب أدَّت إلى مقتل عشرين عسكرياً إسرائيلياً. هدَّد رئيس الوزراء إسحق رابين بأنَّ الحدودَ لن تقف عائقاً أمام مطاردة من سماهم «الإرهابيين». نفَّذ رابين تهديده ونجح الموساد في اغتيال «الليبي» إبراهيم الشاويش خلال مروره في مالطا عائداً من ليبيا. ولم يكن الشاويش إلا فتحي الشقاقي الذي كتم اسمه المستعار حتى عن زوجته.

تدفُّق نهر الاغتيالات في أكثر من اتجاه. اغتالت إسرائيل خليل الوزير (أبو جهاد) عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عقاباً له على عمليات جريئة، خصوصاً على دوره في إشعال الانتفاضة الفلسطينية الأولى. اغتالت أيضاً أبو علي مصطفى الأمين العام لـ«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في سياق أسلوب ما سمَّاه بعض ضباط الموساد «قطع رأس الأفعى». اغتالت إسرائيل أيضاً أحمد ياسين مؤسس «حماس» وخليفته عبد العزيز الرنتيسي وعدداً من جنرالات كتائب «عز الدين القسام». كما اغتالت إسرائيل الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني عباس الموسوي، واغتالت لاحقاً في دمشق عماد مغنية أحد أبرز القادة العسكريين في الحزب.

لا يتَّسع المجال هنا لسرد أبرز المحطات في نهر الاغتيالات. حملت الاغتيالات تواقيع غولدا مائير وإسحق رابين ومناحم بيغن وإسحق شامير وإيهود أولمرت وإرييل شارون وغيرهم. توهَّمت الحكومات الإسرائيلية أنَّ سياسة قطع الرؤوس ستكسر إرادة المطالبين بحقوقهم. واضح أنَّ هذه السياسة كانت خطرة وقصيرة النظر. والدليل ما يحدث الآن في غزة. لم تأخذ سياسة الاغتيالات أيضاً في الاعتبار حجم التغييرات التي طرأت في المنطقة، خصوصاً بعد الغزو الأميركي للعراق.

كانت سياسة الاغتيالات مروعة فعلاً. لكنَّ أخطر محطاتها في اعتقادي هو الإصرار على اغتيال فكرة السَّلام نفسها. قتل الشريك ثم التذرع بعدم وجودِ شريك. في هذا السياق بدا بنيامين نتنياهو أستاذاً في الاغتيالات. فاقت خطورة ضرباته «إنجازات» أسلافه. وهكذا شهدنا عمليات اغتيال هائلة بينها اغتيال المناخ الذي أطلقه «اتفاق أوسلو» بعد مصافحة ياسر عرفات وإسحق رابين. لم يكن الاتفاق المذكور نموذجياً لكنَّه فتح باب الأمل بالتقدم نحو حل لا بدَّ أن يسمحَ للفلسطينيين ببناء دولتهم المستقلة والانتهاء من رحلة التيه والخيام والدم.

اغتالت سياسة نتنياهو، وبمساهمة من شارون أيضاً، الأرضَ الفلسطينية بالمستوطنات. حطَّمت المؤسسات الهشة للسلطة الفلسطينية. حاصرت محمود عباس بعدما حاصرت عرفات. اغتالت أيضاً الفرصة التي شكَّلها إطلاق مبادرة السَّلام العربية في القمة التي عُقدت في بيروت. حكومة نتنياهو الأخيرة كانت حكومة اغتيال آخر فرص السلام. حكومة متطرفين تشبه العبوة الناسفة. وها هي الحكومة تردّ على «طوفان الأقصى» باغتيال غزة وسكانها. اغتيال البيوت والمستشفيات والصحافيين والمدارس والخيام. نهر من الدم وغابة من الخيام.

يجول أنتوني بلينكن في المنطقة رافعاً شعار منع الانهيار الكبير المتمثل بالحرب الإقليمية. يحاول ضبط «الحروب الموازية» التي اندلعت في المنطقة على ضفاف حرب غزة. لا حلَّ غير منع حكومة نتنياهو من متابعة اغتيال «حل الدولتين» بدءاً من منع استكمال اغتيال غزة. التهاون في هذه المسألة يعني إبقاء الشرق الأوسط غابةَ اغتيالات وعبوات وطوفانات. لا بدَّ من وقف نهر الاغتيالات. أظهرت التجارب الطويلة أنَّ قتل حامل الحلم لا يقتل الحلم، بل يجدده.

هل تعيد غزة التفاوض الأميركي الإيراني؟

عبد الرحمن الراشد

هذه الكارثة الإنسانية المروعة في غزة والمخاطر السياسية المحتملة تخلق مناخاً يسمح بالعودة للحوار

حرب غزةَ استولت على المشهد السياسي منذ مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وتداعياتها ستجرُّ المنطقة، على الأرجح، إلى أحدِ مسارين؛ السَّلامِ أو الحروب المتعددة. السلامُ حاجةٌ للكل، لأنَّه لا يوجد رابحٌ في الأزمة، إلاَّ أنَّ السَّلام أصعب حيث لا توجد ممكنات كثيرة له. المانع الجوهري له استمرار التنازع الأميركي الإيراني إقليمياً.

ويمكننا أن نتخيَّلَ المنطقةَ في اليوم الذي تتَّفق فيه واشنطن وإيران اتفاقاً واسعاً، لكن لا يشبه اتفاق أوباما الشامل في عام 2015. يمكن أن يعالجَ النشاط الإيراني الإقليمي بهدف إنهاء التوترات في العراق وسوريا ولبنان واليمن، وربَّما يفضي إلى حل نهائي للقضية الفلسطينية.

لكن لماذا فشلَ الاتفاق الشامل الذي هنّدسه الرئيس الأسبق، باراك أوباما، وإيران في التوصل إلى هذه النتائج؟ كان على حق في السعي للتفاهم مع إيران، فهي القاسم المشترك في معظم أزمات المنطقة. طهران لوَّحت بالرايةِ البيضاء عندما كانت على وشك أن تخسرَ حليفتَها سوريا، المهمة لها لضمان نفوذها في كل من العراق ولبنان. لهذا طرحت إيران فكرةَ التفاوض مقابل تراجع أوباما عن تنفيذ تهديداتِه ضد دمشق، وخاصة فرض حظر جوي كان سيحرمُها من سلاحها الجوي المهم في القضاء على الانتفاضات، وتجنُّب ما فعلته أميركا بصدام عندما فصلت إقليم كردستان عن سلطته. أوباما لم يقاوم الإغراء الإيراني، وكان محقّاً في البحث على سلام مع طهران، إلَّا أنَّه اختصره على الملف النووي. كانت تعتبره واشنطن، ولا تزال، أولويةً لأنَّ خطرَه يهدّد الأمنَ العالمي. وهذا أمرٌ لا خلافَ عليه، فالنووي عالمي التهديد، وتبقى الحروب التقليدية إقليمية. استبعد المتفاوضون قضايا المنطقة من النقاش لأنَّها بزعمهم معقدة، وتطيل أمد التفاوض، ولن يحصلَ الرئيس على اتفاق وقت رئاسته، وزعموا أيضاً أنه يمكن العودة للتفاوض عليها في مرحلة لاحقة بعد التوقيع. حصلت واشنطن على ما تريد، تعهّد إيران بالامتناع عن بناء قوة نووية لأغراض عسكرية، مقابل رفع العقوبات الدولية والأميركية. ثم اتَّضح لاحقاً أنَّه ما كان ممكناً فصل سلوكها الإقليمي عن النووي، لأنَّه من أدوات استراتيجيتها التوسعية. نتيجة الاتفاق، تزايد التغول الإيراني إقليمياً، بما في ذلك ضد المصالح الأميركية. فشل، حتى إن مهندسَ الاتفاق، أوباما، نفسَه لم يعد يدافع عنه أو يفاخر به. وعندما وصل بايدن للرئاسة لم يسعَ لإحياء الاتفاق، لمعرفته أنَّه كانَ اتفاقاً مسموماً.

نحن نعيش الأجواء نفسَها، تقريباً، توجد أزمة غزة، إقليمية بأبعاد دولية، مثلما كانت سوريا والصراع الإقليمي والدولي حولها. والنافذة الزمنية للتفاوض والوصول إلى اتفاق تضيق مع اقتراب موعد الانتخابات الأميركية في نهاية العام، قد لا يستطيع بايدن تمريرَ مشاريعَ سياسيةٍ كبرى بعد يوليو (تموز)، ستغلق هذه النافذة بعد 6 أشهر فقط، مع إجازة الصيف ثم الانتخابات.

أحداث غزةَ رفعت القلق إلى مستوى أعلى من أي وقت مضى. وتعاني منه القوى المعنية، بما في ذلك الولايات المتحدة والصين، التي تستشعر خطورةَ الفوضى في منطقة الشرق الأوسط على السلام العالمي، لأنَّها تدفع للاستقطابات العسكرية الدولية، وتهدّد الملاحة والطاقةَ والتجارة في 3 بحار رئيسية، علاوة على أنَّها قد تغيّر ميزان القوى الإقليمي بإسقاط أنظمة سياسية.

الاثنان المعنيان، اللذان يملكان مفاتيحَ الحرب والسلام، هما الولايات المتحدة وإيران، عن وكيليهما إسرائيل و«حماس». يستطيعان الجلوسَ والتفاوض حول إنهاء النزاع والانتقال إلى الملفات الأخرى. قد لا يبدو هذا الاحتمال مريحاً للدول العربية، ولا للفلسطينيين، إنَّما هذا يعكس الواقع القادر على التحكم في مسار الأزمات. مصر ودول الخليج والبقية لا تملك نفوذاً كافياً على «حماس»، وإسرائيل ليس بوسعها تحدي الضغوط الأميركية، فهي الضامن لأمنها.

انحراف المفاوضات، التي بدأت بهدف معالجة حرب سوريا عام 2015 وانتهت بالنووي الشامل كان خطأ، وفرصةً ضاعت. حرب غزة ربما تطرح الفرصةَ نفسها، إيران لا تستطيع إنقاذ «حماس» من وضعها الصعب، ولا تستطيع تفعيل وكلائها الآخرين مثل «حزب الله»، لكلفة الحرب عليهم وربما تعريضهم للدمار. وكذلك واشنطن ليست راغبة في التصعيد ولا في التورط. هذه الكارثة الإنسانية المروعة في غزة، والمخاطر السياسية المحتملة، تخلق مناخاً يسمح بالعودة للحوار. ولا أعتقد أن إدارة بايدن ستنزلق في المنحدر نفسه الذي وقعت فيه إدارة أوباما، خاصة أنَّ بايدن نفسه كانَ نائباً للرئيس ويدرك تفاصيلها، بما في ذلك ضرورة الحصول على تأييد القوى الإقليمية.

هل إيران مستعدة لمفاوضات كهذه؟

من الصعب قراءة التفكير الرسمي الايراني لأنَّه يبدو براغماتياً مرة ودوغمائياً مرات. وبخلاف ما قد يتراءى لنا اليوم بأنَّ إيران تريد توسيعَ نطاق أزمة غزة وفتح جبهات كثيرة، فإنَّ كلَّ ما فعلته يوحي بالعكس حتى الآن، ويمثل الحد الأدنى، بما في ذلك استهداف الملاحة في البحر الأحمر والمحيط الهندي ورشقات صواريخ «حزب الله» على إسرائيل. ويعبّر امتناع «حزب الله» عن خوض الحرب عن براغماتية إيران، وربما استعدادها للتعامل «العقلاني» مع الظرف الخطير. توسيع دائرة الأزمة سيكلفها أيضاً، خاصة أنَّها بصدد خسارة استثمارها الطويل في فلسطين، في حال خرجت «حماس» من غزة أو من اللعبة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$77.91 ▲	$2049.00 ▼	$43832 ▲	$186.15 ▼	$603.22 ▲	$145.00 ▲
السابق	$78.76 ▲	$2058.45 ▲	$43411 ▲	$183.68 ▼	$616.60 ▲	$145.00 ▲

تمكين القطاع الصناعي ورفع مستوى تنافسية المنتجات الوطنية

السعودية تعمل على مشروع يحسّن الإجراءات الخاصة بالإعفاءات الجمركية

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن الحكومة السعودية تعمل حالياً على مشروع لتحسين الإجراءات الخاصة بالإعفاءات الجمركية، وتمكين القطاع الصناعي من خلال رفع مستوى تنافسية المنتجات الوطنية.

ويُمكن الإعفاء الجمركي، المستثمر الصناعي من الحصول على الخدمة للمنشأة منذ إصدار الترخيص الصناعي بموجب قانون (نظام) التنظيم الصناعي الموحد لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وذلك من خلال إعفائها من الضريبة (الرسوم) الجمركية على وارداتها من الآلات والمعدات، وقطع الغيار والمواد الخام الأولية، والمواد نصف المصنعة، والمواد التامة الصنع، وكذلك مواد التعبئة والتغليف اللازمة مباشرة للإنتاج.

وطبقاً للمعلومات، أبلغت وزارة الصناعة والثروة المعدنية جميع منشآت القطاع الخاص، أنها بصدد عمل مشروع لتحسين إجراءات الإعفاءات الجمركية. وسعياً منها في استطلاع وأخذ مرئيات الشركات، فقد نشرت خدمة عبر «منصة صناعي» لتلقي المقترحات حول قائمة البنود الجمركية التي تم تقييدها وإعفاؤها من الرسوم المرتبطة بمدخلات الصناعة.

مرئيات القطاع الخاص

وطالبت الوزارة كافة المنشآت بتقديم مرئياتهم بشأن تأييد أو عدم تأييد رفع التقييد على بنود القائمة في تعبئة الاستطلاع عبر «منصة صناعي»، وذلك لتتمكن بناءً عليها من استكمال العمل على المشروع وتمكين القطاع الخاص من خلال رفع مستوى تنافسية المنتجات الوطنية.

وتعمل الحكومة السعودية للوصول إلى اقتصاد صناعي جاذب للاستثمار يسهم في تحقيق التنوع الاقتصادي وتنمية الناتج المحلي والصادرات غير النفطية، بما يتماشى مع مستهدفات «رؤية 2030».

وأطلق ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، الاستراتيجية الوطنية للصناعة، التي تركز على 12 قطاعاً فرعياً لتنويع الاقتصاد الصناعي بالمملكة.

وحددت الاستراتيجية أكثر من 800 فرصة استثمارية بقيمة تريليون ريال (266,6 مليار دولار)، لتشكل فصلاً جديداً من النمو المستدام للقطاع، بما يحقق عوائد اقتصادية طموحة بحلول 2030.

وتشمل الاستراتيجية، مضاعفة الناتج المحلي الصناعي بنحو 3 مرات، وقيمة الصادرات لتصل إلى 557 مليار ريال (148,5 مليار دولار).

التقنية المتقدمة

كما تعمل الاستراتيجية الوطنية للصناعة على وصول مجموع قيمة الاستثمارات الإضافية في القطاع إلى 1,3 تريليون ريال (346,6 مليار دولار)، وزيادة صادرات المنتجات التقنية المتقدمة بنحو 6 أضعاف، إضافة إلى استحداث عشرات الآلاف من الوظائف النوعية عالية القيمة.

وكشفت وزارة الصناعة والثروة المعدنية، أخيراً، عن إصدار 130 ترخيصاً صناعياً جديداً خلال نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، توزعت على خمسة أنشطة صناعية، يتصدرها نشاط صنع المنتجات الغذائية بـ20 ترخيصاً، ثم المعادن اللافلزية الأخرى بـ16، ثم صنع منتجات المعادن المشكلة باستثناء الآلات والمعدات بـ15 ترخيصاً، وصنع المطاط واللدائن بـ12، بالإضافة إلى المواد الكيميائية والمنتجات الكيميائية بـ10 تراخيص.

وبيّن التقرير الصادر عن المركز الوطني للمعلومات الصناعية والتعدينية، أن إجمالي عدد التراخيص الصناعية، التي أصدرتها الوزارة منذ مطلع العام الحالي حتى نهاية نوفمبر نحو 1257 ترخيصاً، في حين وصل عدد المصانع القائمة وتحت الإنشاء في المملكة حتى نهاية الشهر نفسه إلى 11469 مصنعاً، بحجم استثمارات بلغ 1,538 تريليون ريال (410 مليارات دولار).

تعمل الحكومة السعودية للوصول الى اقتصاد صناعي جاذب للاستثمار

المنشآت الصغيرة والمتوسطة

وأوضح أن حجم الاستثمارات في التراخيص الجديدة لشهر نوفمبر بلغ 24,3 مليار ريال (6,4 مليار دولار)، واستحوذت المنشآت الصغيرة بحسب حجم المنشأة على معظم التراخيص الحديثة بنسبة 93,08 في المائة، تلتها المتوسطة بـ6,15 في المائة، والكبيرة بنسبة 0,77 في المائة.

وسجلت المصانع الوطنية النسبة الكبرى من إجمالي التراخيص الصادرة حسب نوع الاستثمار بنسبة 70,77 في المائة، تلتها الأجنبية بـ20,00 في المائة، والمنشآت ذات الاستثمار المشترك بنسبة 9,23 في المائة. وأفاد تقرير المركز الوطني للمعلومات الصناعية والتعدينية، بأن المصانع التي بدأت الإنتاج خلال نوفمبر الماضي بلغت 88 مصنعاً، بحجم استثمارات يبلغ 8,790 مليار ريال (2,3 مليار دولار).

تُمكن الخدمة من الإعفاء من الرسوم الجمركية مما يرفع مستوى تنافسية المنتجات الوطنية (واس)

توظيف 44,7 ألف سعودي في القطاع الخاص خلال شهر

الرياض: «الشرق الأوسط»

انضم نحو 44,7 ألف مواطن إلى القطاع الخاص في سوق العمل السعودية خلال شهر ديسمبر (كانون الثاني) الماضي لأول مرة، وفق إحصائية حديثة صادرة عن «المركز الوطني للعمل» التابع لـ«صندوق تنمية الموارد البشرية».

وأبانت الإحصائية الصادرة عن «المرصد الوطني» يوم الأحد، عن بلوغ إجمالي العاملين في القطاع الخاص نحو 10,9 مليون موظف، حيث وصل عدد المواطنين منهم إلى 2,3 مليون. وكشف «المرصد الوطني» لـ«الشرق الأوسط» عن أن قطاع الصناعات التحويلية، ومجال الأنشطة التقنية والعلمية والمهنية، من أبرز القطاعات التي شهدت نمواً في معدل توظيف السعوديين. وأظهرت الإحصائية وصول العدد إلى نحو 1,3 مليون من الذكور، في حين بلغ عدد الإناث 945 ألف سيدة. أما المقيمون؛ فبلغ العدد الإجمالي للعاملين منهم 8,6 مليون؛ نحو 335 ألفاً منهم سيدات يعملن في سوق العمل السعودية.

في حين بلغ عدد المواطنين الذي انضموا لأول مرة إلى القطاع الخاص السعودي خلال شهري أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) 2023 نحو 90,4 ألف مواطن. وذكر «المرصد الوطني للعمل» أنه جرى توظيف 5700 من المواطنين ذوي الإعاقة البصرية؛ 1445 منهم انضموا لأول مرة في عام 2023.

مؤشر سعودي لرصد أداء أكبر 50 شركة مدرجة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلقت شركة السوق المالية السعودية (تداول) مؤشر «تاسي 50» بدءاً من يوم الأحد، وهو يرصد أداء أكبر 50 شركة مدرجة من حيث إجمالي القيمة السوقية.

وقالت «تداول» السعودية في بيان، إن الشركات التي يضمها المؤشر تشكل 90 في المائة من القيمة السوقية الحرة، والتي تحقق معدل قيمة متداولة سنوية لا تقل عن 5 في المائة، بحيث يتيح المؤشر رصد أداء أكبر الشركات على مستوى السوق. وأوضحت «تداول» أنه يمكن استخدام «تاسي 50» كمؤشر معياري لكل من صناديق المؤشرات المتداولة، والعقود المستقبلية، وعقود الخيارات، وغيرها من المنتجات المالية.

ويمثّل إطلاق مؤشر «تاسي 50» خطوة بالغة الأهمية في سبيل تحقيق أهداف برنامج تطوير القطاع المالي، ضمن «رؤية السعودية 2030». ويوفر المؤشر مقاييس مرجعية للمنتجات الاستثمارية، مما يتيح للمستثمرين المحليين والأجانب الوصول إلى مجموعة متنوعة من الفرص الاستثمارية التي توفرها السوق المالية السعودية.

«أفالون فارما» السعودية تعد لطرح في السوق الرئيسية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة الشرق الأوسط للصناعات الدوائية «أفالون فارما» السعودية، يوم الأحد، أنها ستبيع ملايين الأسهم في السوق الرئيسية بالبورصة السعودية في طرح عام أولي. وقالت الشركة في بيان إنها تلقت الموافقة على طرح ستة ملايين سهم، التي تشكل 30 في المائة من رأس المال المصدر، على أن يتم تحديد التسعير النهائي بعد فترة بناء سجل الأوامر التي تستمر من 14 إلى 18 يناير (كانون الثاني).

ويقع المقر الرئيسي للشركة في العاصمة السعودية الرياض، ومن بين الأنشطة الرئيسية لها تطوير وتصنيع وتسويق العلامات التجارية الخاصة بالصحة والجمال، بالإضافة إلى الأدوية. وتم تعيين مجموعة الدخيل المالية مستشاراً مالياً ومدير دفاتر للاكتتاب العام، في حين تتولى شركة الإنماء للاستثمار مهمة إدارة الاكتتاب. وكانت الشركة أعلنت في سبتمبر (أيلول) الماضي، عن إطلاق رابع مصانعها في المملكة الذي سيحمل اسم «أفالون 4»، ومن المتوقع إنجازه بحلول عام 2026 بالمدينة الصناعية في الرياض باستثمار يفوق الـ100 مليون ريال سعودي (26,8 مليون دولار).

تقدم بها 9 محامين رأوا فيه هدراً لموارد البلاد

«الاتحادية» العراقية ترفض دعوى بشأن تصدير النفط للأردن

بغداد: فاضل النشمي

رفضت المحكمة الاتحادية العليا، يوم الأحد، دعوى رفعها 9 محامين ضد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بشأن «الأسعار التفضيلية» التي يبيع بها العراق نفطه للمملكة الهاشمية. ويرى المحامون أن عمليات التصدير من هذا النوع مخالفة للدستور وهدر لأموال البلاد.

ورفضت المحكمة المختصة بفصل النزاعات الدستورية في العراق الدعوى لـ«عدم الاختصاص».

ومنذ سنوات تواجه مسألة بيع النفط للأردن بأسعار تفضيلية مقاومة من بعض الاتجاهات والقوى السياسية، خاصة في المجال الشيعي، رغم أن هذه القضية تمتد لسنوات طويلة وتسبق التحولات السياسية التي طرأت على العراق بعد عام 2003. وكثيراً ما استخدمت هذه القضية كورقة ضغط من قبل بعض الأحزاب السياسية ضد رؤساء الوزارات.

ويقول المحامون التسعة الذين رفعوا الدعوى، إن الحكومة العراقية وقعت اتفاقاً مع الجانب الأردني عام 2021، يقضي بتصدير 10 آلاف برميل يومياً بأسعار تفضيلية تبلغ 97 دولارا للبرميل، مقابل 113 دولارا السعر الرسمي في الأسواق العالمية، مما أدى إلى خسارة العراق نحو 198 مليار دولار دينار شهرياً (نحو مليون ونصف المليون دولار).

لكن المحكمة طعنت في فرق السعر الذي ذكره المحامون بالاعتماد على مذكرة الرد المقدمة إلى المحكمة من وكيل المدعى عليه (رئيس الوزراء) لرفض الدعوى.

وبحسب قائمة الردود فإن الاتفاقية بين العراق والأردن لا تتجاوز حدود «مذكرة التفاهم» ولا تملك المحكمة الاتحادية صلاحية النظر فيها.

وتنص المذكرة على أن «توريد كميات النفط الخام سيكون على أساس معادلة سعرية مرتبطة بسعر خام برنت، وهو ما يمثل فرق 16 دولارا، الناتج عن اختلاف سعر قيمة الخام العراقي النفط من سعر النفط العالمي (برنت) لانخفاض جودته».

ورأت المحكمة أنه «لا يوجد أي ضرر مالي على العراق، مع الأخذ بعين الاعتبار التسهيلات التي قدمها الجانب الأردني من خلال تخفيض الرسوم والفوائد على البضائع العراقية المستوردة عبر ميناء العقبة».

وكانت شركة تسويق النفط العراقية «سومو» أعلنت في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي أن «متوسط سعر النفط الخام المصدر إلى الأردن بلغ 78 دولارا خلال شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، بفارق سعري يتراوح بين 14 - 15 دولارا للبرميل مقارنة بأسعاره في الأسواق العالمية».

وبحسب مصادر نفطية عراقية وأردنية، فإن ما يقارب 60 ناقلة نفط تعبر الحدود إلى الأردن عبر معبر طريبيل الحدودي، بموجب الاتفاق الرسمي الأخير بين حكومتي البلدين، لتوريد 10 آلاف برميل يومياً من نفط كركوك إلى مصفاة البترول الأردنية تشكل ما نسبته 15 في المائة من حاجة الأردن اليومية من النفط. ويبلغ إجمالي النفط العراقي المصدر إلى الأردن نحو 3,7 مليون برميل سنوياً.

وفي نهاية أكتوبر الماضي، قطع المئات من أنصار التيار الصدري وفصائل أخرى طريق 60 ناقلة نفط ومنعوها من العبور إلى الأردن، بعد رفض مطالبهم بالعبور إلى الأردن والوصول إلى إسرائيل، بعد إعلان الجيش الإسرائيلي الحرب على غزة. وقبل أن تنسحب هذه المجموعات في وقت لاحق، استؤنفت عملية عبور شحنات النفط إلى المملكة من جديد.

من جهة أخرى، أعلنت وزارة النفط، يوم الأحد، عن توقيع عقد استثمار ومعالجة الغاز في حقل «نهر بن عمر». وهو حقل نفطي عملاق في جنوب محافظة البصرة.

وذكرت الوزارة في بيان لها أنه تم إبرام العقد بين شركة «غاز الجنوب» وشركة «غاز الحلفاية» المحدودة.

وأكد وزير النفط نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة حيان عبد الغني، على أهمية عقد استثمار وتطوير ومعالجة الغاز من حقل نهر بن عمر بطاقة 150 مقمقا (مليون قدم مكعبة قياسية يومياً)، مع إمكانية إضافة 150 مقمقاً أخرى للمرحلة الثانية حسب المتطلبات ومدى توفر الكميات المطلوبة.

أعلنت المحكمة الاتحادية العليا رفض الدعوى المرفوعة ضد السوداني بشأن تصدير النفط إلى الأردن (وكالة الأنباء العراقية)

«الطاقة» العمانية توقع اتفاقية تنقيب مع «سي سي إنرجي للتطوير» اللبنانية

مسقط: «الشرق الأوسط»

وقّعت وزارة الطاقة والمعادن العمانية على اتفاقية امتياز تنقيب واستكشاف النفط والغاز في منطقتي الامتياز رقمي 38 و74 مع الشركة اللبنانية «سي سي إنرجي للتطوير»، وذلك لإجراء الدراسات الجيولوجية والجيوفيزيائية والمسوحات الزلزالية اللازمة لعمليات تنقيب واستكشاف النفط والغاز. وتبلغ مساحة المنطقة رقم 38 نحو 17425 كيلومتراً مربعاً، وتقع في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة ظفار، بينما تقع منطقة الامتياز رقم 74 في الجزء الجنوبي الشرقي من محافظة ظفار، وتبلغ مساحتها 3064 كيلومتراً مربعاً. ووقع الاتفاقية وزير الطاقة والمعادن سالم بن ناصر العوفي، وعن شركة «سي سي إنرجي للتطوير» رئيسها مروان شفيق سلوم، وفق وكالة الأنباء العمانية.

وأوضح العوفي أن الاتفاقية تعكس التزام وزارة الطاقة والمعادن بتوسيع عمليات الاستكشاف والتنقيب عن موارد النفط والغاز في سلطنة عمان، والثقة التي تحظى بها السلطنة من المستثمرين المحليين والعالميين، كما ستسهم في تعزيز القدرة الإنتاجية للقطاع.

وأعرب عن أمله في أن تسهم هذه الاتفاقية في تعزيز الشراكات القائمة وبناء شراكات جديدة في هذا القطاع وتحقيق الاستفادة القصوى من موارد النفط والغاز واستخدام التقنيات الحديثة والمستدامة في عمليات الاستكشاف والحفر.

من جانبه، قال سلوم إن «الشركة تمتد شراكتها مع وزارة الطاقة والمعادن لأكثر من 15 عاماً، وتتمثل في استثماراتها بمنطقتي الامتياز 3 و4»، متطلعاً في أن يسهم توقيع الاتفاقية لمنطقتي الامتياز 38 و74 في تعزيز استثمارات الشركة بسلطنة عُمان خلال السنوات المُقبلة.

أما مدير عام الاستثمار في وزارة الطاقة والمعادن صلاح بن حفيظ الذهب، فأشار إلى أن توقيع اتفاقيتي مناطق الامتياز 38 و74، يعد إضافة جديدة للمناطق التشغيلية وأحد أهداف وزارة الطاقة والمعادن في زيادة مساحات مناطق التشغيل بقطاع النفط والغاز. وأضاف أن هاتين المنطقتين ستكونان تحت مظلة الاستكشاف والتنقيب عن طريق الشركة الموقعة، آملاً في أن يكون للمربعين عمليات معالجة للمسوحات الجيوفيزيائية بكميات شاسعة، وفي إحدى المنطقتين ستتم إضافة مسوحات جديدة ثنائية الأبعاد، وإذا كانت النتائج موفقة فسيتم الانتقال إلى عمليات الحفر.

«التركية» تسحب طائراتها الخمس... و«فلاي دبي» تعلن عدم تأثر أسطولها بهذا الطراز

اتساع عمليات فحص «بوينغ 737 ماكس 9» بعد حادث «ألاسكا إيرلاينز»

نيويورك: «الشرق الأوسط»

بعد يومين من حادث انفصال باب طائرة تابعة لشركة «ألاسكا إيرلاينز» الأميركية، جراء انفصال أحد أبوابها بعد الاقلاع، اتسعت عمليات فحص طائرات «بوينغ 737 ماكس 9» بجميع أنحاء العالم.

وعلى غرار الشركات الأميركية مثل «يونايتد إيرلاينز» التي تعد من أكبر الشركات في العالم، قامت الخطوط الجوية التركية، و«إيروميكسيكو»، وشركة «كوبا إيرلاينز» البنمية، بإيقاف طائراتها من هذا النوع وإخضاعها للتفتيش، بعد توجيهات صادرة عن إدارة الطيران الفيدرالية الأميركية. وأكدت شركة «يونايتد إيرلاينز» التي تمتلك أكبر أسطول من طائرات «737-9» في العالم، لوكالة الصحافة الفرنسية أنها ستوقف 46 طائرة، وقد انتهت من فحص 33 منها.

كما علقت شركة «كوبا إيرلاينز» تشغيل طائراتها الـ21 من هذا الطراز للتحقق منها.

كذلك أعلنت الخطوط الجوية التركية أنها سحبت الطائرات من الطراز الموجود في أسطولها من الرحلات الجوية، وذلك بناءً على مطالبة السلطات بإجراء فحص أولي عليها. وقال المستشار الإعلامي للشركة، يحيى أوستون إنه جرى إخضاع 5 طائرات من طراز «بوينغ 737 ماكس 9» للفحص، للتأكد من سلامة الطيران.

وقالت شركة طيران «فلاي دبي»، إن الطائرات الثلاث من طراز «بوينغ 737 ماكس 9» في أسطولها لم تتأثر بقرار إدارة الطيران الفيدرالية الأميركية إيقاف تحليق 171 طائرة من الطراز نفسه مؤقتاً لإجراء اختبارات تتعلق بالسلامة.

وأوضح متحدث باسم الشركة في بيان أن «التوجيه الصادر عن إدارة الطيران الفيدرالية يوم 6 يناير (كانون الثاني) 2024 يشمل الطائرات المزودة بنظام باب المنتصف الخلفي القابل للتشغيل. وبما أن طائرات (فلاي دبي) من طراز (بوينغ 737 ماكس 9) مزودة بنظام الباب الخلفي المعطل، فإنها لا تنطبق عليها شروط التوجيه».

اتسعت عمليات فحص طائرات «بوينغ 737 ماكس 9» بجميع أنحاء العالم (رويترز)

إخضاع 171 طائرة «بوينغ 737 ماكس 9» لفحص فوري

وأضاف المتحدث أن «طائرات (فلاي دبي) من طراز (بوينغ 737 ماكس 9) خضعت لجميع الاختبارات والتقييمات اللازمة من قبل إدارة الطيران الاتحادية، وهي تتمتع بسجل سلامة ممتاز».

«بوينغ 737 ماكس 9» تواجه فحصاً فورياً

ويوم السبت، أمرت إدارة الطيران الفيدرالية (إف إيه إيه) بإخضاع 171 طائرة من طراز «بوينغ 737 ماكس 9» لعمليات فحص فورية، ومنعتها من التحليق حتى الانتهاء من ذلك، في أعقاب حادث وقع، يوم الجمعة، بُعيد إقلاع رحلة تابعة لشركة «ألاسكا إيرلاينز» من مطار بورتلاند الدولي متجهة إلى أونتاريو في ولاية كاليفورنيا.

وذكرت الهيئة الوطنية لسلامة النقل في بيان أن هذه العملية ستستغرق ما بين 4 إلى 8 ساعات لكل طائرة، وستتضمن فحص الطائرات قبل قيامها برحلة جديدة، وفق «رويترز».

كما تشمل توجيهات إدارة الطيران الفيدرالية النماذج «ذات الباب الأوسط المسدود»، وفقاً للوثيقة المنشورة على موقعها.

وحتى الآن، جرى تسليم نحو 218 نسخة من هذا الطراز إلى شركات الطيران، وفق بيانات حصلت عليها وكالة الصحافة الفرنسية من شركة «بوينغ».

وقال مدير إدارة الطيران الفيدرالية، مايك ويتاكر: «إن إدارة الطيران الفيدرالية تطلب إجراء عمليات تفتيش فورية على بعض طائرات (بوينغ 737 ماكس 9) قبل أن تتمكن من العودة إلى الطيران. ستستمر السلامة في توجيه قراراتنا، بينما نتعاون مع المجلس الوطني لسلامة النقل في تحقيقه في رحلة خطوط (ألاسكا) الجوية رقم 1282».

وتمثل هذه الخطوة ضربة لشركة «بوينغ»، التي عانت من عيوب التصنيع في طائراتها «737». ولا تزال تعاني من تداعيات الحظر العالمي مدة 20 شهراً، الذي فرضه المنظمون بعد حادثين مميتين بفارق 5 أشهر، وفق صحيفة «فاينانشيال تايمز».

وقالت «بوينغ» في بيان: «السلامة هي أولويتنا القصوى. نحن نتفق مع قرار إدارة الطيران الفيدرالية، وندعمه بالكامل بطلب إجراء عمليات تفتيش فورية لطائرات (بوينغ 737 ماكس 9) التي لها التكوين نفسه للطائرة المتضررة».

وقبل هذا القرار، أعلنت شركة «ألاسكا إيرلاينز» الأميركية توقيف جميع أسطولها من هذا الطراز، وقالت في بيان لها إنه من بين 65 طائرة من طراز «737 ماكس 9» في أسطولها، قامت أطقم الطائرات بفحص المخارج المغطاة بألواح بوصفه جزءاً من أعمال الصيانة الأخيرة على 18 طائرة، وسُمِحَ لها بالعودة إلى الخدمة، يوم السبت، وأشارت إلى أنه من المتوقع الانتهاء من عمليات فحص الطائرات المتبقية خلال الأيام المقبلة.

باب «بوينغ» ينفصل عن المقصورة

وأشارت الهيئة الوطنية لسلامة النقل إلى أن الباب انفصل عن المقصورة في منتصف رحلة الطائرة التي كانت تقل 171 راكباً و6 من أفراد الطاقم، وعلى ارتفاع 5 آلاف متر. وأجبر ذلك الطيارين على القيام بهبوط اضطراري، حيث كان الركاب وأفراد الطاقم الستة يرتدون أقنعة الأكسجين. ولم يصب أحد بأذى خطير عندما عادت طائرة الضغط المنخفض بسلام إلى مطار بورتلاند الدولي بعد نحو 20 دقيقة من المغادرة.

ووفق الهيئة، فإن السبب يعود إلى باب محكم الإغلاق ومخفي بحاجز لا يتيح رؤية نافذة، وهو خيار تقترحه شركة «بوينغ» المصنّعة على العملاء حسب رغبتهم. وغالباً ما تقوم شركات الطيران منخفضة التكلفة التي تنقل عدداً أكبر من الركاب بتثبيت الباب الإضافي لتمكين مزيد من خيارات الإخلاء. ويُبْطِلُ مفعول الأبواب بشكل دائم على طائرات خطوط «ألاسكا» الجوية.

وأوضح أحد الركاب يدعى كايل رينكر لمحطة «سي إن إن» التلفزيونية الأميركية: «كان الأمر مفاجئاً فعلاً. لم تكد الطائرة ترتفع حتى انخلع لوح النافذة، ولم ألاحظ ذلك إلا عندما تدلّت أقنعة الأكسجين».

وكان المقعدان المجاوران للقسم الذي انفصل وطار بعيداً، شاغرين، وفق الهيئة الوطنية لسلامة النقل، ولكن صحيفة «ذي أوريغون» الصادرة في بورتلاند نقلت عن ركاب أن مراهقاً كان يجلس على امتداد هذا الصف تمزق قميصه بسبب انخفاض الضغط، ما تسبب في إصابات طفيفة.

وقالت رئيسة المجلس الوطني لسلامة النقل، جينيفر هومندي، إن السلطات لا تزال تبحث عن الباب من المخرج المغلق، ولديها فكرة جيدة عن مكان سقوطه، بالقرب من طريق أوريغون 217، وطريق بارنز في منطقة سيدار هيلز غرب بورتلاند.

«الفيدرالي» قد يحتاج إلى رفع أسعار الفائدة مجدداً

نيويورك: «الشرق الأوسط»

حذرت رئيسة مصرف «الاحتياطي الفيدرالي» في دالاس، لوري لوغان، من أن المصرف المركزي الأميركي قد يحتاج إلى استئناف رفع سعر الفائدة قصير الأجل، للحفاظ على انخفاض عائدات السندات طويلة الأجل الذي من شأنه أن يساعد في كبح جماح التضخم المتزايد.

وقالت لوغان في تصريحات معدة للإلقاء في مؤتمر للجمعية الاقتصادية الأميركية، في سان أنطونيو، بولاية تكساس: «إذا لم نحافظ على ظروف مالية مشددة بما يكفي، فهناك خطر من أن يرتفع التضخم مرة أخرى، ويعكس التقدم الذي أحرزناه. في ضوء تخفيف الظروف المالية في الأشهر الأخيرة، لا ينبغي لنا أن نستبعد احتمال رفع سعر الفائدة مرة أخرى من على الطاولة الآن»، وفق «رويترز». وتعكس وجهة نظر لوغان تراجعاً عن التوقعات السائدة بأن «الاحتياطي الفيدرالي» سيتحول إلى خفض أسعار الفائدة في عام 2023.

وأشارت لوغان إلى أن انخفاض عائد سندات الخزانة القياسية لأجل 10 سنوات، والذي انخفض من نحو 5 في المائة في منتصف أكتوبر (تشرين الأول) إلى نحو 4 في المائة الآن، قد يشير إلى أن المصارف المركزية قد رفعت أسعار الفائدة بقدر كافٍ، لبدء كبح جماح التضخم. ومع ذلك، حذرت من أن هذا الانخفاض في عائدات السندات يمكن أن يؤدي أيضاً إلى انتعاش الطلب، مما قد يؤدي إلى ارتفاع التضخم مرة أخرى.

وقالت: «لقد لعبت الظروف المالية التقييدية دوراً مهماً في خفض التضخم، والحفاظ على توقعات التضخم ثابتة»، مشيرة إلى أن التضخم قد انخفض بالفعل بالقرب من هدف «الاحتياطي الفيدرالي» البالغ 2 في المائة.

وتابعت: «لا يمكننا الاعتماد على الحفاظ على استقرار الأسعار إذا لم نحافظ على ظروف مالية مشددة بما يكفي، لاستمرار كبح جماح الطلب».

وتعد تصريحات لوري لوغان، رئيسة مصرف «الاحتياطي الفيدرالي» في دالاس، جديرة بالملاحظة بشكل خاص؛ لأنها كانت من بين أوائل صانعي السياسات في المصرف المركزي الذين أشاروا إلى أن ارتفاع عوائد السندات طويلة الأجل قد يقلب بعض عمل المصرف المركزي لصالحه، ما يعني أنه قد يكون من الممكن الاحتفاظ بسعر الفائدة دون تغيير.

وتعتقد لوغان أيضاً أنه قد يكون من المناسب التفكير في إبطاء عملية تقليص الميزانية العمومية لـ«الاحتياطي الفيدرالي». وقالت: «أعتقد أنه من المناسب النظر في المعايير التي ستوجه قرار إبطاء جريان إعادة أصولنا. من وجهة نظري، يجب علينا إبطاء وتيرة جولة الإعادة، مع اقتراب أرصدة اتفاقية إعادة الشراء العكسية لليلة واحدة من مستوى منخفض».

وفي عامي 2022 و2023، رفع «الاحتياطي الفيدرالي» سعر الفائدة القياسي بشكل حاد، في محاولة لخفض التضخم الذي وصل إلى أعلى مستوى له منذ 40 عاماً. ومع ذلك، منذ يوليو (تموز) الماضي، أبقى الفيدرالي على سعر الفائدة ثابتاً عند 5,25- 5,5 في المائة.

د.عبد الله الردادي

روبرت سولو... عرّاب الابتكار

توفي قبل أسبوعين عالم الاقتصاد الجليل روبرت سولو الحائز جائزة «نوبل» للعلوم الاقتصادية سنة 1987 عن عمر قارب المائة عام.

قدّم سولو من خلال أبحاثه ونظرياته ثورة في النظرة السائدة للنمو الاقتصادي، وغيّر بفكره سياسات الدول تجاه دور الابتكار والبحث العلمي في الإنتاجية، وقدم نماذج اقتصادية قيّمة، وفكراً اقتصادياً نيّراً. وهو أحد أعمدة الاقتصاد الحديث، وأحد أكبر المؤثرين في الاستراتيجيات الاقتصادية للدول، وساهمت نظرياته في تأطير السياسات الاقتصادية ذات المدى الطويل.

وُلد سولو سنة 1924، وعاصر الكساد العظيم في الثلاثينات الميلادية، وقد أثرت هذه المرحلة على توجهه الاقتصادي شأنه شأن جيله من اقتصاديي الخمسينات والستينات الميلادية الذين شغلهم البحث في أسباب النمو الاقتصادي، خاصة بعد استقلال العديد من الدول النامية وتطلع مسؤوليها إلى النمو الاقتصادي.

وبدأ سولو التدريس في معهد ماساتشوستس للتقنية عام 1949 حتى تقاعد عام 1995، واستمر في عمله البحثي بعد ذلك حتى وقت قريب. وعندما بدأ في رحلته الفكرية في الاقتصاد، كان الاقتصاديون ينظرون إلى رأس المال والعمالة بصفتهما محددي النمو، وأن النمو الاقتصادي يأتي من خلال تراكم رأس المال المدعوم ببعض العوامل كالادخار. واشتهر عن سولو قناعته أن النمو في الاقتصادات المتقدمة لا يأتي ببناء المصانع وإنجاب الأطفال، مبيّناً أن الاقتصاد بالاعتماد على هذين المحددين فقط سيصل إلى ما وصفه بـ«الحالة المستقرة» التي لا يمكن للاقتصاد النمو بعدها بسبب زيادة النمو السكاني وتناقص العائدات.

وقاده ذلك إلى النظر في تأثير التقنيات بصفتها محدداً يُضاف لرأس المال والعمالة، وبدأ من خلال بحثه الشهير «مساهمة في نظرية النمو الاقتصادي» المنشور عام 1956؛ إذ أكد فيه على استقلالية النمو طويل الأجل عن معدل الادخار، وعرف نموذجه في هذه الورقة باسم «نموذج سولو». وتبع هذا البحث بآخر في السنة التالية بعنوان «التغير التقني ودالة الإنتاج الكلي»، وهو البحث الذي يدين له العالم بالفضل في إيضاح دور الابتكار الجوهري في النمو الاقتصادي المستدام، وأن التقنيات والابتكار يمكنهما أن يقودا إلى تحويل «الحالة المستقرة» إلى «نمو مستقر»، وذلك لكون الابتكار هو السبيل الوحيدة إلى زيادة الإنتاجية ورفع الكفاءة. وسولو هو أحد أبرز من بلور مصطلح «مجموع عوامل الإنتاجية» أو (Total Factor Productivity) الذي يعد اليوم أحد أهم مؤشرات الكفاءة الإنتاجية.

وكان لنظريات سولو حول دور الابتكار في الاقتصاد أثر عميق في سياسات الدول، فأقنعت نظرياته صانعي السياسات بدور الابتكار في الازدهار الاقتصادي، وجعلتهم يدعمون سياسات البحث والتطوير والتعليم والبنى التحتية للابتكار. كما استخدمت المؤسسات الحكومية رؤى سولو لرسم استراتيجيات الابتكار والتركيز على قدرة رأس المال البشري وإنتاجيتهم وتوفير البيئة الملائمة لابتكاراتهم.

وقد كان في قناعات سولو وصفة ناجحة للاقتصاديين؛ فقد كان يؤمن بأهمية التفاعل بين الخبراء الاقتصاديين الذين يعملون في الجامعات، وأولئك الذين يعملون في مختبرات القطاع الخاص. والهدف من هذا التفاعل هو أن يمضي الاقتصاديون وقتاً في المختبرات ليفهموا على نحو أفضل عشوائية التقدم العلمي، والتفاعل بين الابتكار وحوافز الشركات الساعية للربح. وتكوّنت قناعته هذه بعد عمله الاستشاري في مختبرات البحوث في شركة «جنرال موتورز»، التي استوعب بعدها أن العلماء والمهندسين قد يعملون على موضوع ما، ولكنهم قد ينتهون إلى حل مشكلة مختلفة، وهذا الحل قد يأتي بعوائد اقتصادية غير متوقعة، والأهم من ذلك أن العلوم الاقتصادية المنشورة «أو أدبيات الاقتصاد» غير قادرة على التقاط هذه الحالات.

لقد خلّف سولو إرثاً اقتصادياً عظيماً ذا جوانب عديدة؛ فقد تخرج على يديه العديد من علماء الاقتصاد، وفاز أربعة من طلابه بجائزة «نوبل»، كما أضاف نماذج ومنهجيات جديدة للأبحاث الاقتصادية، ولا شك أن العاملين بالبحث العلمي والابتكار يدينون له بالكثير؛ فهو مَن بيّن مكان الابتكار في النمو الاقتصادي، مضمّناً بذلك الدور الاقتصادي للتعليم والبحث العلمي والبنى التحتية للتقنيات.

«وول ستريت» تستعد لاختبار آمالها المرتفعة

تفاؤل المستثمرين في بداية 2024 على المحك

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تزداد آمال المستثمرين مع بداية عام 2024، ولكن مع اقتراب الأسهم من أعلى مستوياتها التاريخية وتقييماتها المرتفعة، يشعر بعض المستثمرين بالقلق من أن التوقعات المشرقة للسوق تترك مجالاً أكبر لخيبة الأمل إذا لم يتحقق أي من هذه التوقعات.

وعلى الرغم من البداية الهشة لهذا العام، فإن مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» يقف عند نحو 2 في المائة فقط دون مستوى قياسي مرتفع جديد. وقد حافظ معظم المستثمرين على وجهة نظر وردية بشأن كل شيء بدءاً من الاقتصاد الأميركي وأرباح الشركات، وحتى مسار السياسة النقدية للاحتياطي الفيدرالي، وفق «رويترز».

على سبيل المثال، أصبح الحديث عن النمو المرن وتهدئة التضخم تدريجياً، الذي ساعد في تعزيز مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» إلى مكاسب بلغت 24 في المائة العام الماضي، هو وجهة النظر المتفق عليها بين المستثمرين.

وأظهر أحدث استطلاع لأبحاث «بنك أوف أميركا» العالمية، الذي صدر الشهر الماضي، أن 66 في المائة من مديري الصناديق يعتقدون أن الاقتصاد سيحقق هبوطاً سلساً في عام 2024. وأظهرت بيانات البنك أن 15 في المائة فقط من مديري الصناديق توقعوا حدوث ركود في الأشهر الـ12 المقبلة، وهو تناقض حاد مقارنة بالعام السابق، عندما توقع 68 في المائة من المستثمرين حدوث ركود.

وسارت الرهانات على السياسة النقدية الميسرة جنباً إلى جنب مع توقعات الهبوط الناعم. وتُظهر العقود الآجلة المرتبطة بأسعار فائدة «الاحتياطي الفيدرالي» أن المستثمرين يسعرون نحو 140 نقطة أساس من تخفيضات أسعار الفائدة هذا العام، أي ما يقرب من ضعف ما توقعه المركزي نفسه.

وليس من المستغرب أن كثيراً من المستثمرين لديهم نظرة إيجابية للأسهم. وأظهر استطلاع الجمعية الأميركية للمستثمرين الأفراد أن المعنويات الصعودية ارتفعت إلى 48,6 في المائة في الأسبوع الأخير، وهو انخفاض طفيف عن ذروتها الأخيرة في ديسمبر (كانون الأول)، ولكنها أعلى بكثير من المتوسط التاريخي البالغ 37,5 في المائة.

وقد تشكلت هذه الآراء إلى حد كبير من خلال أدلة ملموسة على تباطؤ التضخم، واقتصاد قوي نسبياً وتوجيهات «الاحتياطي الفيدرالي» ، بعد أن فاجأ صانعو السياسات الأسواق بمحور يميل إلى الحذر الشهر الماضي.

ومع اقتراب الأسهم من أعلى مستوياتها التاريخية وتقييماتها المرتفعة، يشعر بعض المستثمرين بالقلق من أن التوقعات المشمسة للسوق تترك مجالاً أكبر لخيبة الأمل، إذا لم يتحقق أي من هذه السيناريوهات.

وقال يونغ يو ما، كبير مسؤولي الاستثمار في «بي إم أو لإدارة الثروات»: «أي شيء يخالف السرد الاقتصادي الحالي أو سرد السوق - فإن خطر انتقال خيبة الأمل إلى أسعار الأسهم أعلى».

ويأتي أحد اختبارات تفاؤل المستثمرين مع بيانات أسعار المستهلك الأسبوع المقبل، التي يمكن أن تظهر ما إذا كانت الرهانات الأخيرة على انحسار التضخم سابقة لأوانها، أم لا. وتلقت توقعات الاقتصاد البارد الذي يمكن أن يمهد الطريق لتخفيضات أسعار الفائدة من «الاحتياطي الفيدرالي» ضربة قوية يوم الجمعة، بعد أن أظهرت بيانات الوظائف أن أصحاب العمل قاموا بتعيين عدد أكبر من العمال أكثر من المتوقع في ديسمبر (كانون الأول) مع زيادة الأجور بشكل قوي.

وانخفض مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بنسبة 1,54 في المائة هذا الأسبوع، وهو أكبر انخفاض أسبوعي منذ أواخر أكتوبر (تشرين الأول).

تجدر الإشارة إلى أن المصارف الكبرى، بما في ذلك «جيه بي مورغان» و«سيتي غروب»، تبدأ موسم الأرباح الأسبوع المقبل، وتختبر التوقعات المرتفعة لأرباح الشركات. ويتوقع المحللون أن ترتفع أرباح مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بنسبة 11 في المائة في عام 2024، بعد زيادة بنسبة 3 بالمائة فقط في عام 2023، وفقاً لبيانات «إل إس إي جي».

يشعر بعض المستثمرين بالقلق من أن التوقعات قد تكون متفائلة للغاية (رويترز)

JOINT OPERATIONS-WAFRA
العمليات المشتركة - الوفرة
SAUDI ARABIAN CHEVRON INC. - KUWAIT GULF OIL COMPANY (K.S.C.)

إعلان مناقصة عامة

تعلن العمليات المشتركة (شركة شيفرون العربية السعودية - الشركة الكويتية لنفط الخليج) عن طرح المناقصات المذكورة أدناه طبقا للشروط والمواصفات العامة والخاصة الواردة في وثائق كل مناقصة. على الموردين (المسجلين مع أي من الشركتين) الراغبين بالاشتراك في أي من المناقصات المذكورة أدناه التقدم للحصول على الوثائق المطلوبة من قسم المشتريات - المبنى الرئيسي - الدور الأرضي - العمليات المشتركة- الوفرة - الكويت وذلك أثناء مواعيد العمل الرسمية إعتباراً من يوم الأحد 2024/1/7 وحتى يوم الأحد الموافق 2024/1/28 علمًا بأن تاريخ إغلاق المناقصة وفقاً للتاريخ المذكور أدناه في الساعة التاسعة صباحاً وذلك مقابل دفع الرسم المذكور مقابل كل مناقصة، غير قابل للرد ، وعلى الموردين السعوديين الموجودين في المملكة العربية السعودية الحصول على الوثائق من مكتب الخبر - شيفرون - هاتف رقم: 013-8645104

رقم المناقصة		المواد المطلوبة	رسم الاشتراك ر.س	تاريخ إغلاق المناقصة
١	٠٠٨١٤٨	CONTROL VALVES	٦١٠	٢٠٢٤/٢/٥
٢	٠٠٩٦٦٩	SMART DIGITAL LCD & SIGNAGE DISPLAY	٦١	٢٠٢٤/٢/٥
٣	٠١٠١٢٣	FILTRATION CARTIDGE (CAMFILL FARR-ZHANGJIAGANG)	١٨٣	٢٠٢٤/٢/٥
٤	٠١٠١٤٦	STUFFING BOX, SUCKER ROD, PONY ROD & COUPLING SUCKER ROD	٣٠٥	٢٠٢٤/٢/٥
٥	٠١٠٥٩٩	GATE VALVES	٣٠٥	٢٠٢٤/٢/٥
٦	٠١٠٧٢٥	FLARE KNOCK OUT DRUM	٤٢٧	٢٠٢٤/٢/٥
٧	٠١٠٧٢٧	PRODUCTION MAINFOLD ASSEMBLY	٦١٠	٢٠٢٤/٢/٥
٨	٠١٠٧٢٨	PIG LAUNCHER/RECEIVER	٤٢٧	٢٠٢٤/٢/٥
٩	٠١٠٧٨٥	VALVES (GATE-BALL-CHECK-GLOBE-BUTTERFLY)	١٨٣	٢٠٢٤/٢/٥
١٠	٠١١١٠٧	LAB EQUIPMENTS	٣٠٥	٢٠٢٤/٢/٥

الرجاء عمل تصاريح دخول للمبنى الرئيسي للإدارة قبل 48 ساعة من تاريخ توزيع المناقصات وذلك من خلال تعبئة طلب تصريح دخول وإرفاق المستندات التالية:-
* صورة كتاب تفويض من الشركة. * صورة البطاقة المدنية.
* صورة دفتر السيارة. * صورة بطاقة تسجيل الشركة.
وإرسالهم عبر البريد الإلكتروني : cbms@chevron.com أو hbjh@chevron.com
لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على : 23982614 داخلي : 3477 - 2502
المناقصة التي يتم إستلامها بعد موعد الإغلاق لن يتم الأخذ بها.

ويب المشتريات: http://jopcontractors.chevron.com

تساعد في التواصل مع فاقدي النطق

تقنيات «ذكية» تحول الأفكار إلى نصوص

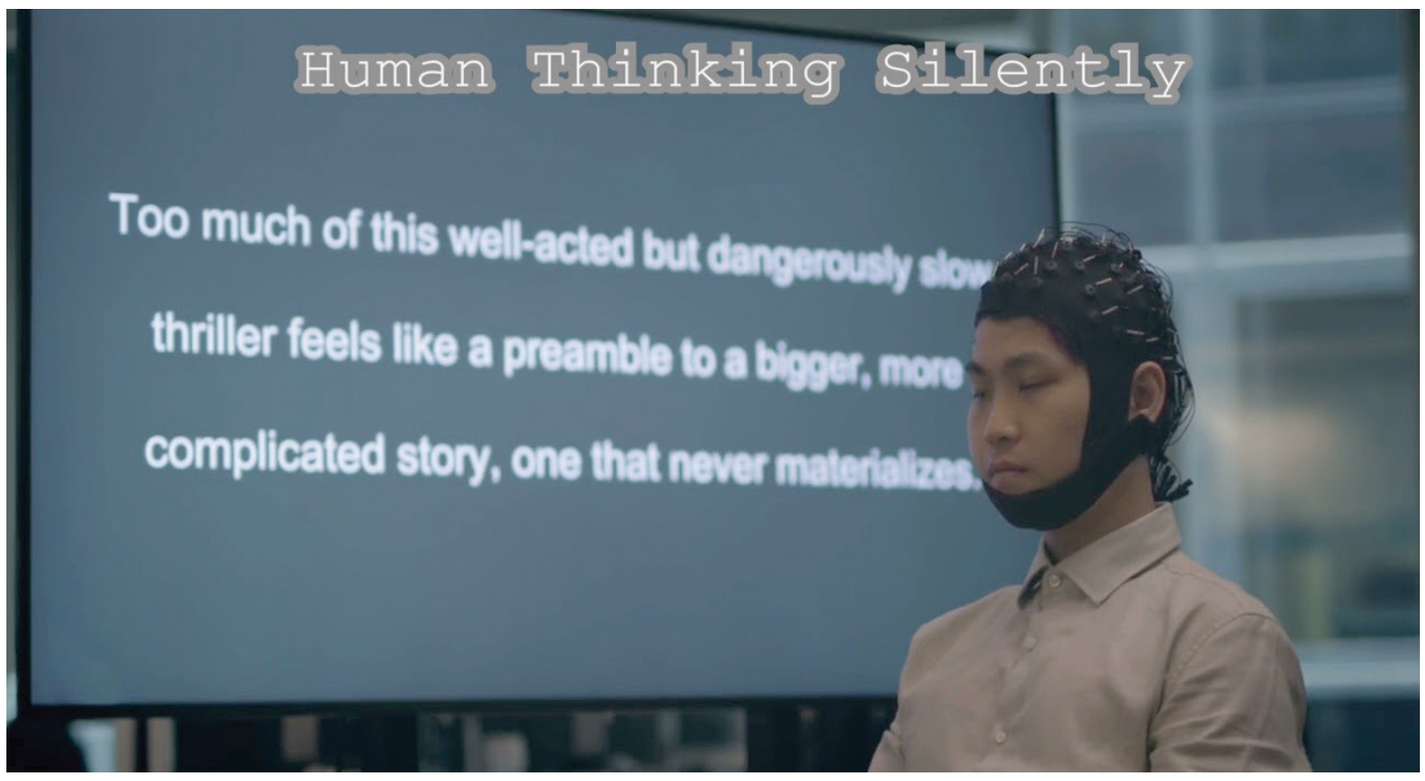

التكنولوجيا الجديدة تعتمد على ارتداء الأشخاص لما يشبه القبعة على الدماغ (جامعة التكنولوجيا بسيدني)

القاهرة: محمد السيد علي

على مدار السنوات الماضية، عكف العلماء على تطوير تقنيات متعددة لمحاولة قراءة أفكار الإنسان وتفكيك ألغاز دماغه ومعرفة ما يفكر به دون الحاجة للاعتراف أو الكلام، في محاولة لإحداث اختراقات في مجال علاج العديد من الأمراض وإمكانية التواصل بنجاح مع فاقدي النطق.

وتنوعت تلك التقنيات بين أجهزة فحص الدماغ بالأشعة وغير ذلك من الوسائل المتطورة، حتى وصل الأمر إلى حد زراعة الرقائق الإلكترونية في دماغ البشر، لفك شفرة الأفكار الموجودة في المخ.

وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، بدأت شركة «نيورالينك» الناشئة في مجال التكنولوجيا الحيوية، التي أسسها رجل الأعمال إيلون ماسك، استقطاب المشاركين لأول تجربة سريرية بشرية لهذا الغرض بعد الحصول على موافقة من إدارة الغذاء والدواء الأميركية لإجرائها.

وتركز تجربة «نيورالينك» على غرس شريحة في جزء من الدماغ جراحيا، لمرضى الشلل الرباعي، بهدف تسجيل الإشارات الدماغية وإرسالها إلى تطبيق حاسوبي، بهدف أولي يتمثل في «منح الأشخاص القدرة على التحكم في مؤشر الكومبيوتر أو لوحة المفاتيح باستخدام أفكارهم وحدها».

ويعمل ماسك على تحقيق هدف «نيورالينك» المتمثل في استخدام الغرسات لربط الدماغ البشري بجهاز الحاسوب في غضون 5 سنوات، لكن الشركة لم تختبرها حتى الآن سوى على الحيوانات.

نتائج مخطط كهربائية الدماغ تتحول إلى كلمات

نظام غير جراحي

وفي محاولة جديدة للتحكم في الدماغ، قام باحثون من مركز الذكاء الاصطناعي في جامعة التكنولوجيا بسيدني الأسترالية، في سابقة هي الأولى من نوعها على مستوى العالم، بتطوير نظام محمول غير جراحي يمكنه فك تشفير الأفكار الصامتة في الدماغ وتحويلها إلى نص، وعرضت النتائج ضمن مؤتمر «نظم معالجة المعلومات العصبية»، الذي عقد منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بمدينة مونتريال الكندية.

وأوضح الباحثون أن هذه التكنولوجيا يمكن أن تساعد في التواصل مع الأشخاص غير القادرين على التحدث بسبب المرض أو الإصابة، بما في ذلك مرضى السكتة الدماغية أو الشلل، ويمكن أيضاً أن تتيح التواصل السلس بين البشر والآلات، مثل تشغيل ذراع إلكترونية أو روبوت.

وتختلف هذه المحاولة عن التكنولوجيا السابقة لترجمة إشارات الدماغ إلى اللغة، التي تتطلب إما إجراء عملية جراحية لزرع أقطاب كهربائية في الدماغ، مثل جهاز «نيورالينك» أو المسح باستخدام جهاز التصوير بالرنين المغناطيسي، وهو جهاز كبير ومكلف ويصعب استخدامه في الحياة اليومية.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، قال البروفسور سي تي لين، الباحث الرئيسي للدراسة ومدير مركز الذكاء الاصطناعي في جامعة التكنولوجيا بسيدني، إن التكنولوجيا الجديدة تعتمد بشكل أساسي على ارتداء الأشخاص لما يشبه القبعة على الدماغ، وظيفتها تسجل نشاط الدماغ الكهربائي من خلال فروة الرأس باستخدام مخطط كهربائية الدماغ (EEG).

ومخطط كهربائية الدماغ هو اختبار يقيس النشاط الكهربائي في الدماغ باستخدام أقراص معدنية صغيرة (أقطاب كهربائية) متصلة بفروة الرأس. ويظهر هذا النشاط على هيئة خطوط متموجة في تسجيل مخطط كهربية الدماغ، ويعد المخطط أحد الاختبارات الرئيسية لتشخيص الصرع، ويمكن لمخطط كهربائية الدماغ أيضاً أن يؤدي دوراً في تشخيص اضطرابات الدماغ الأخرى.

ورغم أن هذا المخطط ليس جديداً، لكن الجديد الذي طوره الفريق هو نموذج الذكاء الاصطناعي المسمى (DeWave) الذي يقوم بتحليل نتائج المخطط إلى وحدات متميزة تلتقط خصائص وأنماطا محددة من الدماغ البشري ويقوم بترجمة تلك الإشارات إلى كلمات وجمل من خلال التعلم من كميات كبيرة من بيانات (EEG).

ويوضح لين في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «عند التعلم من بيانات إشارات الدماغ المرتبطة بالكلام في بيانات (EEG)، يمكن لنماذج التعلم العميق فك تشفير إشارات الدماغ البشرية غير اللغزية (التدخلية) وتحويلها إلى لغة، كما يمكن أيضاً تحويل إشارة موجة مخطط كهربية الدماغ إلى جملة لغوية دون معالجة مسبقة أو مساعدة متتبع العين من خلال نماذج التعلم العميق».

ووفق الباحثين، تكافح هذه الأساليب أيضاً لتحويل إشارات الدماغ إلى نصوص كلامية من دون أدوات مساعدة إضافية مثل تتبع العين، التي يمكن أن تقيد التطبيق العملي لهذه الأنظمة، فيما يمكن استخدام التكنولوجيا الجديدة إما مع أو من دون تتبع العين.

وجرب الفريق التقنية الجديدة على 29 مشاركا، واستخدموا إشارات تخطيط كهربية الدماغ التي يتم تلقيها من خلال غطاء، بدلاً من الأقطاب الكهربائية المزروعة في الدماغ.

أداء متطور

وفيما يتعلق بترجمة مخطط كهربية الدماغ من حيث تحويل الإشارات إلى نصوص، أفادت الدراسة بأداء متطور يتجاوز المعايير السابقة؛ حيث حصل الباحثون على نتائج بلغت 41,35 درجة على مقياس (BLEU)، وهو مقياس للدقة اللغوية المستخدمة لتقييم جودة الترجمة الآلية. وتُحسب الدرجة عن طريق مقارنة النص المترجم مع مجموعة من الترجمات المرجعية عالية الجودة، مع مراعاة عدد الكلمات المتطابقة وترتيبها.

وقال الباحثون إن نموذجهم الجديد يحقق نتائج ذات معنى؛ حيث يقوم بمواءمة الكلمات الرئيسية وتكوين هياكل جمل متشابهة. ويأمل الباحثون في أن يروا هذا التحسن يتطور إلى مستوى يمكن مقارنته ببرامج ترجمة اللغات التقليدية أو التعرف على الكلام، التي تقترب من 90 في المائة.

وعن التطبيقات العملية المفيدة لنتائج البحث، أشار لين إلى أنها يمكن أن تسهم في تحويل الأفكار لدى المرضى غير القادرين على التحدث إلى لغة، كما يمكن أن تسهم في التحكم في الروبوتات بشكل أفضل، والتواصل بسلاسة معهم.

ورأى أن «هذا البحث يمثل جهداً رائداً في ترجمة موجات تخطيط كهربائية الدماغ الخام مباشرة إلى اللغة، ما يمثل تقدماً كبيراً في هذا المجال؛ حيث يقدم نهجاً مبتكراً لفك التشفير العصبي، وهذا التكامل مع النماذج اللغوية الكبيرة يفتح أيضاً آفاقاً جديدة في علم الأعصاب والذكاء الاصطناعي». وأشار إلى أن فريقه سيواصل أبحاثه لتحسين دقة فك تشفير موجبات الدماغ، وجمع المزيد من البيانات والجمل التي تتعلق بالمحادثة اليومية أو التحكم بالروبوتات.

تحديد مناطق جينية مسؤولة عنه

أساس جيني لاضطراب تعاطي الكحول

لندن: د. وفا جاسم الرجب

كشفت دراسة أجراها مركز فيرجينيا كونيتيكت للرعاية الصحية، بالتعاون مع باحثين في جامعة ييل في الولايات المتحدة، وجود بنية وراثية مشتركة لمشكلة تعاطي الكحول في الأسلاف حول العالم.

جينات الخطر

ويُشار إلى تعاطي الكحول بشكل معتاد باسم «إشكالية تعاطي الكحول» problematic alcohol use (PAU)) أو «اضطراب تعاطي الكحول» alcohol use disorder (AUD) .) ويشمل الإفراط في شرب الخمر بشكل منتظم مع آثار سلبية على الصحة.

ونشرت نتائج الدراسة في مجلة «نيتشر مديسن» Nature Medicine في 7 ديسمبر (كانون الأول) 2023. وقد سلطت الضوء على الأساس الجيني لإشكالية تعاطي الكحول الذي يعد سبباً رئيسياً لمشاكل الصحة في عدة فئات عمرية ويُعد السبب الرئيسي للوفيات في الأفراد الذين يعانون منه.

وتُعتبر هذه الدراسة الأكبر حتى الآن لمشكلة تعاطي الكحول، حيث حددت العديد من جينات الخطر الجديدة وكشفت عن تفاصيل بيولوجية جديدة. ومن خلال فهم أفضل للبيولوجيا المرتبطة بإشكالية تعاطي الكحول سيمكن للعلماء الآن تطوير علاجات فعّالة بشكل أكبر.

اضطراب وراثي وبيئي

في دراسة سابقة نشرت في مجلة Am J Psychiatry في 1 أغسطس (آب) 2023، قال هنري ريتشارد كرانزل، أستاذ الطب النفسي ومدير مركز دراسات الإدمان في كلية بيرلمان للطب بجامعة بنسلفانيا الولايات المتحدة، إن ما يقرب من نصف سكان الولايات المتحدة الذين تبلغ أعمارهم 12 عاماً أو أكبر يساهمون بشرب الخمر بكثرة، وهو أمر شائع يؤدي إلى العديد من النتائج الطبية والنفسية والاجتماعية الضارة. وهناك أكثر من 140 ألف حالة وفاة سنوياً في الولايات المتحدة. وشرب الخمر هو عامل الخطر الرئيسي لاضطراب تعاطي الكحول، الذي يبلغ معدل انتشاره الحالي في الولايات المتحدة 11 بالمائة، ومع ذلك لا يتم علاج مثل هذه الحالات، حيث يتلقى أقل من 15 بالمائة من الأفراد الذين تم تشخيصهم مدى الحياة أي علاج.

إن خطر اضطراب تعاطي الكحول وراثي وبيئي بشكل متساوٍ تقريباً، وغالباً ما يستجيب للعلاجات النفسية والاجتماعية، بما في ذلك العلاج السلوكي المعرفي والعلاج التعزيزي التحفيزي، كما تؤثر الكحول على العديد من أنظمة الناقلات العصبية، وبالتالي فإن العلاج الدوائي لاضطراب تعاطي الكحول قد يكون فعالاً أيضاً.

تحديد الأهداف الجينية

قال الدكتور هانغ تشو، أستاذ مساعد في الطب النفسي والمعلوماتية الطبية الحيوية وعلوم البيانات في كلية الطب بجامعة ييل وفيرجينيا كونيتيكت والمؤلف الرئيسي للدراسة الحديثة، إن البحث مع التركيز الأساسي على فهم الآلية الجزيئية الكامنة وراء مشكلة تعاطي الكحول وتحديد الأهداف الجينية للدراسات الدوائية المحتملة، أمر في غاية الأهمية لتطوير العلاجات المستقبلية، ويمكن أن يساعد في التخفيف من عواقب الإفراط في تعاطي الكحول.

وقام الباحثون بتضمين مجموعات أسلاف جينية متنوعة، بما في ذلك أشخاص من أصول أوروبية وأفريقية ومن أميركا اللاتينية وشرق آسيا وجنوب آسيا. واستندوا بشكل رئيسي إلى برنامج المليون محارب (Million Veteran Program (MVP)، وهو برنامج بحثي وطني يبحث في كيفية تأثير الجينات ونمط الحياة والخبرات العسكرية وأنواع التعرضات على الصحة والعافية لدى المحاربين القدامى في الولايات المتحدة كمصدر رئيسي للبيانات. وقاموا بدمج بياناتهم مع بيانات من مصادر أخرى لإجراء التحليلات.

وبالمقارنة مع الأبحاث السابقة أظهر هذا العمل أن البنية الوراثية لإشكالية تعاطي الكحول مشتركة بشكل كبير بين هذه المجموعات السكانية رغم وجود اختلافات وراثية في مجموعات سكانية مختلفة بالنسبة لإشكالية تعاطي الكحول. إلا أن هناك تشابهات أكبر، حيث سمحت هذه المعلومات الوراثية المتنوعة للباحثين بتحسين قوة اكتشاف الجينات.

ومن خلال الاستفادة من المعلومات المتعددة السلالات تم تحديد 110 مناطق جينية. وكان هناك رسم خرائط دقيق محسّن للمتغيرات السببية المحتملة في كل منطقة.

تقييم درجات المخاطر

استخدم الباحثون أيضاً طرقاً مختلفة لتحديد أولويات الجينات المتعددة مع أدلة متقاربة تربط إشكالية تعاطي الكحول مع بيولوجيا الدماغ من خلال التعبير الجيني وتحليلات تفاعل الكروماتين في الدماغ. ويعتبر هذا العمل مصدراً قيماً للموارد والأهداف للتحليلات الوظيفية المستقبلية وتطوير الأدوية.

وأشار الدكتور جويل جيليرنتر، أستاذ في الطب النفسي وعلم الأعصاب في كلية الطب بجامعة ييل وفيرجينيا كونيتيكت وهو أيضاً مؤلف رئيسي للدراسة، إلى أن البيانات الناتجة من هذا البحث توفر فهماً أفضل لبيولوجيا تعاطي الكحول، مما يشير إلى أن بعض الأدوية المعتمدة بالفعل قد تصبح أدوات للعلاج في المستقبل.

وأضاف الباحثون أن تحليلات إعادة استخدام الأدوية أظهرت العديد من الأدوية الحالية كعلاجات محتملة لتعاطي الكحول، كما قاموا بحساب درجات المخاطر الجينية (polygenic risk scores (PRS) التي يمكن استخدامها لتقدير المخاطر الجينية للفرد بالنسبة لإشكالية التعاطي. ورغم أن هذه الدرجات ليست جاهزة بعد للاستخدام السريري فإنهم اختبروا ارتباطها بمئات السمات الطبية في بنوك حيوية متعددة، مما أظهر ارتباطات جينية بين إشكالية تعاطي الكحول والعديد من الاضطرابات العقلية والعصبية الأخرى.

إعادة ضبط الجهاز العصبي تحتاج إلى 3 أنفاس عميقة

كيف يمكن للتنفس أن يساعدكم على تخفيف التوتر؟

واشنطن: ستيفاني فودزا *

لديّ اعتراف: أنا أحبس نفَسي، ولا أعلم أنّني أفعل ذلك حتّى آخذ النفَس التالي وأُدرك أنّني لم أتنفّس منذ بعض الوقت. ولأنّني لا أحبس أنفاسي عن قصد، فقد كان من الصعب عليّ أن أكسر هذه العادة. لذا؛ تحدّثتُ مع ويل كادي، مؤلّف كتاب «طريق الشمال: بوصلة مبتكرة للصانعين، والمسوّقين، والصوفيين» عن رأيه، في حبس الأنفاس.

دورة اتصال الأنفاس والجسم

أخبرني كادي عن «وجود دورة اتصال بين وضع النفَس ووضع كلّ شيء آخر. أحبس نفسي كثيراً عندما تفرغ رئتاي من الهواء؛ عندما أكون في وضع متعجّل، مثل وضع يتطلب إنهاء جميع المهام المطلوبة... إنها طريقة الجسم في إخفاء ما يقوم به الدماغ».

شعرتُ بأنّ هذا التفسير منطقي؛ ففي معظم الأحيان، أحبس أنفاسي خلال الكتابة، لا سيّما عندما أعمل على كتابة مقطع محدّد مثل هذه المقالة.

يقول كادي إنّ «النّاس يميلون إلى نسيان أنفاسهم عندما يغرقون في التوتّر. نحن لا نلاحظ كيف يبدو الشعور بالهدوء والسكينة من وجهة نظر التنفس. لذا تنطوي الممارسة اليومية لعمل؛ أي ضبط، التنفّس على أهميّة كبيرة في هذه المرحلة».

الأنفاس الثلاثة

يقول كادي إنّ إعادة ضبط الجهاز العصبي تحتاج إلى 3 أنفاس عميقة. ويضيف: «ابدأوا بتخيّل آلة قياس تحتوي على عدّاد، وأنّ طرف العداد الأعلى هو شهيقكم الأعمق برئتين مليئتين، وأنّ طرفه الأدنى هو زفيركم الأعمق برئتين فارغتين. ولاحظوا أين تتنفّسون على هذا العداد... ما درجة عمق أو سطحية تنفسكم؟».

بعدها؛ خذوا 3 أنفاس جديدة واستخدموا سعة رئتيكم الكاملة هذه المرّة، ولاحظوا الفرق في شعوركم.

يؤكّد كادي أنّه «لا أحد منّا يتنفّس بكامل طاقته طوال الوقت، وأنّنا دائماً ما نأخذ نفساً محدوداً. وعندما تقتربون من الشهيق في رأس ذلك العداد، فستشعرون بأنّكم أقرب إلى نوع من الوفرة (في الأنفاس). وعندما تكونون قريبُين من الطرف الأدنى، فستشعرون بأنّكم أقرب إلى إحساس بالنقص؛ الأمر في الواقع يرتبط بالملاحظة».

لقد أصبحت أكثر وعياً بذاتي بمجرّد إدراكي ميولي التنفسيّة. عندما ألاحظ أنّني حبست نفسي؛ آخذ استراحة لأشهق وأزفر 3 مرّات، مما يساعدني على تهدئة جسمي وعقلي على الفور. ولاحظتُ أيضاً أنّ بعض المواقف تدفعني إلى التنفّس بسطحية، وأنّني أستطيع استكشاف سبب شعوري بالتوتر.

طرق مطورة للتنفس

* «تنفس 4-7-8»: يوصي كادي بتقنية تنفّس تُعرف بـ«تنفّس 4-7-8» التي طوّرها الدكتور أندرو ويل. تعتمد التقنية على الشهيق مع العدّ حتّى 4، وحبس النفس مع العدّ حتّى 7، ثمّ الزفير مع العدّ حتّى 8. وبعدها كرّروا الدورة.

يشرح كادي أنّ هذه التقنية «تتدخّل في الجهاز العصبي لإعادة ضبطه. نمضي كثيراً من الوقت في وضع الكرّ والفرّ؛ أي (الجهاز العصبي الـلاودي). ولكنّ ضبط التنفّس يأخذنا إلى الراحة، والهضم، أي (الجهاز العصبي الودّي)، وهنا، ستفرجون عمّا يحبسه جسدكم».

وجدتُ هذا النوع من تمارين التنفّس مفيداً جداً في هذا الوقت. على سبيل المثال، كنتُ عالقةً في زحمة الأعياد داخل سيّارتي في ذلك اليوم، ولاحظتُ أنّ يديّ متوتّرتان وأنا ممسكة بعجلة القيادة. عند إحدى الإشارات، طبّقت تقنية «التنفس 4-7-8»، فذهب عنّي القلق.

يشرح كادي أنّ «الدماغ يبقي صاحبه عالقاً في قصّة معيّنة، كالضجيج والزحمة المسببان للتوتر في الأعياد»، مشيراً إلى أنّ «بضع جولات من التنفّس الواعي كفيلة بمعالجة هذا الأمر».

* «تنفس 8-8-8-8»: من التقنيات الأخرى التي يوصي بها كادي ما تُعرف بتقنية «تنفّس 8-8-8-8» الشبيهة بـ«تنفّس الصندوق»، والتي تستخدم التنفّس المتناسق. لتطبيقها؛ اشهقوا من الأنف؛ احبسوا النفس، ومن ثمّ ازفروا من الفم، وبعدها احبسوا النفس، مع العدّ حتّى 8 في كلّ مرّة.

ويشرح كادي: «خذوا أعمق نفس تأخذونه طوال اليوم؛ لأنّه سيمنحكم حالة نفسية فريدة. بعدها؛ احبسوا نفسكم في القمّة واستشعروا نبض القلب. يمكنكم أيضاً وضع أطراف أصابعكم بعضها على بعض لتشعروا بنبض القلب عبرها».

لاحظ كيف سيتغيّر نبض قلبك عندما تأخذ نفساً كاملاً من رئتيك، ومرّة أخرى عندما تُفرغ الرئتين. كرّر التقنية 3 مرّات على الأقلّ.

يقول كادي إنّ «ما يحدث؛ خصوصاً عندما تحبسون أنفاسكم في نهاية الزفير، يضع أجهزتكم العصبية أمام تحوّل شديد القوّة، ويُدخل أجسادكم في وضع حيث لا يهمّها شيء أكثر من الحصول على النفس التّالي. تُدخل هذه الحيلة (أجهزتكم العصبية الودّية) فوراً في حالة الراحة والهضم؛ لأنّها تعيد ضبط نبض القلب في وضع من التناسق مع الجسم والدماغ».

يضعكم استخدام مقاربة «تنفس 8-8-8-8» في مكان يجعلكم تعيدون ترتيب أولوياتكم بالكامل، فتحصلون على الراحة من الانزعاج.

التخلص من التوتر

يعدّ كادي أنّ «هذا الأمر منطقي بأشكالٍ عدّة. يجبركم عددٌ من وضعيات اليوغا على إدخال أنفسكم في أوضاع غير مريحة حتّى تتمكّنوا من تطبيق تلك المهارة في مجالات أخرى في حياتكم. الأمر نفسه يحصل عندما تجلسون برئتين فارغتين».

هذا النوع من التنفس كان الأقلّ تفضيلاً بالنسبة إليّ؛ لأنّني شعرتُ أنّ الشهيق بطيءٌ جداً لا سيّما بعد حبس نفسي على رئتين فارغتين مع العدّ حتّى 8. ومع ذلك، لا بدّ من الاعتراف بأنّني استعطتُ التخلّص من التوتر بجولة واحدة من هذه التقنية.

سواء أقرّرتم الاعتماد على ملاحظة التنفّس البسيطة، أم استخدام تقنيات التنفّس المذكورة أعلاه، فإننا نؤكّد لكم أنّ ضبط التنفس أداة فعّالة يمكنكم استخدامها في أيّ زمانٍ ومكان.

وأخيراً؛ يختم كادي قائلاً: «إنّها طاقة مجّانية؛ إنّه الهواء. في تقنية الأنفاس الثلاثة المذكورة أعلاه، لاحظوا: كيف تتنفّسون... كيف تؤثر طريقة تنفسّكم على شعوركم... كيف يؤثر شعوركم على طريقة تفكيركم... كيف تؤثر طريقة تفكيركم على ما تفعلونه، وأخيراً؛ كيف يؤثر ما تفعلونه على طريقة تنفّسكم... كلّ شيء يبدأ بالنفس».

* مجلّة «فاست كومباني»
. خدمات «تريبيون ميديا»

بول إدواردز لـ الشرق الأوسط: القناة تأتي في سياق تنويع صناعة المحتوى الناطق باللغة العربية

«الشرق ديسكفري» لإحداث تحوّل إعلامي وتثقيفي

الرياض: مساعد الزياني

تتطلع قناة «الشرق ديسكفري» التلفزيونية إلى تقديم مزيج من المحتوى من الإنتاجات العالمية والإنتاج المحلي والإقليمي الأصلي والنوعي، إذ تهدف لإحداث تحوّل مهم في المشهد الإعلامي والمحتوى التثقيفي الترفيهي في المنطقة. وخلال لقاء مع «الشرق الأوسط»، قال بول إدواردز، المدير العام لقناة «الشرق ديسكفري» إن القناة هي إحدى ثمار الشراكة بين المجموعتين العملاقتين في عالم الإعلام، المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام «SRMG» و«وارنر برازرز ديسكفري». وأردف أن هذه الشراكة «تمكّن القناة من تقديم محتوىً مميز ومتنوع يصار إلى اختياره من شبكات وارنر برازرز ديسكفري الأميركية والدولية الواسعة، بالإضافة إلى تقديم باقة من البرامج الأصلية التي تتماشى مع ذوق واحتياجات جمهور منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

«الشرق ديسكفري» ثمرة شراكة بين «SRMG» و«وارنر برازرز ديسكفري»

جايمي كوك: شراكة «وارنر برازرز» و«الأبحاث والإعلام» ستثري مشهد المحتوى العربي

بول إدواردز (الشرق ديسكفري)

جايمي كوك (الشرق ديسكفري)

عوالم مختلفة

إدواردز أوضح أن الهدف الأول عند «الشرق ديسكفري» هو تقديم محتوىً ممتع يغمر المشاهدين وينقلهم إلى عوالم مختلفة من خلال إثارة فضولهم حول العالم الذي يعيشون فيه، وتابع «نحن واثقون في أننا من خلال هذه المنصة المميزة سنتمكن من إحداث تحوّل مهم في المشهد الإعلامي والمحتوى التثقيفي الترفيهي في المنطقة، حيث تعرض المنصّة محتوى مجانياً مترجماً ومدبلجاً إلى العربية وبمعايير عالمية».

ولفت إلى أن اتفاقية الشراكة تضمّنت فرصة التعاون في الإنتاج المشترك مع «وارنر برازرز ديسكفري» و«إتش بي أو HBO» لما يصل إلى 30 ساعة سنوياً، لإنتاج محتوى محلي وإقليمي أصلي ونوعي، من خلال تشجيع المواهب المحلية لتقديم أفكار جديدة ومبتكرة للمنطقة. وحول مساهمة الشراكة مع شبكة وارنر برازرز ديسكفري في إيجاد محتوى مختلف للمشاهد العربي، قال شارحاً «تمتلك وارنر برازرز ديسكفري خبرة واسعة في إدارة أعمال قنوات ناجحة تمتد لأكثر من 30 سنة، ما سيمكننا من الاستفادة من خبرتها الإنتاجية في تنسيق الأعمال الأصلية والأفكار الجديدة بما يناسب المنطقة. أضف إلى ذلك أن لدينا حقوق اختيار البرامج التي تناسب جمهورنا من مكتبة وارنر برازرز ديسكفري الواسعة التي تشمل Discovery وAnimal Planet و TLCو Investigation Discoveryو HGTV وFood Network، إضافة إلى قناة (فتافيت) التي تحظى بانتشار واسع في المنطقة».

عوامل النجاح

المدير العام شدّد على أنهم محظوظون بوجود شريك قوي يرتكز محتوى «الشرق ديسكفري» عليه، وأضاف «نحن أيضا ننتمي إلى مجموعة عريقة تحظى بإرث يعود إلى 50 سنة من النجاحات، الأمر الذي يقدم لنا فرصة استثنائية للاستفادة من خبراتها في تحقيق النجاح لهذه المنصة الفريدة من نوعها... ومن ثم، يأتي إطلاق المنصّة الجديدة ضمن جهود المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG) في الاستمرار في تطوير وتنويع صناعة المحتوى الناطق باللغة العربية».

وعن المحتوى والبرامج التي تعتزم القناة تقديمها، قال إدواردز «تشمل قائمة الإطلاق برامج عدة، من ضمنها: (حمّى الذهب) و(مفاجآت أيام الخطوبة) و(ممر عبر الزمن مع مورغان فريمان) و(عجلات على الطرقات) و(كائنات مدهشة) و(عائلة بنات) و(صائدو المنازل) و(عين الشرطة الثالثة)، التي أعيد إنتاجها لتترافق مع رسوم وتعليقات صوتية باللغة العربية».

وأضاف: «لدينا خطط كبيرة لتقديم العديد من البرامج الأصلية التي بدأنا بإطلاقها أخيراً، منها برنامج الناقد، وهو برنامج أسبوعي حول الأفلام والمسلسلات تناقش فيه الأفلام والأعمال الدرامية وتقيم من قبل اختصاصيين خبراء يتولّون بعد كل جلسة تصنيف هذه الأعمال». وتابع مفصّلاً «برنامج تست درايف الرياض يقدم مزيجاً جذاباً من المحتوى السياحي والتثقيفي للجمهور يجمع بين الترفيه والمسابقات والمعلومات العامة في رحلة ينطلق فيها المتسابقون بسياراتهم في أنحاء الرياض. وسنواصل تطوير هذه البرامج الأصلية بشكل كبير في العام المقبل». وأكد أن استراتيجية عرض محتوى «الشرق ديسكفري» تعتمد على البيانات والأبحاث، حيث من خلالها يمكنها فهم المشاهدين والمستخدمين بشكل أفضل من حيث كيفية تفاعلهم مع المحتوى على مختلف المنصات.

تطور رائد

من جهة ثانية، قال جايمي كوك، مدير عام «وارنر برازرز ديسكفري» في وسط أوروبا الشرقية والشرق الأوسط وتركيا، إن الشراكة بين المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام «SRMG» وشركة «وارنر برازرز ديسكفري»، التي أطلقت منصة الشرق ديسكفري، «تعد تطوراً رائداً في المشهد الإعلامي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

وأضاف كوك «يمثل هذا التعاون علامة بارزة في استراتيجيتنا لتقديم محتوى عالي الجودة وذي صدى ثقافي لجمهور متنوع». وشدد على أن «رؤية الشرق ديسكفري مبنيّة على أساس من القيم والأهداف المشتركة بين (SRMG) وشبكة وارنر بروز ديسكفري... ونحن نرى في هذه الشراكة فرصة لسد الفجوة الثقافية من خلال عرض مجموعة واسعة من البرامج التي تُمتع المشاهدين وتعلمهم وتلهمهم». ثم أردف أن «الكل متحمس بشكل خاص لإمكانية اكتساب جمهور عالمي للقصص المحلية من خلال هذه المنصة، حيث من المتوقع أن تصبح (الشرق ديسكفري) من الأبرز في مجال الترفيه المعلوماتي، مع الالتزام بالتميز والتفاني في خدمة الجمهور»، مشيراً إلى أنه في بيئة إعلامية سريعة التطور، تمكن الشراكات الاستراتيجية من الاستفادة من نقاط القوة عبر الحدود ومجالات الصناعات.

إثراء المشهد العربي

وحول مسألة المحتوى، أوضح كوك أن التعاون بين «SRMG» و«وارنر برازرز ديسكفري» عبر إطلاق الشرق ديسكفري «سيثري مشهد المحتوى العربي بشكل كبير، إذ جرى تصميم هذه الشراكة للاستفادة من القدرات الإنتاجية الشهيرة لشركة (وارنر بروز ديسكفري) مع الخبرة الإقليمية لـ(SRMG) ما سيوفر عمقاً وتنوعاً لا مثيل لهما في البرامج العربية». وأكد «تكمن القيمة المضافة في دمج الجودة والتنوع وسهولة الوصول... ومع الشرق ديسكفري، سيتمكن المشاهد من الوصول إلى مجموعة واسعة من تصنيفات المحتوى - من العلوم والهندسة إلى الثقافة والتاريخ - كلها مصممة خصيصاً لتناسب تفضيلات الجماهير الناطقة باللغة العربية. وستقدم هذه المنصة محتوى مشهوراً عالمياً، ومترجماً بالتعليقات الصوتية والغرافيكس العربية، مما يجعلها مألوفة بشكل عميق وجذابة للجمهور الإقليمي».

وواصل كوك شرحه «علاوة على ذلك، ستعمل القناة كمحفّز لإنشاء المحتوى الأصلي، وتسليط الضوء على المواهب المحلية ورواة القصص. وبالتالي، فإن مبادرة الإنتاج المشترك لما يصل إلى 30 ساعة من المحتوى سنوياً مع شركة وارنر برازرز ديسكفري تلهم وتعد بتقديم قصص أصلية من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى الجمهور العالمي».

جمع نقاط القوة

أما بالنسبة للفائدة التي يمكن أن تتحقق من خلال الشراكة بين اثنين من أكبر صناع المحتوى على مستوى العالم، فقال كوك «الشراكة بين اثنين من صانعي المحتوى الرائدين، المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام (SRMG) و(وارنر برازرز ديسكفري)، تحمل إمكانات هائلة... إنها تجمع بين نقاط القوة المتميزة في الإنتاج والتوزيع وسرد القصص لتقديم مجموعة واسعة من المحتوى عالي الجودة. ويمكن لهذا التعاون أن يدفع الابتكار في إنشاء المحتوى، وتقديم روايات متنوعة يتردد صداها عالمياً».

وأضاف «كذلك، فإنه بمقدور هذا التعاون تطوير أشكال جديدة من المحتوى، ما يمكن أن يُثري تجربة المشاهدة ويلبّي الأذواق المتغيرة لمجموعة واسعة من المشاهدين، ناهيك من أنه يخلق الفرصة للاستفادة من القدرات عبر المنصات، وتوسيع نطاق الوصول والمشاركة من خلال منافذ الوسائط التقليدية والرقمية».

ولدى التطرق إلى الناحية الاستراتيجية، قال كوك إنه «يسمح بمشاركة أفضل حول الممارسات والتكنولوجيا ورؤى السوق، التي يمكن أن تؤدي إلى زيادة الكفاءة والفاعلية في إنتاج المحتوى وتوزيعه. ويمكنه أيضاً تضخيم التبادل الثقافي، وتقديم المحتوى المحلي إلى جمهور عالمي مع تقديم وجهات نظر دولية للمشاهدين المحليين... وبالنسبة إلى الشراكة مع المجموعة السعودية والأبحاث والإعلام (SRMG) نرى أن الفوائد نظرية وعملية، كما نشهد مع إطلاق قناة (الشرق ديسكفري) أن هذا المشروع يجسد منارة لالتزامنا المشترك بالتميز وتفانينا في تقديم قصص مقنعة إلى كل ركن من أركان العالم».

ولفت كوك إلى أنه في «وارنر بروز ديسكفري»، تتشكل أولويات الاستراتيجية في هذه الأسواق من خلال الالتزام بالابتكار ومشاركة الجمهور والتميز في المحتوى. وأوضح «إننا نهدف إلى توسيع نطاق الوصول من خلال توسيع بصمتنا بزيادة إمكانية الوصول إلى مجموعة المحتوى المتنوعة لدينا عبر المنصات التقليدية والناشئة، ما يضمن إمكانية الاستمتاع ببرامجنا لمزيد من المشاهدين... ومن ضمن الأهداف تنمية المحتوى المحلي، إدراكاً منّا للنسيج الثقافي الغني لهذه المناطق».

التحول الرقمي

وفيما يخص موضوع تبني التحول الرقمي قال كوك «نحن نستثمر في المنصات الرقمية لتقديم المحتوى مباشرة للمشاهدين، وتخصيص التجارب حسب التفضيلات الفردية وعادات المشاهدة... ويضاف إلى ذلك تنمية المواهب، إذ نرى دعم المواهب الإقليمية وعرضها أمراً بالغ الأهمية، وتهمنا ممارسات الأعمال المستدامة من خلال دمج ممارسات الأعمال المستدامة في عمليات الشبكة، واتباع النهج الذي يركز على العملاء»، لافتاً إلى أنه من خلال التركيز على هذه المجالات الرئيسية، ستستمر شركة «وارنر بروز ديسكفري» في ريادتها في مجال الترفيه والإعلام والتفاعل وإلهام الجماهير. وأخيراً، حول الفرص والتحديات التي تتوقعها «الشرق ديسكفري» في المشهد الإعلامي بالمنطقة العربية.

د. ياسر عبد العزيز

الحرب بين «تعب الأخبار» و«تعب الرحمة»

لقد أضحينا نعرف أن الحروب التي يشهدها عالمنا عادةً ما تحظى باستراتيجية اتصال؛ وهي استراتيجية يسعى من خلالها المخططون والقادة إلى توظيف وسائل الاتصال والإعلام المُتاحة لهم، لخدمة أهداف المعركة وأنشطتها.

وفي بعض التجلّيات العلمية التي سعت إلى سبر غور ذلك الاستخلاص، برزت إفادة حظيت بقدر من التوافق كبير؛ وهي الإفادة التي تشير إلى أن المعارك لا تُربَح في ميادين القتال وحدها، وإنما تُربَح عبر تضافر القوة الخشنة -التي تمثلها قدرة النيران والعمليات الميدانية في أعمال القتال- مع القوة المعنوية التي تركز على كسب العقول والقلوب.

وفي الجانب المتعلق بكسب العقول والقلوب، لم يكن هناك أفضل من وسائل الإعلام المختلفة لتأدية هذا الدور، وهو الأمر الذي ظل يتصاعد، وتُبذل فيه الجهود الوافرة، حتى ظن البعض أن المعارك يمكن أن تُربَح فقط على شاشات التلفزيونات والهواتف المحمولة. لكن الاتصال والإعلام لم يكن مفعولاً به كأداة من أدوات المعركة فقط، ففي بعض الأحيان يتحول فاعلاً مكتمل الأركان، وربما يُملي على بعض القادة والمخططين قرارات معينة، أو يغير استراتيجياتهم العامة.

شيء من هذا ألمح إليه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الذي كان يتحدث إلى برنامج «واجه الصحافة»، عبر «إن بي سي»، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي؛ حيث قال إن «الناس بالطبع في العالم متعبون، كما تُمثل الحرب في الشرق الأوسط فرصة لـ(فلاديمير) بوتين لإبعاد الأضواء عما يحدث في أوكرانيا».

ويبدو أن الجانب الروسي استفاد بالفعل من عاملين إعلاميين جوهريين، في مقاربته لما يسميها «العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا»، وأول هذين العاملين هو حالة «تعب الأخبار» (News Fatigue) التي أصابت قطاعاً واسعاً من متابعي الحرب الروسية- الأوكرانية، وأبعدتهم عن الاهتمام بهذه المعركة.

وأما العامل الثاني، فليس سوى ما أشار إليه زيلينسكي بالفعل، حين تحدث عن أن حرب غزة سحبت الأضواء من الحرب التي تخوضها بلاده، وهو ما جعل غريمه الرئيس الروسي بوتين «سعيداً»، كما يعتقد.

تؤدي التغطية الإعلامية المكثّفة للحروب والنزاعات العنيفة عادة إلى ظهور حالة «تعب الأخبار»، وهو مصطلح يشير إلى المردود النفسي السلبي والمُجهِد الذي يضرب وجدان المتعرضين للأخبار السلبية الحادة، نتيجةً لتدافع الصور المأساوية والأخبار القاتمة والمشاهد المروعة للقتل والتشريد وفقدان الأحباب.

وببساطة شديدة، فإن «تعب الأخبار» حالة تصيب الفرد والجماعة جرّاء التعرُّض المتكرِّر لسيل من الأخبار والمعالجات الإعلامية لظاهرة سلبية، بما يؤثر تأثيراً ضاراً في الصحة النفسية، وفي الاتجاهات الوجدانية، ويعزز حالة التوتر وعدم اليقين، ويُفقِد الجمهور القدرة على اتخاذ القرارات السليمة.

وربما كان «تعب الأخبار» جزءاً من العوامل التي يبني عليها المخطِّطون الروس استراتيجياتهم القتالية، والتي ظهر أثرها أخيراً في تطوير هجومهم الأخير، وتوسيع نطاقه، من دون أن تحدث الجلبة المعتادة التي رافقت العمليات القتالية الأولى في مستهل هذه المعركة.

يقول القائمون على صندوق «الطريق إلى أوكرانيا» -وهو صندوق يَتخذ من هولندا مقراً له، ويُعول عليه في جمع تبرعات «ضخمة» لمساندة الدفاع الأوكراني في المعركة- إنهم لاحظوا تراجعاً مطَّرداً ولافتاً في حجم التبرعات التي تصل إليهم، وأن هذا التراجع حدث مع ازدياد حالة «تعب الأخبار» التي أصابت المجتمع الدولي المتابع للحرب في أوكرانيا، كما تزامن مع زيادة الاهتمام بالحرب الدائرة في الشرق الأوسط.

حرب غزة كانت مسؤولة -كما يقول الأوكرانيون وبعض المتعاطفين معهم- عن تراجع الاهتمام الدولي بالحرب الأوكرانية؛ لكن حرب غزة نفسها ما لبثت أن وقعت في مأزق مماثل، حين برزت تحذيرات من بيوت خبرة إعلامية دولية، بأن «تعب الرحمة» (Compassion Fatigue)، بات يؤثر بوضوح في أنماط التعرض والتفاعل مع أخبارها.

ويُعد مصطلح «تعب الرحمة» حقيقة علمية مُتفقاً عليها، باعتباره صدمة نفسية ثانوية يشعر بها قطاع من متابعي الأخبار المأساوية، وتصيبهم بأعراض مرضية، وتقودهم إلى الانصراف عن المتابعة، وتُحد من قدرتهم على الإلمام بتطورات الحدث الذي سبَّب لهم هذه الأعراض.

سيفسِّر لنا هذا ما قد نراه من انصراف بعض قطاعات الجمهور عن المتابعة اللاهثة لما يجري في غزة، رغم أنهم مهتمُّون جداً بتطوراتها، وربما منحازون تماماً لأحد طرفيها، وسيفسِّر لنا أيضاً تراجع الاهتمام في غرف الأخبار بتفاصيل الحرب، والتشدُّد في المعيار الذي تُنتقى على أساسه أخبار الحرب لتتصدر الشاشات وعناوين الصحف.

على المخططين والقادة الانتباه إلى عاملَي «تعب الأخبار» و«تعب الرحمة» عند تصميم خططهم القتالية في غمار العمليات الميدانية؛ لأن هذين العاملين يؤثران بشدة في خطط الاتصال، ويضعفان فرص التعويل عليها.

ترند

ماذا يعني تصدّر «يوتيوب» قائمة المنصات «الأكثر ثقة» عند الجيل «زد»؟

القاهرة: إيمان مبروك

أثيرت تساؤلات أخيراً بشأن دلالات تصدر منصة «يوتيوب» قائمة المنصات «الأكثر ثقة» بين جيل «زد»، وذلك بعدما أشار استطلاع نُشر مطلع العام الحالي إلى أن «يوتيوب» كانت الأكثر موثوقية لدى هذا الجيل على مدار العام الماضي؛ إذ تفوقت على نظيراتها «فيسبوك» و«إنستغرام»، وحتى «تيك توك» فيما يخص ميل أبناء هذا الجيل للحصول على «معلومة موثوقة». ورأى باحثون وخبراء أن «يوتيوب» اكتسبت زخماً أخيراً بفضل خطة أطلقتها العام المنقضي، واستهدفت الاستثمار في فريق الثقة والسلامة، ما أسهم كثيراً في استعادة ثقة المستخدمين، لا سيما الذين انصرفوا عن المنصة الشهيرة، بحثاً عن الترفيه على المنصة الصينية «تيك توك».

الاستطلاع الذي أجرته شركة أبحاث السوق «يو غوف» ومقرها في لندن، ذهب إلى أن 59 في المائة من جيل «زد» الذي وصفته بـ«المؤثر في الاتجاهات والثقافات الشعبية» يثقون بـ«يوتيوب»، وهي أعلى نسبة بين جميع المنصات التي شملها الاستطلاع. وأضاف الاستطلاع أن النسبة السالفة الذكر وصفت «يوتيوب» بـ«جدير بالثقة» أو «جدير بالثقة جداً».

كذلك وجد الاستطلاع أن المنصات الأخرى بحاجة إلى بذل مزيد من الجهد إذا كانت ترغب في كسب ثقة الجيل «زد». وبحسب النتائج المنشورة حول الاستطلاع على «بيزنس إنسايدر»، فإن 40 في المائة من المشاركين قالوا إنهم يثقون بـ«إنستغرام»، في حين رأى 45 في المائة المنصة التي تملكها مجموعة «ميتا» «غير جديرة بالثقة». ومن ناحية أخرى، جاءت مؤشرات الثقة الخاصة بـ«فيسبوك» و«تيك توك» مثيرة للاهتمام، إذ حلتا في مراتب متأخرة مقارنة بـ«يوتيوب». إذ أفاد الاستطلاع أن 28 في المائة فقط يرون «فيسبوك» جديرة بالثقة، بينما وصف 30 في المائة من المستطلَعين «تيك توك» بأنها مصدر للحصول على معلومة موثوقة.

وتعليقاً على هذه الحصيلة، عزا الدكتور السر علي سعد، الأستاذ المشارك في تخصص الإعلام الجديد بجامعة أم القيوين بالإمارات العربية المتحدة، نجاح «يوتيوب» في اكتساب ثقة الجيل «زد» إلى عوامل عدة، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «تستخدم يوتيوب فرقاً من المحرّرين لفحص المحتوى والتحقق من صحته والامتثال لسياسات المنصة... وكذلك تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي للكشف عن المحتوى غير الملائم والمخالف للسياسات، وتشجع المستخدمين على الإبلاغ عن المحتوى المشكوك فيه، ويصار إلى فحص هذه التقارير لاتخاذ الإجراء المناسب».

ويلفت سعد إلى استمرار «يوتيوب» في تحسين خوارزميات المنصة للكشف عن «المحتوى المضلل أو المحرض» والتحقق من صحته، لافتاً إلى أن هذه الآليات تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على المحتوى النوعي، ويُمكن أن يكون لها «تأثير إيجابي على ثقة الجمهور». وأرجع سعد تراجع منصات كانت تحظى بشعبية بين أبناء الجيل «زد» على شاكلة «تيك توك» إلى عوامل عدة؛ من بينها «الطابع الخفيف والترفيهي الذي يتسم به سياق المحتوى على تيك توك ما لا يساعد على اعتبار هذه المنصة مصدراً موثوقاً للمعلومات». وتابع سعد أن «شكل التفاعل المكثف والسريع مع المحتوى على تيك توك قد يكون أحد العوامل التي تقلل من مستوى الجدية والثقة بالمنصة، لذلك بعض أفراد الجيل زد قد ينظرون إلى تيك توك على أنه مصدر أساسي للترفيه بدلاً من اعتباره مصدراً للمعلومات».

من جانب آخر، عن تأثير هذه المؤشرات على طابع المنافسة بين المنصات، يرى الدكتور سعد «أننا بصدد تغييرات محورية في العام الجديد... ونتائج الثقة التي يمنحها الجمهور لمنصات التواصل الاجتماعي قد تكون ذات أثر كبير على مستقبل المنافسة بينها، فإذا كانت منصة معينة تحظى بمستوى عالٍ من الثقة، فإن ذلك يُمكن أن ينعكس بالإيجاب على جذب المستخدمين وإيرادات المنصة من الإعلانات والأرباح، وتعزيز فرص المنصة في بناء الشراكات والتعاون». إلا أنه استدرك فأضاف أن «الثقة ليست العامل الوحيد الذي يؤثر على مستقبل المنصات، إذ توجد عوامل أخرى مثل جودة المحتوى، والتفاعلية، وتجربة المستخدم تلعب أيضاً أدواراً مهمة».

وللعلم، كانت منصة «يوتيوب» قد أنشأت مركزاً لضمان سلامة منشئي المحتوى ومعاقبة «السلوك غير المرغوب فيه»، بحسب وصف المنصة، كما أدت الجهود واسعة النطاق ضد «المعلومات الطبية الخاطئة» إلى جعل «يوتيوب» مصدراً موثوقاً للمشورة الصحية، وفق توصيات وردت في الاستطلاع السالف الذكر.

هذا، ويعتقد محمد عاطف، الباحث المتخصص في الإعلام الرقمي بدولة الإمارات، أن ثقة الجيل «زد» في «يوتيوب» ترجع إلى اهتمام المنصة بالمحتوى التعليمي. وقال لـ«الشرق الأوسط» في هذا الصدد، إن «يوتيوب تُقدم مزيجاً فريداً من مصادر التعلم القيمة مثل خان أكاديمي وكراس كورس التي أسهمت في رفع نسبة حضور هذه الفئة العمرية الحديثة، وتربح في المقابل مشاهدات مليونية يومياً». وأضاف عاطف أن «الجيل زد يعتبر يوتيوب منصة للتعبير الشخصي، وفرصة لمشاركة قصصهم وإبداعاتهم، ما يخلق اتصالاً شخصياً قوياً، قد يفتقدونه في المنزل أو المدرسة».

وحول ميزة التحكم في المحتوى، يرى عاطف أن «يوتيوب متميزة في هذا الصدد... فهذه المنصة توفر ميزة البحث والتصفية التي تُمكّن المستخدمين من اختيار المحتوى الذي يرغبون في متابعته، ما يزيد من شعورهم بالثقة والسيطرة، وهذا بالتأكيد شعور يحتاجون إليه في هذه الفئة العمرية ويسعون لتعزيزه في نفوسهم». ومن ثم، رأى أن سبب تراجع «فيسبوك» في تصنيف الثقة - وفقاً للاستطلاع المذكور آنفاً - عائد إلى «تحديات تخوضها المنصة في مواجهة المعلومات المضللة وقضايا الخصوصية».

مؤسسة مجلة «Arablit» تنتقد قصر نظرة الناشرين الغربيين للأعمال العربية

مارسيا كوالي: كثفنا النشر للكُتاب الفلسطينيين في موقف ضد الإبادة الجماعية

القاهرة: منى أبو النصر

مارسيا لينكس كوالي

تُولي الناقدة والمترجمة الأميركية مارسيا لينكس كوالي، اهتماماً واسعاً بالأدب العربي، منذ بدء دراستها اللغة العربية وآدابها في القاهرة منذ عام 2001، وإقامتها منذ ذلك الوقت بين القاهرة والعاصمة المغربية الرباط، وهي مؤسسة ومُحررة مجلة «Arablit» المُتخصصة في نشر وترجمة الأدب العربي للغة الإنجليزية، وتصدر عنها جائزة سنوية خاصة بترجمة القصص القصيرة من العربية إلى الإنجليزية، وفازت في دورتها الأخيرة، قبل أيام، المترجمة ديما المعلم عن ترجمتها قصة الكاتب الليبي إبراهيم الكوني «الصحراء حريصة أيضاً» للإنجليزية.

هنا حوار معها حول ترجمة الأعمال العربية، ومدى تعاطي الناشر الغربي معها، ورؤيتها لأثر المعايير الآيديولوجية على تطور فن الرواية.

● ما الذي جذبك في المقام الأول لدراسة الأدب العربي وترجمته؟

- كنت في البداية أدرس اللغة الروسية وآدابها، وكنت أخطط لأن أصبح مترجمة للأدب الروسي، ولكن كل شيء تغيّر بعدما وقعت في حب القاهرة، وانتقلت للإقامة بها في أغسطس (آب) عام 2001، وتطوّر عندي منذ ذلك الوقت الاهتمام بالأدب العربي ودراسة اللغة العربية.

● ما الذي استكشفته عن قضايا المترجمين والناشرين، من خلال إدارتك لموقع «Arablit» ومبادراته لدعم الأدب العربي؟

- أعتقد أنني تعلمت الكثير عن كيفية إدارة عملية الترجمة بطريقة عملية، حول كيفية اكتشاف الكتب، وكيفية انتقالها من المُترجمين إلى الناشرين، وكيف يتم تحرير الترجمات، وكيف يتم الترويج لها، أو العكس. لقد تعلمت أن الطريقة التي تعمل بها الأشياء مع الترجمة العربية تختلف عن الطريقة التي تعمل بها مع الألمانية أو الليتوانية أو التركية، على سبيل المثال.

الترجمة عملية مُكلفة، لذلك قد يفضل بعض الناشرين اقتناء رواية لبنانية مكتوبة باللغة الإنجليزية، على أن يقوم بترجمتها من العربية، وإذا كان الناشر مُتردداً بين رواية لبنانية مكتوبة باللغة الفرنسية وأخرى مكتوبة بالعربية، فستكون للرواية المكتوبة باللغة الفرنسية الأفضلية، لأن هناك منحاً كثيرة مُخصصة للترجمات من الفرنسية، في مقابل الترجمات من العربية.

● ماذا عن جائزة «آراب ليت» Arablit للقصة القصيرة؟

- هي جائزة أطلقناها في حب القصة القصيرة، وهذه هي السنة السادسة لها، وتهدف لتسليط الضوء على الابتكارات في شكل القصة القصيرة، التي لا تحظى بالتقدير عادة، كذلك تشجيع المترجمين الجدد. في كل عام يكون لدينا ثلاثة مُحكمين مستقلين يقرأون القصص المقدمة للمسابقة من جميع أنحاء العالم، بالنسبة لي فأنا لا يحق لي أن يكون لي رأي مُرجح لأي من القصص، أنا فقط أرتب اللقاءات بين الحُكام وأستمع إلى مناقشاتهم، ويظل من الممتع قراءة جميع القصص المقدمة كل عام والاحتفاء بالمؤلفين والمترجمين على حدٍ سواء.

● هل تعتقدين أن الجوائز الأدبية أصبح لها دور فعّال في النهوض بالمنافسة إلى الأفضل؟

- طالما لعبت الجوائز الأدبية دوراً كبيراً منذ آلاف السنين؛ فقد كان هناك جوائز للشعر في سوق «عكاظ» في القرنين السادس والسابع. أما في الوقت الحالي فإن الجوائز تساعد على أقل تقدير في فرز العديد من الكتاب والأعمال الأدبية الموجودة، بحثاً عن كتب مثيرة للاهتمام وجديدة وأصلية، كما أن باستطاعتها أيضاً المساعدة في دعم عمل أدبي مميز، قد لا يكون حقق نجاحاً في سوق المبيعات.

ومن المهم أن نسأل: من يمنح الجوائز، وما المعايير التي يستخدمونها؟ وكيف يتم الحُكم على الأعمال الأدبية؟ وما تأثير هذه الجوائز على المشهد الأدبي؟ إن أسوأ أنواع الجوائز الأدبية هي التي لا تشجع الكُتاب على التعبير والنقد.

● هل تعتقدين أن الأعمال العربية الفائزة بجوائز أدبية مرموقة تبدو جذابة للترجمة إلى الإنجليزية؟

- لا أعتقد أن الجوائز معيار رئيسي في خيارات الترجمة، معظم الناشرين باللغة الإنجليزية (والتركية والفرنسية والهندية وغيرها) لا يفهمون مشهد الجوائز الأدبية العربية، ولا يعرفون أياً منها يتمتع بسمعة طيبة وأيها ليس كذلك. من المؤكد أن الناشر الذي أخرج للنور كتاب «في أثر عنايات الزيات» لإيمان مرسال كان سعيداً بالحصول على دعم الترجمة من جائزة «الشيخ زايد للكتاب»، لكن في النهاية، لم يكن حصول الكتاب على تلك الجائزة هو العامل الحاسم، بل كان المهم هو الكتاب نفسه. الجائزة يمكنها أن تساعد في جذب اهتمام الناشر، ولكن كذلك هناك العديد من العوامل الأخرى.

● بماذا تصفين الاهتمام المُتزايد للأنواع الإبداعية غير الروائية في العالم العربي، مثل «في أثر عنايات الزيات» على سبيل المثال؟

- أعتقد أن كُتاباً مثل إيمان مرسال، وهيثم الورداني، وعمرو عزت، وشارل عقل على سبيل المثال يلعبون دوراً مهماً في هذا المشهد، وكذلك ناشرين مثل كرم يوسف، ومها مأمون، وعلاء يونس. فمع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، أصبحت الأنواع الأدبية خانقة للغاية، خاصة في اللغة الإنجليزية. كان هناك الكثير من القواعد للتوافق حول نوع أدبي معين: ما الذي يجعل الكتاب خيالاً أدبياً، أو رواية بوليسية، وعدد الكلمات المناسبة للتعبير عنها، وهكذا. أصبح هناك هاجس مُطلق حول قالب الكتاب. وأعتقد أن اللغة العربية لم تمر بمثل هذه القواعد الخانقة، على الرغم من أن الجوائز رسّخت بشكل كبير فكرة الشكل الأدبي للكتاب.

على أية حال، من الطبيعي أن يرفض الكُتاب المبدعون هذه القواعد، خاصة عندما يلجأ الكتّاب إلى التاريخ بحثاً عن الإلهام، مثل التناص واستلهام إيمان مرسال من عنايات الزيات على سبيل المثال، فدائماً هناك استفادة من اختلاط الأنواع الأدبية.

● هل يهتم القارئ الغربي الحديث بالاطلاع على الأعمال العربية المترجمة، وهل لا يزال يُنظر إليها من وجهة نظر نمطية آيديولوجية وثقافية؟

- إحصائياً، على الأقل باللغة الإنجليزية، يهتم الشباب بالروايات المترجمة أكثر بكثير من اهتمام القراء في منتصف العمر وكبار السن. أعتقد أن هؤلاء القراء الشباب مهتمون بالسفر حول العالم عبر الكتب واكتشاف أماكن جديدة وكتابات جديدة وأفكار جديدة. على الرغم من أن معظم دور النشر بالطبع لا يديرها الشباب، ولا يزال العديد من العاملين في مجال النشر يركزون على الصور النمطية الثابتة.

بالنسبة لي، الاتجاه الأكثر سوءاً هو عندما يبحث الناشرون الغربيون عن كتابات تؤكد للقارئ الأوروبي والأميركي أنهم متفوقون ثقافياً وحضارياً، فيهتمون على سبيل المثال بكتاب يحمل عنوان «إنقاذ المرأة المسلمة»!

● لديك عدة ترجمات من العربية إلى الإنجليزية، منهم رواية «رغوة سوداء» للإريتري حجي جابر، وكتاب للفلسطينية سونيا نمر، كيف يمكنك وصف تلك التجارب؟

- بالنسبة لرواية حجي جابر «رغوة سوداء»، فقد طلبت مني صديقتي المترجمة سواد حسين أن أنضم إليها في ترجمتها، وكانت عملية ممتعة للقيام بها معاً. لقد قمت بتحرير الكثير من المسودة الأولى، ثم قامت هي بصياغة مسودة ثانية، ثم قمت بصياغة مسودة ثالثة، ثم تبادلنا الرواية، ذهاباً وإياباً، وتبادلنا الأفكار والرؤى حولها.

بالنسبة لعمل سونيا نمر، فقد اقتنيت كتابها «رحلات عجيبة في البلاد الغريبة» في معرض للكتاب ووقعت في حبه بشدة، أعتقد أنه يشبه الطريقة التي وقعت بها في حب القاهرة عندما زرتها عام 2001. لقد ترجمته بسبب حبي لهذا العمل، ولأتمكن من قضاء المزيد من الوقت مع هذا الكتاب، وعندما أرسلته إلى الناشرين، قالوا إنهم أحبوه أيضاً، لكنه لا يتوافق مع قواعد أدب اليافعين باللغة الإنجليزية، لأن بطل «رحلة عجيبة» يكبر في النهاية. كان هذا محبطاً للغاية بالنسبة لي، لكنني ظللت أرسله حتى تمكن أخيراً من لفت انتباه ميشال مشبك؛ وهو ناشر فلسطيني في الولايات المتحدة.

● فقدنا هذا العام اسمين من أبرز الأدباء العرب المعاصرين، خالد خليفة وحمدي أبو جليل، اللذين ترجمت أعمالهما إلى اللغة الإنجليزية. كيف يمكنكِ وصف ما يميز أسلوبهم السردي؟

- إنهما مختلفان تماماً، لكنني أحببتهما كأشخاص وككتاب. بالإضافة إلى ذلك، كلاهما مات مبكراً جداً. كان لدى حمدي أبو جليل هذا الأسلوب الملحمي الجامح والمرح، الذي يدعمه فهمه العميق للسرد الشفاهي، أما خالد خليفة، فقد نهضت تلك الرحلات المذهلة لشخصياته بناءً على ارتباطه العميق بالتاريخ السوري. أعتقد أن كليهما كان لا يزال لديه الكثير ليقدمه، ويُحزنني التفكير في الروايات التي لم ينتهوا منها بعد.

● كيف تلقيتِ خبر إلغاء فعالية عدنية شبلي مؤخراً في «فرانكفورت» بعد الإشادة بها على روايتها «تفصيل ثانوي»، التي وصلت ترجمتها إلى القائمة الطويلة لجائزة «مان بوكر»؟

- ما زلت غاضبة من معرض فرانكفورت للكتاب بسبب إلغاء تكريم عدنية شبلي، ولا يزال المعرض مديناً لتلك الكاتبة الفلسطينية، وكل من يعمل في مجال النشر، باعتذار حقيقي. وهذا لم يقتصر فقط على ألمانيا، بل أيضاً في فرنسا وغيرها، لقد تم حذف كتاب وفنانين من الظهور على منصات، وإلغاء فعالياتهم لانتقاداتهم البسيطة لإسرائيل. ولا يسعني إلا أن أرجو أن يؤدي هذا إلى إثارة تفكير جاد حول علاقة الحكومات الأوروبية بالتعبير، والتمويل، والجوائز.

حاولنا من خلال موقع «Arablit» خلال الشهرين الأخيرين تكثيف النشر للكُتاب الفلسطينيين، كنوع من إعلان موقف ضد الإبادة الجماعية والعنف والمحو والإسكات، نحاول دائماً التفكير في لغة جديدة للتضامن، وطرق للعمل نحو مستقبل أكثر عدلاً.

● من القاهرة للرباط، كيف تصفين تجربة العيش في العاصمتين؟

- إنهما مختلفتان فعلاً... الرباط مدينة جميلة ومكان جيد للإنتاج، لكنني أفتقد مفاجآت الحياة في القاهرة.

> الجوائز ليست معياراً رئيسياً في خيارات الترجمة، فمعظم الناشرين باللغة الإنجليزية (والتركية والفرنسية والهندية وغيرها) لا يفهمون مشهد الجوائز الأدبية العربية

الأدب القصصي لم يتناول كثيراً موت الأطفال

هل هناك من يسمع أصواتهم؟

لؤي عبد الإله

لا أستطيع تفسير بقاء تلك الحادثة مغروزة بعمق في ذاكرتي رغم مرور أربعين سنة عليها، ورغم أنها لم تستغرق أكثر من دقيقة، لكن الشعور بالوقت وأنا أشاهدها بدا أطول من ذلك بكثير، بل كأنه بئر لا قرار لها.

كنت في زيارة لصديق يسكن حي اللوز. المدينة كانت وهران حيث أقمتُ وعملتُ مدرساً في أحد معاهدها لتسع سنوات.

الفصل كان ربيعاً، والوقت عصراً.

كنت في طريق عودتي إلى بيتي الواقع وسط المدينة، بينما حي اللوز يعدُّ آنذاك في ضواحيها. صفّان من البنايات المتقابلة، وفي كل واحدة منها ثماني شقق: أربع إلى يمينها وأربع إلى شمالها. إذن هناك أربعة طوابق في كل بناية.

رافقني الصديق المضيف من بيته إلى الخارج. وقفنا في تلك الفسحة الفاصلة بين صفي البنايات. الهواء الساكن مشبع بالطل الخفيف بينما تناثرت غيوم في السماء إلى الحد الذي غطت أطرافها الشمس. وكأني بانتظار ظهورها ثانية، رفعت رأسي إلى أعلى فصدمني مشهد جعلني أشك بحقيقته.

هل أنا فعلاً في حي اللوز أم أني مستغرق في كابوس طويل لا بداية له ولا نهاية. التفتُّ إلى الصديق مستفسراً بعيني. كان رأسه هو الآخر معلقاً على النقطة نفسها التي وقعت عيناي عليها للتو.

تلفتُّ حولي. كان هناك أكثر من عشرة أشخاص متفرقين في ذلك الفناء، لكن أعينهم ظلت معلقة على المكان نفسه. لا بد أن ما جمعنا في تلك اللحظة خوف من أن نهمس بكلمة واحدة تعجل في وقوع الكارثة، أو بحركة ما تكفي لوقوع المصاب علينا جميعاً.

كنا في تلك اللحظة كياناً واحداً متسربلاً بالعرق والفزع. تنبض قلوبنا بالإيقاع المتسارع. كأن كل الرقاب المائلة والعيون المحدقة إلى ذلك الشباك في الطابق الأخير من تلك العمارة تسعى لمنع وقوع الكارثة. لكنها مشلولة تماماً.

كان الطفل الذي لا تتجاوز سنه الثلاثة أعوام جالساً على حافة النافذة يراقب من دون مبالاة ما يجري تحته. لا بد أننا جميعاً حضرتنا الأسئلة نفسها: كيف تسنى لهذا الصغير أن يخرج من النافذة بهذه الطريقة؟ أين أمه؟ أين أبوه؟

وكأن الأسئلة تتوالد واحدة من أخرى كالفطريات: إذا ذهب أحدنا وصعد سلالم المبنى بسرعة هل سينجح في طرْق باب الشقة التي يسكن فيها ذلك الطفل قبل أن يقرر رمي نفسه من الشباك؟ حضرني سؤال آخر ولا أستبعد أن يكون قد دار في رؤوس هذا الحشد المتزايد: هل يكفي الوقت لجلب بطانيات عديدة نمسكها من حوافها وننتظر سقوط الطفل؟ لكن من يضمن سقوطه في واحدة من تلك البطانيات؟ لكأننا نلعب الزهر. احتمال النجاح أقل من 20 في المائة والأكثر احتمالاً أن تتهشم عظام هذا الطفل أمام أعيننا.

لا بد أن الجميع شعروا في تلك اللحظة بما كنت أشعر به: موت هذا الطفل سيكون نزعاً كاملاً لمعنى حياتهم. التشبث بالأمل عبر صلاة صامتة كانت تتردد في رؤوسنا ورجاء خفي لذلك الطفل: «رجاءً إبقَ في مكانك... نتوسل بك: إبقَ في مكانك...»، بينما كانت عيناه تتجولان في الفضاء غير عابئتين بما كان يجري تحته على الأرض.

هل هناك جحيم يواجهه الكبار أسوأ من هلاك موشك لأي طفل على سطح هذه الأرض؟ أتذكر تلك القدمين الصغيرتين الحافيتين تتداولان الحركة في الفضاء فتعبث بهزاتهما نبضات قلبي وتدفعه للخفقان أعنف فأعنف.

وكأن كل هؤلاء الحاضرين الغرباء عني يشاركونني الفزع نفسه من حدوث ما لا يرتجى: موت طفل أمام أعيننا بينما نحن عاجزون تماماً عن حمايته. كم بدا هذا الطفل قادراً على التحكم بأعصاب هذا الرهط من الرجال والنساء من موقعه القصيّ.

ها هو يحركنا يميناً أو شمالاً حسب حركة إحدى يديه الممسكتين بحافة النافذة. يرفع أو يُخفض نبضات قلوبنا أو خفقات أنفاسنا أو ضغط دمائنا. سلطة مطلقة يفرضها علينا من تلك النقطة الحرجة. يتباطأ الزمن في حركته بينما نحن واقعون بين كلاباته المسننة الصارمة. فجأة يجيء الفرج بطريقة ميلودرامية: ذراع تظهر من وراء النافذة فتلتفّ حول صدر الطفل ثم تسحبه إلى الداخل. للحظة فقط تراءى لنا وجه امرأة من تلك العتمة فأناره ضوء النهار.

هل كانت أمه، زوجة أبيه، عمته، أم مجرد جارة جاءت مرسَلةً من قوة غيبية لتنقذه؟

* * *

لم يتناول الأدب القصصي كثيراً موضوعة موت الأطفال. تحضرني قصة أنطون تشيخوف، «لمن أشكو أحزاني» التي تدور عن حوذي فقد ابنه وكان بحاجة إلى شخص ما كي يحكي له عن مصيبته، لكنه لم يلق إلا السخرية والشتائم أو الضرب من زبائنه السكارى كلما فتح فمه لتذكير أي منهم بموت طفله. غير أنه تحت وطأة حاجة ظلت تغصّ في حنجرته لسرد ما حدث لحبيبه الصغير، لم يجد أحداً على استعداد للإصغاء إليه سوى حصانه.

لعل أولئك الركاب الفظين لم يريدوا أن يستمعوا إلى أيّ شيء يهز قناعتهم بوجود ملائكة تحفظ الأطفال دائماً من الهلاك.

هل كان رفضهم للاستماع إليه سعياً خفياً للحفاظ على حياة الصغار، حتى لو كان عبر الإنكار: نوعاً من غريزة الحفاظ على النوع نفسه، وهذا ما تشترك فيه كل الكائنات الحية؟

في فيلم وثائقي عن الحياة البرية، شاهدتُ ذات مرة كيف أن قطيعاً من الجاموس البري ينجح في إنقاذ عجل كادت عائلة من اللبوات تفتك به. وحين ظلت الأخيرة تحاول استرجاعه بعد أن تنقعت مخالبها بدمائه اصطف قطيع الجاموس أمامها مانعاً إياها من الوصول إلى العِجْل الجريح ونجح في تلك المرة من إنقاذ الطفولة.

> إذا قسّمنا عدد الأطفال القتلى في غزة نحو 12 ألفاً على 90 يوماً فسنحصل على نتيجة مهولة: 133 طفلاً محذوفون من الوجود كلّ يوم

هل استُبيحت دماء الأطفال مرة واحدة فقط في تاريخنا الحديث حين اختلّت هذه الغريزة في عقول النازيين الألمان فتحولوا إلى ماكينة تبيد الأقليات إبادة متعمدة بعد نزع الصفة البشرية عنهم؟ وبالطبع كان الأطفال اليهود هم الأكثر تعرضاً للإبادة بدم بارد وشديد التنظيم. وهل كان هذا الإفناء الواسع السريع للأطفال في غزة متعمَّداً من الجيش الإسرائيلي وطائراته الحربية؟ أم هو مجرد أضرار جانبية؟ باستخدام الحساب الرياضي البدائي: إذا قسّمنا عدد الأطفال القتلى البالغ عددهم حوالي 12 ألفاً على 90 يوماً فسنحصل على نتيجة مهولة في كلتا الحالتين، سواء كان فعلاً متعمَّداً مع سبق الإصرار أو مجرد فعل عن غير عمد يقع غالباً في الحروب: 133 طفلاً محذوفاً من الوجود كلّ يوم. هل يجب أن نلوم ذلك الطيار الذي فجّر عمارة سكنية وحوّلها إلى ركام خلال ثوانٍ إذا حدث أن يكون من بين سكانها بعض الأطفال؟ هل هو قتل متعمَّد أم غير متعمَّد؟

وهل أستطيع القول إن كل المظاهرات الكبيرة التي لم يعرف التاريخ مثيلاً لها في شتى أنحاء العالم ليست إلا احتجاجاً على هذه الإبادة؟ رد فعل شبيه برد فعلي ومن كان قريباً مني ونحن نراقب ذلك الطفل الشقي على ارتفاع 50 قدماً عن الأرض، في مدينة ساحلية نائية عن الشرق الأوسط ومتاعبه؟

هل ردود أفعالنا تلك أكثر من استيقاظ فجائي لغريزة البقاء التي تحفز كل كائن حي، سواء كان بشراً، بهيمةً، طيراً أو حشرةً على الحفاظ على صغاره مهما كلّف الأمر؟

هل بلغنا نقطة تَحَرَّرْنا عندها من تلك الغريزة مرة واحدة وإلى الأبد؟

غرافيتي لفنان الشوارع الأميركي ديفيد زن

«مدائن الماء»... ديوان أول لمعز ماجد بالعربية

الدمام: «الشرق الأوسط»

عن دار «نقوش عربية»، صدرت أخيراً مجموعة شعرية جديدة بعنوان «مدائن الماء» للشاعر التونسي معز ماجد، ضمن سلسلة «ش». ويقع الديوان في 90 صفحة. وحمل الغلاف صورة من أعمال الفنان إسكندر زرّاد.

قدّم للديوان الشاعر والمترجم التونسي أشرف القرقني. والمجموعة هي الثامنة للشاعر، والأولى المكتوبة مباشرة باللغة العربية. وكان ماجد قد حصل على جائزة «بول فيرلين» للشعر في فرنسا سنة 2011.

يقول القرقني في تقديمه عن تجربة الشاعر: «يملكُ هذا الصّوتُ، في واقع الأمر، عيوناً كثيرةً، إنّما هي عيونُ طفلٍ متسكّع على طريقة بودلير، يترحّلُ بين الأحراش ومَواطن الرّياح والشّعاب، كما يتنقّل بين المدن والشّوارع والمتاجر، يسري في نسغ الأزمنة الماضية وذكرياتها، ويتولّدُ في جذر الحاضر المتجدّد دوماً، الحاضر الذي هو دوماً زمنُ الشّعر».

المنافسات تنطلق الأسبوع المقبل تزامناً مع فعاليات «شتاء طنطورة»

العُلا مسرحاً لـ«بطولة ريتشارد ميل لبولو الصحراء»

العُلا: «الشرق الأوسط»

أعلنت «لحظات العُلا» عن استضافة بطولة «ريتشارد ميل العلا لبولو الصحراء»، أول بطولة بولو تُقام على رمال الصحراء في حلبة فريدة من نوعها، بنسختها الثالثة على ملعب قرية الفروسية في العُلا من 17 حتى 20 يناير (كانون الثاني) الحالي.

وتقام هذه البطولة بالشراكة مع الاتحاد السعودي للبولو، تزامناً مع فعاليات مهرجان شتاء طنطورة. وتتميز النسخة الثالثة من البطولة بكونها الأكبر والأفضل؛ إذ تركز على فنون الفروسية والمهارات الرياضية والسرعات العالية؛ فضلاً عن الأجواء التنافسية الاستثنائية.

وتجمع البطولة مجموعة من أبرز اللاعبين والفرق العالمية، بمن فيهم أدولفو كامبياسو، أسطورة البولو الأرجنتيني، الذي ينضم إلى البطولة المنتظرة برفقة لاعبين من فريقه «لا دولفينا»، أحد أفضل فرق البولو على مستوى العالم. كما سيشارك نجل أدولفو، بوروتو كامبياسو، في البطولة المميزة، ليكمل مسيرة والده البطولية، وسينضم إليهم أيضاً بابلو ماك دونو، سفير «ريتشارد ميل».

كما تشهد النسخة الثالثة تنافس ثمانية فرق في سلسلة من الجولات الحماسية على مدار أربعة أيام في قلب وديان العُلا بتفاصيلها المذهلة. ويقود كل فريق أحد اللاعبين الدوليين مع مزيج من اللاعبين المحترفين من لاعبي البولو السعوديين والدوليين للفوز بكأس بولو الصحراء.

من جهته، قال رامي المُعلم، نائب الرئيس لقطاع إدارة وتسويق الوجهات السياحية في الهيئة الملكية لمحافظة العُلا: «شهدت البطولة منذ انطلاقها في عام 2020، إقبالاً كبيراً من الجماهير المحلية والعالمية لحضور أول بطولة بولو في الصحراء في العالم. ونتوقع أن تسجل البطولة المزيد من الأرقام القياسية هذا العام، ما يعد ضيوف العُلا بتجربة رياضية عالمية المستوى. ونتطلع لانطلاق فعاليات المنافسة واكتشاف من سيكون الفائز في بطولة بولو الصحراء بنسختها الثالثة».

تشهد النسخة الثالثة تنافس ثمانية فرق في سلسلة من الجولات الحماسية في قلب وديان العُلا بتفاصيلها المذهلة

وعلق بيتر هاريسون، الرئيس التنفيذي لشركة «ريتشارد ميل» في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا، قائلاً: «يبقى التزام (ريتشارد ميل) بدعم تطوير لعبة البولو في المملكة العربية السعودية ركيزة أساسية ضمن حضور العلامة التجارية في المنطقة».

وتابع: «من المؤكد أن بطولة (ريتشارد ميل العُلا لبولو الصحراء) لعام 2024 ستكون مذهلة؛ إذ ستتاح لنا الفرصة لمشاهدة بعض أفضل لاعبي البولو في العالم وهم يتنافسون على خلفية رائعة لمعالم العُلا الخلابة. إنها لحظة مثيرة لمجتمع البولو، ونتطلع إلى مشاهدة المباريات والاحتفال بالفائز بهذه النسخة من بطولة (ريتشارد ميل العُلا لبولو الصحراء)».

وتحولت بطولة «ريتشارد ميل العُلا لبولو الصحراء»، منذ إطلاقها قبل عامين، إلى فعالية رئيسية ضمن جدول رياضة الفروسية العالمي، فضلاً عن كونها حدثاً بارزاً في جدول المملكة لرياضات الفروسية. واستضافت النسختان السابقتان من البطولة العديد من الفرسان الدوليين والمحليين مع مجموعة من أبرز اللاعبين والفرق العالمية، بمن فيهم فريق «لا دولفينا».

وتحتفي البطولة بمكانة العُلا المرموقة كوجهة عالمية لرياضة البولو. كما تعزز التزام الهيئة الملكية لمحافظة العُلا في مجال الفروسية، ما يعكس عمق جذور الفروسية والثقافة والفنون في هوية المملكة وتراثها الأصيل.

وأضاف المعلم: «تعد البولو واحدةً من أقدم الرياضات في التاريخ، وتعرف أيضاً باسم رياضة الملوك. وحافظت البولو على شعبيتها طوال مئات السنين، وخصوصاً في المملكة العربية السعودية».

وتابع: «وتحتفي بطولة (ريتشارد ميل العُلا لبولو الصحراء) بالعلاقة الوثيقة بين تراث المملكة الأصيل ورياضة الفروسية، وهو ما عزز من شعبية البطولة خلال وقت قياسي».

وتستعد البطولة لاستقبال ضيوفها من عشاق البولو من جميع أنحاء العالم، مع مشاركة لاعبات محترفات لأول مرة في منافسات النسخة الثالثة من البطولة.

البطولة ستقام بالشراكة مع الاتحاد السعودي للبولو (لحظات العُلا)

تراث العُلا العريق سيكون مسرحاً لبطولة البولو (لحظات العُلا)

السعودي المهنا أطلق صافرة البداية... وفهد الهريفي توج بلقب الهداف

كأس آسيا 1992: عهد جديد للساموراي الياباني... والأخضر يبلغ ثالث النهائيات

الرياض: فهد العيسى

اقتحم منتخب اليابان ساحة المنافسة في بطولة كأس أمم آسيا بنسختها العاشرة، حضر بوصفه بلداً مستضيفاً، وخرج حاملاً للقب ولم يهدأ منتخب الساموراي الياباني منذ نهائيات 1992 كونه أصبح زعيماً للقارة الصفراء بأربعة ألقاب بدأها بالنسخة التي استضافتها بلاده.

سجل منتخب اليابان حضوراً مختلفاً ومغايراً عندما استضاف البطولة على أرضه وبين أنصاره وجماهيره خلال الفترة بين 29 أكتوبر (تشرين الأول) و8 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1992.

ابتسمت هيروشيما، المدينة التي دُمرت تماماً قبل سنوات عدة بقنبلة نووية، وكانت هذه المدينة التي عادت للحياة مجدداً موطناً لبداية مجد ياباني في القارة الصفراء بعد سنوات من الغياب والحضور الضعيف.

قد يكون فوز اليابان بلقب كأس آسيا على أرضها في عام 1992 مفاجئاً، ولكن فيما بعد، ثبت أن ذلك كان تمهيداً لفترة من التفوق يكمن أساسها في ظهور الاحتراف في الدولة الواقعة في شرق آسيا، والاهتمام الملحوظ بالتفاصيل، استحدثت اليابان بعد أشهر قليلة من تتويجها القاري الدوري الياباني عام 1993 وهو أمر أسهم بتطور سريع للكرة اليابانية على المستويات جميعها، حتى فرضت هيمنتها القارية.

شاركت اليابان كونها البلد المستضيف، وتأهلت السعودية بحكم تتويجها باللقب الأخير، في حين تأهلت منتخبات الصين وإيران وقطر والإمارات وكوريا الشمالية وتايلاند، لتوزع المنتخبات الثمانية على مجموعتين؛ بواقع 4 منتخبات لكل مجموعة.

حضرت اليابان على رأس المجموعة الأولى، ومعها منتخبات إيران والإمارات وكوريا الشمالية، أما الأخضر السعودي فقد حضر في المجموعة الثانية ومعه منتخبات الصين وقطر وتايلاند.

انطلقت أولى مباريات النسخة العاشرة بصافرة سعودية، بقيادة الحكم عمر المهنا الذي تولى إدارة مواجهة كوريا الشمالية وإيران، قبل أن تتعادل اليابان والإمارات دون أهداف في مواجهة الافتتاح بالبطولة. استمرت رحلة التعادلات لصاحب الأرض، وخرج منتخب اليابان بنقطة أمام كوريا الشمالية بعد تعادلهما بهدف لمثله، في الوقت الذي تعادلت فيه الإمارات أمام إيران بالجولة ذاتها. وجاءت الجولة الأخيرة لتبتسم لليابان الذي حقق أول انتصاراته على حساب إيران بهدف وحيد دون رد، في حين نجحت الإمارات أيضاً في تحقيق الفوز أمام كوريا الشمالية بهدفين لهدف، لتتأهل الإمارات رفقة اليابان نحو دور نصف النهائي.

كانت بطولة 1992 بداية حقبة مثالية لليابان في الكرة الآسيوية (الاتحاد الآسيوي)

من مواجهة الأخضر السعودي واليابان في نهائي البطولة (الشرق الأوسط)

في المجموعة الثانية، بدأت الأمور متشابهة، إذ استهل حامل اللقب، المنتخب السعودي، رحلته بتعادل أمام الصين بهدف لمثله، ثم أمام قطر بالنتيجة ذاتها قبل أن يمطر شباك تايلاند في الجولة الأخيرة برباعية نظيفة، ليحجز مقعده في دور نصف النهائي رفقة منتخب الصين، الذي امتلك الرصيد النقطي ذاته (4 نقاط).

أكملت اليابان انطلاقتها المثالية، وبلغت المباراة النهائية حينما تجاوزت منتخب الصين بنتيجة 3 - 2 في مباراة مثيرة حسمها أصحاب الأرض قبل صافرة النهاية بست دقائق بعدما كانت المباراة في طريقها للشوطَين الإضافيَّين في ظل استمرار التعادل بنتيجة 2 - 2 بين المنتخبين، قبل الهدف الياباني الثالث الذي منح منتخب بلاده بطاقة العبور.

كان الأخضر السعودي يشق طريقه بصورة مثالية للحفاظ على لقبه وانتزاع ثالث البطولات القارية بعدما نجح في تحقيقها مرتين على التوالي. واجه المنتخب السعودي نظيره الإماراتي، الذي كان يسجل نتائج مثالية في البطولة، لكن حامل اللقب لم يجد صعوبة في تجاوزه وعبره بالانتصار بثنائية نظيفة دون رد سجلها سعيد العويران وفهد الهريفي في غضون دقائق قليلة من شوط المباراة الثاني.

اتجهت الأنظار صوب ملعب «هيروشيما بيغ آرش»، حيث نهائي البطولة القارية، بين خبرة الأخضر السعودي الكبيرة، وطموح صاحب الأرض، منتخب اليابان، الذي نجح بالفعل في تسجيل اسمه بالقائمة الذهبية للبطولة بعدما انتصر على الأخضر السعودي بهدف وحيد دون رد في مواجهة اكتظت مدرجاتها بالحضور الجماهيري المساند لمنتخب اليابان.

أظهر النجم السعودي فهد الهريفي إمكانات مميزة في تلك البطولة، وخرج بلقب الهداف بعدما سجل 3 أهداف وتفوق على منافسيه، حيث استهل الهريفي أهدافه بثنائية أمام تايلاند في الجولة الأخيرة من دور المجموعات، ثم هدف أمام الإمارات في نصف نهائي البطولة.

ودّع الأخضر السعودي البطولة بحلوله في وصافة حامل اللقب، وسجل مشاركة ثالثة ناجحة له على التوالي، لكنه نظراً للمشاركتين الأولى والثانية تعدّ مشاركة اليابان غير مثالية كونه خسر اللقب، إذ غاب الأخضر عن الحضور الآسيوي سنوات طويلة لكنه حينما حضر سجل نفسه منافساً شرساً، وانتزع الألقاب في نسختَي 1984 و1988 قبل أن يحلّ وصيفاً في ثالث مشاركاته. أما منتخب اليابان، فقد كان حضوره الأول في النهائيات الآسيوية عام 1988، لكنه خروج من الباب الصغير وودّع المنافسة سريعاً من دور المجموعات بعدما حلّ في المركز الأخير للمجموعة الأولى برصيد نقطة وحيدة جاءت من تعادله أمام إيران، لكن الحضور الثاني لمنتخب «محاربي الساموراي» بدا مختلفاً بتتويجه باللقب وإعلان بداية حقبة مثالية للكرة اليابانية.

فهد الهريفي توج بهداف البطولة الآسيوية 1992 (الشرق الأوسط)

هل سينتقل دي بروين إلى الدوري السعودي؟

غواردیولا مدرب السيتي برفقة دي بروين (غيتي)

الرياض: مهند علي

ما زال النجم البلجيكي كيفين دي بروين، لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي، هدفاً لأندية الدوري السعودي للمحترفين، سواء في فترة الانتقالات الشتوية الحالية أو حتى في الصيف المقبل.

وقالت مصادر لموقع «فوتبول إنسايدر» إنه «لن يحدث شيء» في نافذة يناير (كانون الثاني) الحالي، بينما يتعلق الأمر بالتحول المحتمل لـ دي بروين.

وظهر اللاعب البالغ من العمر 32 عاماً لأول مرة خياراً لقوة كرة القدم المتنامية العام الماضي، لكن مشكلات الإصابة التي يعاني منها تعني أن هذه الخطوة ستتواصل فيما بعد.

ومع ذلك، يُعتقد أن بعض الأندية السعودية مترددة في إنفاق مبالغ كبيرة في فترة الانتقالات الشتوية، حيث يخططون لتحركات لأمثال دي بروين في الصيف.

ورغم أن الأندية الكبيرة قد لا تخوض منافسة في سوق الانتقالات الشتوية؛ فإن نادي القادسية المملوك لشركة «أرامكو السعودية» يخطط لشراء اللاعب، وذلك وفق المصادر.

وسيظهر بشكل خاص في قائمة أفضل الأهداف للفرق في الدوري السعودي للمحترفين إذا تمكن لاعب خط الوسط من إثبات تجاوزه مشكلات الإصابة في النصف الثاني من الموسم.

وعانى اللاعب البلجيكي الدولي من المشكلة في المباراة الأولى لموسم 2023 - 2024، وعاد للتو إلى التدريب قبل التعافي الكامل، علماً بأن عقده مع السيتي ينتهي في صيف 2025، ولم يُحْرَز أي تقدم بشأن التجديد.

وشارك دي بروين في 49 مباراة الموسم الماضي، وسجل 10 أهداف، وقدَّم 31 تمريرة حاسمة في موسم رائع، حيث فاز السيتي بثلاثية تاريخية.

وقام أمثال فيل فودين وجوليان ألفاريز بملء فراغ النجم في دور خط الوسط المهاجم أثناء إصابته، ولكن لم يحدثا تأثيراً مماثلاً بعد.

ويحتل مانشستر سيتي المركز الثالث في الدوري الإنجليزي الممتاز، ويتأخر عن ليفربول المتصدر بـ5 نقاط مع مباراة مؤجلة للسيتي.

وبرزت أندية الدوري السعودي للمحترفين بوصفها قوة في كرة القدم العالمية في الموسم الحالي، حيث جلبت لاعبين أمثال كريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة ونيمار إلى المملكة.

بريستول يفرض مباراة إعادة مع وستهام... ومانشستر يونايتد يختتم الدور الثالث بمواجهة ويغان

سيتي يبدأ حملة الدفاع عن لقبه بفوز كاسح... وليفربول يطيح آرسنال من كأس إنجلترا

ياكوب كيفيور لاعب آرسنال (يسار) يقفز عالياً ليحول الكرة بالخطأ داخل شباك فريقه مانحاً ليفربول هدف السبق (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

استهل مانشستر سيتي حملة الدفاع عن لقبه بطلاً لكأس إنجلترا باكتساحه ضيفه هيدرسفيلد (من الدرجة الأولى) بخماسية نظيفة، فيما أطاح ليفربول بغريمه آرسنال من الدور الثالث بعد انتصاره عليه في عقر داره بهدفين نظيفين.

في ملعب «الإمارات» احتاج ليفربول إلى هدف من دفاع آرسنال، وآخر من الكولومبي لويس دياز، ليفوز 2 - صفر على مضيفه ويتأهل إلى الدور الرابع.

وكان آرسنال مسيطراً في الشوط الأول، وحرمته العارضة من التقدم، وجاءت الصدمة عندما ارتقى ياكوب كيفيور عالياً ليحوّل ركلة حرة من ترينت ألكسندر - أرنولد بالخطأ داخل مرماه قبل 10 دقائق من النهاية.

وحسم دياز تأهل ليفربول بتسديدة من داخل منطقة الجزاء بعد هجمة مرتدة في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وعبر ليفربول أول اختبار صعب في غياب مهاجمه محمد صلاح، الذي يستعد للمشاركة مع مصر في كأس الأمم الأفريقية هذا الشهر.

وبدا ليفربول مهتزاً في الدقائق الأولى، فمن تمريرة من الحارس آرون رامسديل وجد ريس نلسون نفسه في مواجهة أليسون، لكنه فضّل مراوغة الحارس البرازيلي بدلاً من التسديد من فوقه لتضيع أول فرصة بعد دقيقتين.

ومن خطأ من دفاع ليفربول استحوذ كاي هافرتز على الكرة ومررها إلى نلسون، لكن إبراهيما كوناتي تدخل في الوقت المناسب لإبعادها لتصل إلى مارتن أوديغارد الذي سددها في العارضة في الدقيقة 11.

وحرمت العارضة ليفربول من انتزاع هدف التقدم، عندما ردت تسديدة ألكسندر - أرنولد في نهاية الشوط الأول. وفرض دفاع ليفربول سيطرته على هجوم آرسنال بعد الاستراحة، واعتمد على الهجمات المرتدة بواسطة دياز وداروين نونيز.

وأرسل ألكسندر - أرنولد ركلة حرة، وضعها كيفيور بالخطأ في مرماه، قبل أن يحسم دياز تأهل فريق المدرب الألماني يورغن كلوب إلى الدور الرابع.

وعلى ملعبه، لم يجد سيتي صعوبة في تخطي هيدرسفيلد بخماسية ليبلغ الدور الرابع في مباراة شهدت عودة قائده كيفن دي بروين، بعد غياب عن الملاعب منذ مطلع الموسم الحالي بداعي الإصابة.

وكان سيتي قد تغلب على جاره يونايتد 2 - 1 في المباراة النهائية نهاية الموسم الماضي.

وصمد هيدرسفيلد 33 دقيقة، قبل أن يفتتح الجناح الإنجليزي الدولي فيل فودن التسجيل، وسرعان ما أضاف زميله مهاجم الأرجنتين جوليان ألفاريز الهدف الثاني بعد مرور 4 دقائق.

ثم شارك دي بروين في الدقيقة 57 بدلاً من ألفاريز، وبعدها بدقيقة واحدة عزز فريقه التقدم عندما سجل مدافع هيدرسفيلد بن جاكسون هدفاً عكسياً في مرماه، ليتقدم سيتي 3 - صفر. وأضاف فودن الهدف الرابع بتسديدة زاحفة من 18 متراً (65)، وأضاف البديل البلجيكي جيريمي دوكو الهدف الخامس بتمريرة حاسمة من مواطنه دي بروين في الدقيقة 74. وتعرض سيتي، الذي لعب بتشكيلة قوية، لانتكاسة عندما فقد مدافعه مانويل أكانجي بسبب الإصابة في بداية الشوط الأول، لكن الإنهاء الرائع لفودن وعودة دي بروين منحا المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا كثيراً من السعادة مع نهاية اللقاء.

وقال غواردیولا عقب اللقاء تعليقاً على ظهور نجمه البلجيكي: «نحن سعداء للغاية بعودته، لأن كيفن يساعدنا في الفوز بالمباريات. من المهم للغاية استعادته بعد إصابة طويلة».

وأضاف: «سيساعدنا بموهبته، لكنني لا أريد وضع كل الضغط على كاهله لأن الأمر لن يكون عادلاً بالنسبة له... لقد قدّم تمريرة حاسمة رائعة في هدف دوكو».

وأشاد الهداف فودن بأداء هيدرسفيلد الذي جعل المباراة صعبة، وقال: «كنا في أغلب الأوقات نواجه خط دفاع متأخراً. كنا متوقعين ما نواجهه. كان علينا الصبر وإيجاد المساحات ومواصلة تدوير (الكرة) على أمل فتح مساحة (في دفاع هيدرسفيلد) وشعور (اللاعبين) بالإرهاق».

وعانى منافسو سيتي في الدوري الإنجليزي الممتاز، إذ قدمت الفرق المنافسة في الدرجة الأدنى أفضل ما لديها لتفرض الإعادة التي قد تكون مفيدة لها، حيث سقط وستهام في فخ التعادل على أرضه مع بريستول سيتي من الدرجة الثانية 1 - 1 على الرغم من تقدمه مبكراً بواسطة جاريد بوين، وسيتعين عليه خوض الإعادة على أرض منافسه.

والأمر ينطبق على نوتنغهام فورست، الذي تخلف على ملعبه أمام بلاكبول من الدرجة الثانية أيضاً صفر - 2، قبل أن ينجح في خطف التعادل 2 - 2. وكان بلاكبول قد أخرج فورست من مسابقة الكأس الموسم الماضي.

فتعادل لوتون تاون دون أهداف مع بولتون واندررز. ولم يواجه ليدز يونايتد أي صعوبات، بعدما سجّل المهاجم باتريك بامفورد من تسديدة مباشرة رائعة، في الفوز 3 - صفر على بيتربره، كما حقق وست بروميتش ألبيون فوزاً كبيراً 4 - 1 على ضيفه ألدرشوت تاون.

وكان أستون فيلا ونيوكاسل قد سبقا أن حجزا مكانهما في الدور الرابع، بفوز الأول 1 - صفر على ميدلسبره، والثاني 3 - صفر على جاره سندرلاند. وعلّق الإسباني أوناي إيمري مدرب أستون فيلا قائلاً: «لعبنا بشغف كبير، ولأننا فريق ناضج أعتقد أننا نُطور عقليتنا في مباريات مثل هذه. في البداية كنا المرشحين للفوز، ولكن من الصعب التعامل مع كل مباراة. كنا نلعب بشغف وبعقلية ناضجة، ونحاول أن نضع خطة لعبنا في الاعتبار، بعد ذلك أظهرنا ردة فعل مرة أخرى. ضغطنا في اللحظة الأخيرة، لأننا حصلنا على فرصتين أو 3 فرص، وسجلنا هدفاً منها».

وأكد إيمري، الذي يقدم فريقه أداءً مذهلاً في الدوري هذا الموسم، أن فيلا يحاول منح نفسه فرصة أخرى للفوز بالألقاب.

وفاز فيلا، الذي يتخلف عن ليفربول المتصدر بـ3 نقاط فقط في المركز الثاني بالدوري الممتاز، بكأس الاتحاد الإنجليزي 7 مرات، لكنه لم يحقق اللقب منذ 1957.

وقال إيمري: «كنا نتحدث قبل المباراة عن كأس الاتحاد الإنجليزي... كنا نتحدث عن لاعبينا ومدى نجاحهم في هذه المسابقة، ليس كثيراً! إميليانو (مارتينيز) وكالوم تشامبرز فقط فازا باللقب مع آرسنال... نجح فيلا منذ فترة طويلة في الفوز بـ7 ألقاب، ونحن هنا لمحاولة قطع خطوة أخرى إلى الأمام في هذا النادي، نحاول اللعب في منافسة مختلفة، ونسعى لتحقيق شيء».

ويخوض فيلا مباراته المقبلة خارج أرضه في ملعب جوديسون بارك أمام إيفرتون في الدوري الممتاز يوم 14 يناير (كانون الثاني) الحالي.

من جهته، قال إيدي هاو، مدرب نيوكاسل، إن فوز فريقه 3 - صفر على منافسه سندرلاند بالدور الثالث للكأس يجب أن يكون نقطة انطلاق نحو تصحيح المسار في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وبفضل هدف بنيران صديقة، أحرزه دان بالارد لاعب سندرلاند، وثنائية ألكسندر إيساك، فاز نيوكاسل وصعد إلى الدور الرابع لكأس إنجلترا، بعد انتصار وحيد حققه في 8 مباريات في جميع المسابقات قبل المباراة الأخيرة.

وزادت الضغوط على مدرب نيوكاسل هاو بعد خروج فريقه من دوري أبطال أوروبا وكأس رابطة المحترفين الإنجليزية والتراجع للمركز التاسع في الدوري الممتاز.

لكنه قال بعد الفوز الأخير إنه سعيد بما قدمه الفريق من أداء في «إستاد النور» معقل سندرلاند.

ورداً على سؤال حول ما يتوقعه من فريقه مستقبلاً، أوضح هاو: «نأمل أن يكون الفوز بمثابة نقطة انطلاق. هذا ما نتطلع إليه... من الطبيعي بعد عدم تحقيق انتصار لمدة طويلة أن تتأثر الثقة بالنفس، وهذا ينطبق على لاعبينا مثل الآخرين. أمام سندرلاند لم نحقق الفوز فقط، بل قدّمنا أداء جيداً وأحرزنا أهدافاً وحافظنا على نظافة شباكنا... إنه يوم سعيد».

وفي المواسم الثلاثة الماضية، خرج نيوكاسل من الدور الثالث في كأس الاتحاد الإنجليزي. وقال هاو إن فريقه يرغب في الاستمرار إلى مرحلة أبعد في البطولة هذا الموسم. وسيلتقي نيوكاسل في الجولة المقبلة من الدوري مع ضيفه مانشستر سيتي، السبت المقبل.

عودة دي بروين عززت من قوة سيتي (رويترز)

آرسنال يدفع ثمن أخطاء دفاعه وسيتي يحتفل بعودة دي بروين بأفضل صورة

زيادة الجوائز المالية ترفع من قيمة وحماس المنافسة في كأس أمم أفريقيا

فيتوريا يضع آماله على صلاح لإعادة مصر إلى منصة التتويج القارية

القاهرة - أبيدجان: «الشرق الأوسط»

ستزيد قيمة جوائز كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم المقررة، الأسبوع المقبل في كوت ديفوار، بنسبة كبيرة، وهو ما سيرفع من قوة المنافسة على اللقب. وأعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) زيادة المكافآت المالية بنسبة 40 في المائة، حيث يحصل الفائز باللقب على 7 ملايين دولار، والوصيف على 4 ملايين دولار، فيما يحصل كل منتخب تأهل لنصف النهائي على 2,5 مليون دولار، ومليون و300 ألف دولار لكل منتخب تأهل إلى دور الثمانية.

وقال الجنوب أفريقي باتريس موتسيبي، رئيس «كاف»: «لقد حقق الاتحاد الأفريقي لكرة القدم تقدماً كبيراً خلال العامين الماضيين في زيادة الجوائز المالية لكأس الأمم الأفريقية وجميع مسابقاتها الكبرى الأخرى. أنا واثق من أن جزءاً من أموال الجائزة سيساهم في تطوير اللعبة بالقارة وسيفيد أيضاً الاتحادات الأعضاء لدينا في إدارتها».

وتستضيف كوت ديفوار النسخة 34 من البطولة في الفترة من 13 يناير (كانون الثاني) الحالي حتى 11 فبراير (شباط) المقبل بعدما كان من المفترض إقامتها في يونيو (حزيران) 2023 لكنها تأجلت ستة أشهر بسبب المخاوف من الطقس في غرب أفريقيا في هذا التوقيت.

ويدخل المنتخب المصري صاحب الرقم القياسي في عدد الألقاب (7) البطولة ساعياً لكسر عقدة المباريات النهائية التي لازمته في الفترة الأخيرة، بعدما خسر النهائي مرتين خلال آخر 3 نسخ للبطولة أمام الكاميرون والسنغال 2017 و2021.

ويقود البرتغالي روي فيتوريا، المدير الفني لمنتخب مصر، أحلام وطموحات الفراعنة في تلك النسخة من أجل التتويج باللقب للمرة الثامنة في تاريخه والأولى منذ عام 2010.

وأسفرت قرعة مرحلة المجموعات عن وجود المنتخب المصري على رأس المجموعة الثانية التي تضم أيضاً منتخبات غانا وموزمبيق وكاب فيردي (الرأس الأخضر). وتتشابه ظروف فيتوريا قبل المشاركة في تلك النسخة من أمم أفريقيا مع موقف المدرب الراحل محمود الجوهري قبل قيادة الفراعنة للقب نسخة عام 1998 في بوركينا فاسو.

وواجه الجوهري انتقادات عنيفة قبل انطلاق نسخة 1998 بعد اختيار قائمة مثيرة للجدل وإصراره على الاستعانة بخدمات حسام حسن لقيادة هجوم الفريق رغم تقدمه بالعمر، ونجح المدرب في التحدي وحصد اللقب، وحصل حسام حسن على لقب هداف تلك النسخة بالاشتراك مع الجنوب أفريقي بينديكت مكارثي (7 أهداف لكل منهما).

وتتشابه ظروف الفريق قبل 26 عاماً مع النسخة الحالية، حيث يوجد بالمجموعة موزمبيق، كما أن فيتوريا واجه انتقادات حادة في الفترة الأخيرة بسبب القائمة التي اختارها.

وتولى فيتوريا (53 عاماً) قيادة منتخب مصر في 12 يوليو (تموز) 2022 بعقد يمتد أربع سنوات حتى نهائيات كأس العالم 2026 بأميركا وكندا والمكسيك، وقد عمل على بدء حقبة جديدة استهلها بنتائج مميزة للغاية في أول 13 مباراة، حيث حقق 11 انتصاراً مقابل تعادل وحيد وهزيمة وحيدة أمام تونس في مباراة ودية سبتمبر (أيلول) الماضي. وأظهر فيتوريا قوة منتخب مصر الهجومية، حيث سجل الفريق تحت قيادته 31 هدفاً، كما بنى منظومة دفاعية قوية، حيث لم يستقبل مرمى الفراعنة سوى 6 أهداف فقط منذ توليه المسؤولية. وقبل منتخب مصر بدأ المدير الفني البرتغالي مشواره مع كرة القدم من نقطة الصفر، سواء لاعباً أو مدرباً، حيث تنقل بين 7 أندية مغمورة طوال 15 عاماً في دوري الدرجة الثالثة والرابعة في البرتغال قبل أن يعتزل في 2003 ببلوغه 32 عاماً.

بدأ فيتوريا مشواره التدريبي مع فريقه فيلافرانكوينسي البرتغالي، منه انتقل لقيادة فريق الناشئين بنادي بنفيكا خلال الفترة بين 2002 و2004 بعدها واصل تنقله لتدريب أندية مغمورة حتى تعاقد مع فيتوريا غيمارايش وبقي معه 4 مواسم من 2011 و2015 وفاز معه ببطولة كأس دوري البرتغال في موسم 2012-2013.

وجاءت القفزة الأكبر في مسيرة فيتوريا التدريبية مع نادي بنفيكا القطب الأول للكرة البرتغالية في صيف 2015 وبقي معه ثلاثة مواسم ونصف الموسم، وفاز معه بـ6 ألقاب محلية منها الدوري مرتين متتاليتين في 2016 و2017، وفاز بجائزة أفضل مدير فني في العامين نفسهما، قبل أن يرحل في يناير 2019 حيث غادر البرتغال إلى فريق النصر السعودي ليفوز معه بلقبي الدوري وكأس السوبر في عام 2019 وقاده للتأهل لقبل نهائي دوري أبطال آسيا في 2020، حيث خسر من برسبوليس الإيراني بركلات الترجيح.

ومع تراجع النتائج غادر فيتوريا النصر في أواخر 2020 إلى سبارتاك موسكو الروسي في تجربة قصيرة امتدت 7 أشهر فقط قبل أن يحط الرحال مع منتخب مصر.

وأعاد البرتغالي فيتوريا الثقة للجماهير المصرية بعد الفوز ودياً 2-1 على بلجيكا في ثالث مبارياته مع المنتخب الذي خيم الحزن على محيطه بعد خسارة نهائي كأس الأمم أمام السنغال بركلات الترجيح قبل الفشل في التأهل لكأس العالم 2022 أمام المنافس نفسه وبالسيناريو نفسه.

ورغم أن مصر لم تكن من بين المرشحين للفوز بالنسخة السابقة لكأس الأمم، فإن المدرب البرتغالي كارلوس كيروش نجح في تكوين منتخب متناغم لكنه فقد اللقب مثلما فقد رفاق القائد محمد صلاح تقدمهم وخسروا 2-1 أمام الكاميرون في نهائي عام 2017.

لاعبو منتخب مصر يواصلون الإعداد قبل السفر إلى كوت ديفوار لخوض منافسات الكأس الأفريقية (رويترز)

وبدأ فيتوريا عمله من حيث انتهى مواطنه كيروش، ليتبدو فترة إيهاب جلال كأن لم تكن، واحتفظ بالأسماء الشابة التي لمعت خلال حقبة مدرب ريال مدريد السابق مثل محمد عبد المنعم وعمر مرموش وأحمد فتوح، وأضاف لهم مروان عطية لاعب وسط الأهلي مع حصول أحمد مصطفى (زيزو) المتألق مع الزمالك على مركز في التشكيلة الأساسية.

دخول هذه العناصر على خط الوسط غيّر من الشكل المعتاد للمنتخب المصري الذي اعتمد بداية من فترة المدرب هيكتور كوبر عام 2015 على القوة البدنية بدلاً من وجود لاعبين مبدعين.

وخلال التصفيات المؤهلة للبطولة، ظهر مهاجمو المنتخب بتحرر أكثر من القيود الدفاعية التي كانت تكبلهم سابقاً.

فسجل مصطفى محمد أربعة أهداف خلال 11 مباراة، وهو نصف عدد أهدافه الدولية، كما سجل محمود حسن (تريزيجيه) ستة أهداف ليرفع رصيده الدولي إلى 14 هدفاً، وأضاف مرموش ثلاثة أهداف أخرى لهدفه الذي سجله أمام ليبيا في مشاركته الأولى مع المنتخب.

إضافة إلى هؤلاء يظهر اللاعبون المخضرمون مثل الحارس محمد الشناوي والمدافع أحمد حجازي ولاعب الوسط حمدي فتحي.

لذلك تدخل مصر البطولة وهي تمتلك تشكيلة متكاملة على ما يبدو مقارنة بآخر ثلاث نسخ أملاً في إنهاء خيبات الأمل المتكررة منها الخروج على ملعبها من دور الستة عشر أمام جنوب أفريقيا عام 2019 ما شكل صدمة للجماهير المنتظرة التتويج لأول مرة منذ 2010.

ويعول فيتوريا على قائد مصر ومهاجم ليفربول الإنجليزي محمد صلاح في تحقيق نتيجة إيجابية تنتهي بالتتويج في كأس افريقيا. ويشارك صلاح للمرة الرابعة في كأس الأمم الأفريقية دون أن ينال شرف التتويج خلال المرات الثالثة الماضية مكتفياً بالميدالية الفضية مرتين بخسارة أمام الكاميرون بنتيجة 2 - 1 في نهائي نسخة 2017 والثانية بركلات الترجيح أمام السنغال في النسخة الماضية بالكاميرون عام 2022.

صلاح أمل منتخب مصر في التتويج باللقب الأفريقي (أ.ف.ب)

عاش محمد صلاح خيبة أمل كبيرة عندما استضافت مصر كأس الأمم الأفريقية عام 2019، حيث لم يستغل هو وزملاؤه عاملي الأرض والجمهور وودع منتخب «الفراعنة» السباق مبكراً بالخسارة بهدف أمام جنوب أفريقيا في الدور الثاني.

وينتظر منتخب مصر اختبارات تبدو في المتناول نظرياً أمام موزمبيق وغانا وكاب فيردي.

وبدأ صلاح (31 عاماً) مسيرته الدولية مع منتخب مصر في سبتمبر 2011، وبات حالياً ثاني قائمة أفضل الهدافين بتسجيله 53 هدفاً في 93 مباراة دولية، بعد حسام حسن (69 هدفاً).

وبعد فوز صلاح مع فريقه بكل الألقاب المحلية والعالمية والقارية الممكنة يأمل في التتويج بكأس أمم أفريقيا. وفاز صلاح بالعديد من الجوائز الفردية مثل هداف الدوري الإنجليزي 3 مرات وأفضل لاعب في إنجلترا من 3 جهات مختلفة هي «رابطة الدوري الممتاز» و«نقاد الكرة» و«رابطة اللاعبين المحترفين»، بخلاف جائزة بوشكاش عام 2018 لأفضل هدف في العالم.

واختاره الاتحاد الأفريقي لكرة القدم «كاف» للفوز بالجائزة الأكبر أفضل لاعب بالقارة مرتين متتاليتين في عامي 2017 و2018.

ويدخل مهاجم ليفربول البطولة بمعنويات عالية بعدما أصبح أسرع من يصل إلى 150 هدفاً مع ليفربول في حقبة الدوري الإنجليزي الممتاز، كما ينضم للمنتخب وهو يتصدر قائمة هدافي المسابقة وله 14 هدفاً متساوياً مع إرلينج هالاند مهاجم مانشستر سيتي بجانب تصدره قائمة أكثر من قدم تمريرات حاسمة برصيد ثماني تمريرات.

فتحت الطريق لوصول الأموال الأميركية إلى الكرة الأوروبية والآن تلجأ إلى «البيع من دون بيع»

عائلة غليزر تعقد صفقة ذكية لجني أرباح يونايتد من دون أي مساءلة

عائلة غليزر تدرك أن ملكية يونايتد بمثابة دجاجة تبيض ذهباً (غيتي)

جماهير مانشستر يونايتد لم تترك فرصة إلا وأعربت خلالها عن رفضها للعائلة الأميركية (رويترز)

راتكليف اشترى ربع الأسهم لكنه لا يملك القدرة على فرض كلمته على عائلة غليزر (رويترز)

لندن: آرون تيمز*

هل بدأت حقبة جديدة لمانشستر يونايتد؟ في الحقيقة، لم يحدث ذلك بالضبط. ووسط كل الضجة المثارة حالياً حول «إعادة الهيكلة» بالنادي في أعقاب استحواذ جيم راتكليف على حصة قدرها 25 في المائة من أسهم النادي - وكل الأحاديث عن تقليص الوظائف، والتقشف وشد الحزام، وتغيير شكل الفريق، ورحيل ومجيء الكثيرين في المناصب التنفيذية، واجتماعات بين راتكليف والمدير الفني لمانشستر يونايتد إريك تن هاغ، وطاقة جديدة داخل وخارج الملعب - كان من السهل أن ننسى أن التحكم في الأمور التجارية بالنادي لا يزال في أيدي عائلة غليزر الأميركية!

تجب الإشارة هنا إلى أن هيكل مانشستر يونايتد يُقسم الملكية إلى أسهم من الفئة الأولى، وأسهم من الفئة الثانية، لكن المسيطرين الحقيقيين على النادي هم أصحاب الأسهم من الفئة الثانية، التي يكون لها 10 أضعاف حقوق التصويت الخاصة بأسهم الفئة الأولى. لقد أنفق راتكليف نحو 1,6 مليار دولار لشراء ربع أسهم النادي من الفئتين الأولى والثانية. لكن بمجرد الموافقة على الصفقة، فإن غالبية ملكية الأسهم من الفئة الثانية، إلى جانب قوة التصويت والسيطرة على مجلس الإدارة، ستظل في أيدي عائلة غليزر. وإذا كان البعض يرى أن هذه هي بداية خروج العائلة الأميركية من استثمارها في مانشستر يونايتد، فمن الواضح أن هذا الخروج لن يكون سهلاً.

لقد كانت ملكية عائلة غليزر لمانشستر يونايتد على مدار 18 عاماً بمثابة كارثة كبرى بالنسبة للنادي، الذي تدهور على مدى العقد الماضي وتحول من أكبر قوة في كرة القدم الإنجليزية إلى نادٍ في منتصف جدول ترتيب الدوري الممتاز يسعى جاهداً للتأهل إلى مسابقة الدوري الأوروبي! لكنه كان صفقة رائعة للغاية بالنسبة لعائلة غليزر، التي استغلت ملكيتها مراراً وتكراراً لإثراء نفسها على حساب النادي وإغراقه بمستويات عالية من الديون. لقد وصل إجمالي مدفوعات الأرباح منذ استحواذ عائلة غليزر على النادي في عام 2005، إلى 166 مليون جنيه إسترليني، لكن الجزء الأكبر منها ذهب إلى أفراد هذه العائلة.

وكجزء من الصفقة الجديدة، وافق راتكليف وعائلة غليزر على تجميد توزيع الأرباح لمدة 3 سنوات، لكن على المدى الطويل لن يؤدي أي شيء يتعلق باستثمار راتكليف في النادي إلى تعطيل هذا التدفق النقدي لعائلة غليزر أو نظام الشركة الذي يدعم ذلك؛ مثل التقرير السنوي للنادي لعام 2023 الذي يشير إلى أن «مجلس إدارتنا يتمتع بسلطة تقديرية كاملة فيما يتعلق بالإعلان عن أرباح الأسهم ودفعها، وسيتمكن حاملو أسهمنا العادية من الفئة الثانية (3 أرباعهم لا يزالون من عائلة غليزر) من التأثير على سياسة توزيع الأرباح لدينا».

وسيضخ راتكليف مبلغاً إضافياً قدره 300 مليون دولار في النادي للمساعدة في التخلص من الفوضى التي خلفتها عائلة غليزر على أرض الملعب، سواء بتجديد استاد أولد ترافورد أو دعم الفريق. لقد فتحت عائلة غليزر الطريق لوصول أموال كبيرة من الولايات المتحدة إلى كرة القدم الأوروبية، والآن يبدو أن العائلة بدأت في ابتكار طريقة أخرى كشكل من أشكال الخروج من مانشستر يونايتد، لكن من دون بيع النادي، وهو الأمر الذي يمنح غليزر كل مميزات الملكية، لكن دون أي مساءلة. لقد «باعت» العائلة الأميركية النادي وألقت مسؤولية عمليات كرة القدم على عاتق راتكليف دون أن تخسر أهم شيء لديها: الدخل الذي يولده مانشستر يونايتد للعائلة، والسلطة التي تحتفظ بها لنفسها. وبشكل عام، يمكن وصف هذه الصفقة بأنها كانت جيدة للغاية بالنسبة لعائلة غليزر.

في الحقيقة، غالباً ما يتم الحكم على المستثمرين بالطريقة نفسها التي يتم بها الحكم على المهاجمين في عالم كرة القدم: من خلال براعتهم في اللمسة الأخيرة! إن العائد الذي يحققه أي استثمار - الذي يتم الحكم عليه من خلال سعره المتاح نسبة إلى سعر الاستحواذ - يمثل معيار الأداء العالمي. وخلال السنوات الأخيرة، انهالت تدفقات رأس المال الأميركي على كرة القدم الإنجليزية في أعقاب استحواذ عائلة غليزر على مانشستر يونايتد (عائلة كروينكس في آرسنال، ومجموعة فينواي الرياضية بليفربول)، وإذا تمت عملية استحواذ شركة «777 بارتنرز»، التي تتخذ من ميامي مقراً لها، على إيفرتون، فإن هذا سيعني أن نصف فرق الدوري الإنجليزي الممتاز بالضبط ستكون تحت ملكية أميركية. لقد غزت الأموال الأميركية جميع الدوريات الكبرى في جميع أنحاء أوروبا: المالك الجديد لحصة الأقلية في نادي باريس سان جيرمان، على سبيل المثال، هو شركة الأسهم الخاصة «أركتوس بارتنرز»، التي تتخذ من نيويورك مقراً لها.

الهدف الحقيقي للاستثمارات الأميركية في كرة القدم الأوروبية يتمثل في الحصول على الأرباح وليس تحسين الأندية

فما الذي تريده الأموال الأميركية بالضبط من كرة القدم الأوروبية؟ مع بداية تدفق الأموال الأميركية على الدوري الإنجليزي الممتاز، اعتقد كثيرون أن الأميركيين كانوا مهتمين بالأندية الإنجليزية لواحد من غرضين: كمشروعات يتفاخرون بها ويرضون بها غرورهم، أو كاستثمارات مالية مدرة للعائد. لكن يبدو أن غرض التفاخر لم يعد موجوداً، والدليل على ذلك أن معظم مُلاك الأندية من الأميركيين لا يحضرون المباريات من الأساس ولا يقحمون أنفسهم في الدراما التي تحدث على أرض الملعب، بل ويمنحون جميع الصلاحيات والمسؤوليات المتعلقة بإدارة عمليات كرة القدم إلى أشخاص آخرين لديهم خبرات كبيرة في هذا المجال، بل وإن شخصية مثل تود بوهلي، الذي بدا في البداية كأنه يبحث عن التفاخر والظهور الإعلامي وإدارة تشيلسي بطريقة غريبة كأنه عزبة خاصة به، قد تراجع عن ذلك ولم يعد يظهر كثيراً. ومن جهة أخرى، لا يبدو أن هذه الاستثمارات تحقق العائد المأمول. لقد بقي المشترون الأميركيون الأوائل في هذه الأندية لفترة أطول بكثير من دورة الحياة المعتادة لصناديق الاستثمار التي تتراوح من 5 إلى 10 سنوات: عائلة كروينكس تمتلك آرسنال منذ عام 2007، ومجموعة «فينواي» الرياضية تستحوذ على ليفربول منذ عام 2010، في الوقت الذي تقترب فيه عائلة غليزر من عقدها الثالث في مانشستر يونايتد. إن كل ما يتعلق بسلوك هؤلاء المستثمرين التاريخيين في الآونة الأخيرة. التنازل عن حصص الأقلية بدلاً من الخروج بالكامل - يشير إلى أنهم يعتزمون البقاء مسيطرين على أنديتهم إلى أجل غير مسمى.

ما يثير الفضول حقاً في ملكية عائلة غليزر لمانشستر يونايتد أن هذه الملكية تبدو الآن كأنها استثمار من دون أي أفق للخروج. يُعد الصبر هو الصفة الأساسية لأي مستثمر على المدى الطويل، لكن استثمارات عائلة غليزر في مانشستر يونايتد لا تتحلى بالصبر على الإطلاق. ونادراً ما يحقق النادي أرباحاً: وصلت خسائر النادي قبل الضرائب إلى 33 مليون جنيه إسترليني في عام 2023، و150 مليون جنيه إسترليني في عام 2022. ومع ذلك، فإن ما يحققه النادي هو الإيرادات، والكثير من الإيرادات في حقيقة الأمر - يُمكن لعائلة غليزر دائماً سحب جزء من هذه الإيرادات! وبالتالي، يبدو أنهم مهتمون بالبقاء في مانشستر يونايتد بسبب الأموال التي يدرها، وليس بسبب العائدات التي يمكن تحقيقها من خلال عملية بيع النادي بالكامل.

يشير الجغرافي الاقتصادي بريت كريستوفرز إلى أن الاقتصادات في العالم المتقدم موجهة الآن نحو شراء الأشياء بدلاً من القيام بها من البداية أو بنائها. وكتب كريستوفرز أن الحياة الاقتصادية اليوم يهيمن عليها صاحب الدخل، أو الشخص الذي يتلقى المدفوعات (الإيجار)، «نتيجة استحواذه على شيء ذي قيمة». إن الرأسمالية الريعية تعني ملكية الأشياء وليس ريادة أعمال، وتقوم على استخراج القيمة لا على بنائها من البداية. وبالتالي، ربما تكون أندية كرة القدم هي الأصل المثالي للرأسمالي الباحث عن الريع. وفي الأسواق الأخرى القائمة على الإيجار، مثل الإسكان والمرافق، تتطلب المنافسة على الخدمات سرعة معينة في دوران الاستثمارات المختلفة: يتمتع المستهلكون بحرية نقل أعمالهم إلى مكان آخر (على سبيل المثال، يمكن للمستأجرين الانتقال من منزل إلى آخر)، وهو ما يفرض ضغطاً على أصحاب الأصول لتعظيم الإيرادات والخروج من الاستثمار قبل أن تصبح قاعدة العملاء غير قادرة على الاستمرار.

لكن أندية كرة القدم تعدّ كيانات مختلفة تماماً، فعلى الرغم من أن المنافسة على أرض الملعب هي روح الرياضة على المستوى الاحترافي، فإن القاعدة الجماهيرية تكون متأصلة للغاية وثابتة لدرجة أنها تمنح كل نادٍ أماناً يشبه الاحتكار من المنافسة في المجال التجاري. في الحقيقة، يمثل كل نادٍ لكرة القدم أصلاً نادراً، بل وفريداً من نوعه. ويكون من الصعب للغاية خلق كيان مشابه له. فإذا كنت من مشجعي إيفرتون الغاضبين، على سبيل المثال، وأريد أن أشجع أي فريق آخر، فلن يكون لدي أي مكان أذهب إليه، لأنه لا يوجد نادٍ منافس آخر يقدم ما يقدمه إيفرتون. وبالتالي، فإن سوق اهتمام وولاء مشجعي إيفرتون له ممثل واحد فقط، وهو نادي إيفرتون. (قد يكون مانشستر يونايتد استثناءً لهذه القاعدة، لكن نادي يونايتد أوف مانشستر، الذي تم إنشاؤه من قبل المشجعين في عام 2005 رداً على استحواذ عائلة غليزر والذي يلعب الآن في الدرجة السابعة لكرة القدم الإنجليزية، لا يكاد يكون منافساً من الأساس لمانشستر يونايتد: فلكي تكون مشجعاً ليونايتد اليوم، لا يزال يتعين عليك حتماً متابعة ما يجري في نادي مانشستر يونايتد لكرة القدم والاهتمام به). ويجب أن نعرف أن المشجعين يكونون مخلصين لأنديتهم بطبيعتهم، ويتسامحون مع أي فشل أو تراجع يعاني منه الفريق. وهذا يجعل امتلاك نادٍ لكرة القدم، خصوصاً النادي الذي يتمتع بشعبية جماهيرية كبيرة، عرضاً استثمارياً جذاباً للغاية: فحتى لو تراجع أداء الفريق داخل الملعب لفترة طويلة، فإن قاعدته الجماهيرية (أو جزءاً كبيراً منها، على الأقل) ستظل كما هي.

وتحت ملكية عائلة غليزر، أصبح مانشستر يونايتد نموذجاً للعصر الجديد من الرأسمالية الريعية: كيان تجاري لديه قاعدة جماهيرية ضخمة ويحقق إيرادات كبيرة، وهي الأمور التي لا يمكن أن تتأثر بسبب تراجع الأداء داخل الملعب أو الفشل في التعاقد مع لاعبين جيدين. فلماذا تبيع عائلة غليزر هذا الأصل المثالي؟ لقد أكدت العائلة الأميركية بالفعل أنها لا تريد القيام بذلك، وكانت اللحظة الأكثر دلالة على ذلك هي رفضها للعرض المغري المقدم من الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني للاستحواذ على النادي بالكامل. لقد أثبت هذا النادي أنه مكان مثالي في تحقيق الإيرادات الكبيرة، حتى في ظل تدهور النتائج على أرض الملعب. وبالتالي، قررت عائلة غليزر الاستمرار والضغط على النادي قدر المستطاع للحصول على الأموال التي تريدها.

وإذا كانت تجربة عائلة غليزر تمثل أي مؤشر - وأعتقد أنها كذلك، لأنها كانت أول من وصل إلى إنجلترا، والكثير من المالكين الأميركيين الملياردیرات الآخرين في الدوري الإنجليزي الممتاز يأتون من نفس عالم التمويل المؤسسي الذي تنتمي إليه عائلة غليزر - فإن الهدف الحقيقي للاستثمارات الأميركية في كرة القدم الأوروبية لا يتمثل في تحسين الأندية، بل الحصول على العائدات والأرباح، مع القيام بالحد الأدنى لضمان السيطرة على النادي إلى أجل غير مسمى. وهذا يعني تعظيم الإيرادات، مع خفض التكاليف التشغيلية وتجنب أي نفقات رأسمالية قدر الإمكان.

ومن المتوقع أن تشهد السنوات المقبلة عمليات استحواذ أكثر، وليس أقل، على غرار ملكية عائلة غليزر لمانشستر يونايتد. قد لا يكون نموذج عائلة غليزر مفيداً للنادي، لكنه منطقي تماماً بالنسبة للمالك. سيتم رفع أسعار التذاكر، وإبرام صفقات بث جديدة، وسيتم التخطيط لقيام الفريق بجولات أكثر للخارج من أجل الحصول على مزيد من الأموال. وسيتم مقابلة المشجعين والاستماع إليهم، وسيتم ابتكار طرق جديدة للتفاعل مع الجمهور، ويفضل أن يكون ذلك مع مستويات من «العضويات» مدفوعة الأجر، وستتم صيانة الملاعب بشكل تدريجي. (لن يفكر أي شخص عاقل في بناء ملعب من الصفر، فمن الأفضل بكثير إضافة عدد جديد من المقاعد إلى ما هو موجود بالفعل!). وسترکز بيانات النادي على الرموز الرقمية الجديدة التي يمكن للمشجعين شراؤها للتقرب من اللاعبين، و«امتلاك» جزء صغير غير مملوك للنادي بدلاً من رسوم الإدارة وأرباح الأسهم التي يدفعها المالكون بأنفسهم، والتي سيتم إدراجها بشكل سري في التقارير المالية.

سيجد المالكون الأكثر ذكاءً، مثل عائلة غليزر، شخصاً أحمق للقيام بكل أعمالهم القذرة - التعاقد مع اللاعبين المناسبين والتخلص من اللاعبين غير المناسبين، وتعيين المديرين الفنيين وإقالتهم، وتقليص الوظائف التي يجب الاستغناء عنها - بينما يستمرون هم في جني مزيد من الأموال والاستفادة من مميزات الملكية! لكن لن يتم النظر بجدية في البيع الكامل للنادي بأي حال من الأحوال، فالهدف النهائي للملكية في كرة القدم العالمية اليوم أن تكون مالكاً! إن الخروج الذي يسعى إليه هؤلاء المستثمرون ليس خروجاً على الإطلاق، بل هو نوع من الملكية الخالية من الالتزامات مدى الحياة.

*خدمة «الغارديان»

تن هاغ مدرب يونايتد ومصير غير مضمون في ظل تضارب المصالح بالادارة (رويترز)

معاناة فريق مانشستر يونايتد مستمرة منذ وصول عائلة غليزر (رويترز)

«إندبندنت عربية» تتميّز بـ«الصحافة بلغة الإنفوغراف»

الدوسري يكرّم الفائزين بـ«جائزة التميز الإعلامي» في نسختها الرابعة

عائلة الشاعر خلف بن هذال تتسلم جائزة التكريم من وزير الإعلام السعودي (تصوير: بشير صالح)

«واس» تفوز بـ«جائزة التميز الإعلامي» في مسار الصورة الفوتوغرافية (تصوير: بشير صالح)

الرياض: عمر البدوي

كرم وزير الإعلام السعودي سلمان بن يوسف الدوسري، الأحد، الفائزين بـ«جائزة التميُّز الإعلامي» 2023 بنسختها الرابعة، من الجهات والأفراد.

واختارت الجائزة شاعر الوطن خلف بن هذال لجائزة «التكريم الخاص» عن أغانيه الوطنية، واحتفت به وبتجربته الشعرية المهمة، مستعرضة في تقرير قصير حضوره، وكذا شعره الذي صنع ذاكرة وطنية واجتماعية فريدة ارتبطت بأجيال، وسيرة شعرية رافقت السعوديين لعقود. كما فازت صحيفة «إندبندنت عربية» بجائزة المادة الصحافية عن فئة «الصحافة بلغة الإنفوغراف».

ومنح الوزير الدوسري، المتحدث الرسمي لوزارة الصحة الدكتور محمد العبد العالي، الذي ارتبط اسمه بمرحلة جائحة «كوفيد - 19» التي تجاوزها العالم، وكان ظهوره مهماً في جلاء الحقائق وتعزيز السلامة العامة في المجتمع.

وشهدت الجائزة العام الحالي، وصول 3500 مشاركة تقدمت بها القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية والأفراد، للمنافسة على مسارات الجائزة بأعمال إبداعية متنوعة، احتفالاً بقيم وطنية ومناسبات سعودية مهمة، وقد حققت المنصة التي خُصصت للجائزة، نحو 26 ألف زيارة خلال شهر كامل من إتاحة التسجيل في مسارات الجائزة.

وفازت وكالة الأنباء السعودية «واس» بجائزة أفضل صورة فوتوغرافية تحت شعار «صورة عن ألف تقرير»، التي وثقت ظهور إحدى منسوبات القطاع العسكري السعودي أثناء إجلاء المتضررين من الأحداث في السودان.

ونالت وزارة الحرس الوطني جائزة الفيديو الإبداعي عن عمل «عيالي فداها»، في حين حصدت وزارة الداخلية السعودية، جائزة التميز في الإعلام الحكومي، نظير جهودها الإعلامية المميزة في الإفصاح عن رسالتها وتعميق أهدافها في أمن المجتمع وسلامته.

ونال موقع «إندبندنت عربية» جائزة المادة الصحافية عن مشاركة «الصحافة بلغة الإنفوغرافيك»؛ وفازت إذاعة الرياض بجائزة المنتج الصوتي عن برنامج «بنك نهتم»؛ وحصلت القناة السعودية على جائزة المنتج التلفزيوني عن برنامج «إرث»؛ وحقَّقت «منصة سعوديون» جائزة الأغنية الوطنية عن أغنية «ساهرون»؛ كما مُنحت هيئة الموسيقى جائزة التكريم الخاص، نظير تميّزها في تقديم روائع «الأوركسترا السعودية» في عدد من حواضر العالم، وجهودها في نقل ثقافة وموروث وإرث الموسيقى السعودية، وتكريم حاتم الحسني أحد منسوبي مركز التواصل الحكومي، الذي انفرد بقصة من موسم حج العام 1444 التي وجدت صدى واسعاً حول العالم.

وخلال الحفل، عُرض فيلم قصير، عن مسيرة الإعلام في عام، وما ضمّه من برامج وأنشطة وإنجازات حققت نقلة نوعية في أدائه وتأثيره، وسلط الفيلم على جهود المنتدى الإعلامي، والمؤتمر الحكومي الدوري، وسلسلة كنوز تلقي الضوء على قصص سعودية فريدة، ومرافقة الإعلام للعديد من الإنجازات التي سجلتها السعودية أخيراً، ومواكبة القمم السياسية التي استضافتها السعودية خلال عام 2023، وقد شهدت مدنها حضور العديد من القيادات وزعماء الدول، وعشرات القصص التي وثَّقت حكايات من داخل السعودية، ووجدت طريقها إلى قلوب الملايين حول العالم، وتدشين هوية هيئة تنظيم الإعلام، واستراتيجية التنظيم الجديد للإعلام، وإطلاق العديد من المحطات الفضائية التي اتخذت من العاصمة السعودية منطلقاً لبثها إلى العالم.

وتهدف الجائزة، إلى تحفيز الإبداع الإعلامي بين المؤسسات والأفراد وتشجيعهم على المشاركة فيها بأعمالهم، إضافة إلى دعم الهواة والممارسين في جميع مجالات الإعلام، ويستضيف الحفل عدداً من المهتمين والمختصين في مجال الإعلام والاتصال.

«جائزة التميز الإعلامي» احتفت بالإبداع المرئي والمسموع والمقروء (تصوير: بشير صالح)

«إندبندنت عربية» تفوز بـ«جائزة المادة الصحافية» عن مشاركة «الصحافة بلغة الإنفوغرافيك» (تصوير: بشير صالح)

وزارة الحرس الوطني تنال جائزة الفيديو الإبداعي عن عمل «عيالي فداها» (تصوير: بشير صالح)

النسخة الرابعة من «جائزة التميز الإعلامي - 2023» (تصوير: بشير صالح)

شهدت الجائزة العام الحالي، وصول 3500 مشاركة تقدمت بها القطاعات الحكومية والخاصة وغير الربحية والأفراد، للمنافسة على مساراتها

إلى جانب الولايات المتحدة واليابان وكندا والاتحاد الأوروبي

الإمارات تعلن انضمامها إلى مشروع تطوير وإنشاء محطة الفضاء القمرية

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قالت الإمارات إنها انضمت إلى مشروع تطوير وإنشاء محطة الفضاء القمرية «جيت واي Gateway» إلى جانب الولايات المتحدة الأميركية واليابان وكندا والاتحاد الأوروبي، إضافة إلى إعلانها إرسال أول رائد فضاء إماراتي وعربي إلى مدار القمر.

وأكدت أنها ستحقق عبر مشاركتها في تطوير وحدة معادلة الضغط، قفزة نوعية جديدة ضمن الاستراتيجية الهادفة إلى ترسيخ الحضور الإماراتي الفاعل والمؤثر عالمياً في جميع مجالات علوم الفضاء وتقنياته.

خدمة العلم والبشرية

وأكد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الإمارات، خلال حفل الإعلان الذي أقيم في أبوظبي، أن مشاركة بلاده في هذا المشروع العالمي الذي يضم نخبة الدول المتخصصة في مجال استكشاف الفضاء، تجسد حرصها على تعزيز الشراكة مع العالم لخدمة العلم والبشرية وضمان تحقيق التقدم والازدهار للجميع.

وأوضح أن الخطوة تسهم في تحقيق طموحات البلاد في مجال الفضاء، مؤكداً مواصلة الدعم لتحقيق مزيد من النجاحات في هذا المجال وتعزيز مشاركة الإمارات في المهام والفعاليات الدولية فيه، بما يصب في صالح التنمية المستدامة للدولة والعالم أجمع.

إنجازات عالمية

من جهته، قال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي: «لدينا مسيرة طويلة في قطاع الفضاء، ولدينا كوادر مؤهلة لقيادة أصعب المهمات العلمية، ولدينا طموح لا سماء له عندما يتعلق الأمر بمشروعاتنا المستقبلية الإماراتية».

وأضاف: «تنتظر الإمارات في هذا الإنجاز الجديد مهمة كبيرة... المشروع هو الأكثر تقدماً لعودة البشر إلى القمر للنزول على سطحه وجعله قاعدة لمهمات مستقبلية نحو المريخ... نثق بأن أبناء الإمارات قادرون مع فرق العمل الدولية الأخرى، على إنجازه على خير وجه، ونحن بدورنا سنكون عضداً لهم، وسنوفر لهم كافة الإمكانات».

وتعد دولة الإمارات عبر هذه المشاركة خامس الشركاء في هذا المشروع، الذي سيكون أهم الإنجازات العالمية في القرن الحادي والعشرين، وفقاً لما نقلته وكالة أنباء الإمارات (وام)، لكونه يمثل إنجازاً وقفزة تاريخية ضمن إنجازات دولة الإمارات في قطاع الفضاء الخارجي، من خلال الانضمام إلى مشروع بناء محطة الفضاء القمرية، أول محطة قمرية في تاريخ البشرية.

تطور نوعي لعلوم الفضاء

وتأتي مشاركة دولة الإمارات في المشروع من خلال تطوير وحدة معادلة الضغط، مما يشكل تقدماً كبيراً في مجال التعاون الدولي في مجال الفضاء؛ إذ ستعمل المحطة كمركز محوري للبحث العلمي المتقدم لكونها تسمح بدراسة جيولوجيا القمر والفيزياء الفلكية وآثار الحياة في الفضاء لمدة طويلة، ما يسهم بشكل كبير في تطوير فهم متكامل ومعمق حول علوم الفضاء.

وستتولى الإمارات مسؤولية تشغيل وحدة معادلة الضغط الخاصة بالمحطة لمدة قد تصل إلى 15 عاماً قابلة للتمديد.

ويبلغ وزن وحدة معادلة الضغط 10 أطنان، وطولها 10 أمتار، وعرضها 4 أمتار، في حين تبلغ أبعاد المحطة كاملة «42 × 20 × 19 متراً».

وستحصل الإمارات على مقعد دائم، وإسهامات علمية في أكبر برنامج لاستكشاف القمر والفضاء، وستكون بين أوائل الدول التي ترسل رائد فضاء إلى القمر، كما سيكون للدولة الأولوية في الحصول على البيانات العلمية والهندسية المقدمة التي ستحصل عليها المحطة، ما يعزز مسيرتها المعرفية. ومن المتوقع أن يتم إطلاق أول أجزاء المحطة في عام 2025، في حين من المتوقع إطلاق «بوابة الإمارات» في عام 2030.

مراحل لتطوير غرفة معادلة الضغط

وستشهد عملية تطوير وحدة معادلة الضغط 5 مراحل مختلفة، وأولى تلك المراحل هي مرحلة التخطيط، ويتم خلالها تحديد الأهداف والاستراتيجيات، واختيار شركاء المشروع لإنشاء نموذج لغرفة معادلة الضغط، ثم مرحلة التصميم، ويتم خلالها وضع التصاميم والمواصفات التفصيلية لمكونات وحدة معادلة الضغط المراد تجميعها.

وتشمل المرحلة الثالثة عملية التأهيل، وتتضمن اختيار وتأهيل مكونات وحدة غرفة معادلة الضغط بشكل صارم، لضمان موثوقيتها وسلامتها، أما المرحلة الرابعة فهي مرحلة الإطلاق، وتشمل تجهيز وإطلاق المكونات الفضائية، ودمجها في محطة الفضاء القمرية، ثم مرحلة التشغيل، التي سيتولى خلالها فريق مركز محمد بن راشد للفضاء مسؤولية عمليات التشغيل الخاصة بغرفة معادلة الضغط، لمتابعة والتأكد من سلامة وظائفها كجزء مهم من المحطة.

«أرتميس»

«أرتميس» هو برنامج رحلات فضائية تابع لوكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، يهدف إلى الهبوط على منطقة القطب الجنوبي للقمر، ويعد البرنامج الخطوة الأولى نحو الهدف طويل الأمد المتمثل في إقامة وجود بشري مستدام على سطح القمر.

جانب من حفل الإعلان الذي أقيم في أبوظبي (وام)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الاثنين 2024/1/8 - Monday - العدد 16477 Issue

الفنان يرقد في المستشفى منذ نحو 3 أشهر

نقابة الممثلين اللبنانيين تخوض معركة دعم فادي إبراهيم

بيروت: فيفيان حداد

منذ بداية مشواره التمثيلي ترك فادي إبراهيم بصمة عند اللبنانيين. شاب يافع وبهي يملك حضوراً أخاذاً على الشاشة الصغيرة، سرق انتباه الجميع. جاء أداؤه العفوي ليضيف تألقاً إلى الكاريزما التي يملكها. فالممثل فادي إبراهيم يندرج على قائمة الفنانين اللبنانيين «العمالقة». بريقه الذي راح يزداد يوماً بعد يوم من خلال أعمال قدمها، أدرجه على لائحة الممثلين المميزين محلياً وعربياً.

على الشاشة الصغيرة كما على المسرح، لم يمر فادي إبراهيم مرور الكرام. فنان لبناني من الطراز الرفيع أحدث الفرق على الساحة. وتحوّل من ممثل في أعمال محلية إلى نجم عربي في مسلسلات مختلطة.

اليوم يخوض إبراهيم تجربة قاسية إثر تدهور وضعه الصحي. فهو يرقد في مستشفى قلب يسوع في منطقة الحازمية منذ نحو ثلاثة أشهر. ومن المتوقع أن يبقى هناك لمدة موازية إلى حين انتهاء علاجه. يعاني إبراهيم من مرض السكري الذي أدّى بعد تفاقم نسبته في الدم، إلى بتر قدمه وبعض أصابع يده. وقد يخضع لعمليات جراحية متتالية في حال تطورت أحواله إلى الأسوأ.

يقول نقيب الممثلين نعمة بدوي إن إبراهيم ورغم كل هذه الصعاب، لا يزال متماسكاً وصلباً. يوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «معنوياته مرتفعة جداً، وابتسامته لم تغب عن وجهه. زملاؤه بأجمعهم وقفوا إلى جانبه وساندوه في محنته هذه. حتى إن بعض نجوم الطرب فاجأوه بمدى اهتمامهم بوضعه. فهم لم يتوانوا عن تقديم المساعدة المادية له».

إضافة إلى معاناته من مرض السكري تعرض إبراهيم إلى فشل كلوي اضطره للقيام بجلسات غسيل كلى مرتين في الأسبوع الواحد. «المشكلة أن تكلفة علاجه تجاوزت المبلغ الذي يغطيه التأمين الصحي. ولأن الأمر سيتطلب أشهراً إضافية كان لا بد لنا نحن النقابة من رفع الصوت لتقديم المساعدة المالية له».

يقول النقيب بدوي إن إبراهيم أوكله بهذه المهمة، ليكون المرجع الوحيد لتلقي المساعدات. «مع الأسف فتحت صفحات إلكترونية، فما كان منه إلا أن أوكلني بالقيام بمهمة تلقي المساعدات تلك رسمياً».

يدعو بدوي كل من يرغب في تقديم العون لفادي بالاتصال به شخصياً. وبسبب غياب الدولة اللبنانية عن التكفل بمصاريف علاج فادي إبراهيم، أبدى معظم زملائه استياءهم من هذا الموضوع.

«من العيب أن يصل ممثل لبناني إلى هذا الدرك بعد إهمال كبير من قبل الدولة اللبنانية»، تقول زميلته الممثلة كارمن لبس. أما الفنانة إليسا فحرصت على توجيه رسالة دعم مباشرة له: «أرجوكم خلينا كلنا نوقف حد فنان كبير قدم كتير للفن، بس الفن ما قدملو شي».

ولأن إمكانيات النقابات الفنية في لبنان خجولة، صدحت أصوات رؤسائها يطالبون بمد يد العون لفادي إبراهيم. ويعلق النقيب بدوي لـ«الشرق الأوسط»: «الدولة تكفلت بدفع تكلفة غسيل الكلى بمبادرة من وزيري الثقافة والصحة القاضي محمد وسام المرتضى والدكتور فراس أبيض. وهو ما يوازي 1400 دولار في الشهر، ولكن إقامته الطويلة في المستشفى تتطلب مبالغ ضخمة. القصة ليست بازاراً لأن كرامات الناس لا يمكن اللعب بها. إنه نداء من القلب لكل من يرغب في تقديم العون لفادي».

وكان فادي إبراهيم قد أصدر بياناً لقطع الطريق على أي شائعة حوله. وقال فيه: «أصدقائي وأحبائي، أتقدّم منكم بأسمى آيات الشكر والامتنان لمحبتكم واهتمامكم الكبير بوضعي الصحي الحرج، الذي عبّرتم عنه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأنوّه بالجهود التي تبذلها نقابة ممثلي المسرح والسينما والإذاعة والتلفزيون التي تتابع منذ البداية كلّ التفاصيل، ولديها الجواب عن أي سؤال، وتحديداً بشخص النقيب نعمة بدوي. مع خالص شكري وامتناني ومحبتي. فادي إبراهيم».

صديقه منذ أكثر من 30 عاماً المخرج إيلي المعلوف تحدث عن وضع فادي إبراهيم لـ«الشرق الأوسط»: «علاجه هو من مسؤولية الدولة اللبنانية، ولكنها مع الأسف لم تقدم له العون المطلوب. فادي ليس فناناً عادياً، ولن يتكرر. فهو رقم صعب على الساحة الفنية، ومن غير المسموح أن يتم إهماله في عز حاجته لوطنه».

لم يترك فادي إبراهيم لبنان أو فكر بهجرته يوماً، رغم حيازته على الجنسية الأسترالية من ناحية والدته. قدم أعمالاً فنية حفرت في ذاكرة المشاهد اللبناني والعربي. بعض أدواره لا ينساها اللبنانيون فبقوا حتى الساعة ينادونه بـ«نادر صباغ»، الاسم الذي حمله في مسلسل «العاصفة تهب مرتين». وبـ«نادر مش قادر» من مسرحية لعب بطولتها للراحل مروان نجار. وحفظه كثيرون بشخصيات جسدها كـ«إبراهيم باشا» في «ياسمينة» و«الخواجة وجيه» في «كل الحب كل الغرام». كما يتذكرونه في شخصيات أيوب والحوت وفريد نحاس وبهاء في «ثورة الفلاحين»، و«2020»، و«للموت 2»، و«سر».

إلى جانب التمثيل عمل فادي إبراهيم في ماكياج الممثلين. فبرع أيضاً في مهنة تتطلب الحس الفني الرفيع.

فادي إبراهيم مكرماً في حفل «موركس دور» عام 2015 (فيسبوك الفنان)

يعاني إبراهيم من حالة صحية حرجة (فيسبوك الفنان)

كارمن لبّس: من العيب أن يصل ممثل إلى هذا الوضع بعد إهمال كبير من الدولة اللبنانية

طارق الشناوي

يحيا الفن المنحط!

هل تخيلت يوماً أن تقرأ هذا العنوان، «هتاف بحياة الفن المنحط»؟ بينما الجميع يوجهون إليه سهامهم القاتلة، معتمدين على الحماية الاجتماعية التي تتدثر بالحفاظ على القيم النبيلة والمبادئ السامية.

حدث بالفعل في نهاية ثلاثينات القرن الماضي، اجتمع عدد من المثقفين المصريين، في مختلف مجالات، الفن التشكيلي والموسيقى والغناء والسينما، أصدروا هذا البيان، وذلك لمواجهة التشدد، الذي يعلن عن نفسه، برفض كل المدارس الفنية الحديثة، ووصفها بالانحلال والتردي وتحطيم ثوابت الأمة، وهكذا جاء الرد مباشراً ومفحماً.

«الإنسان عدو ما يجهل»، تلك الحقيقة التي رصدها الفلاسفة، عبر الزمن، وتتعدد وسائل الدفاع، للحفاظ، على ما يعدونه معادلاً موضوعياً للهوية، تصل إلى حد إنكار كل ما هو جديد، ووصفه بالانحطاط.

لكل فعل رد فعل مساوٍ له في القوة، مضاد له في الاتجاه، رأينا على الجانب الآخر تلك الشعارات المتطرفة في عنوانها، إلا أنها في عمقها تمنح الحماية الأدبية، وتمهد لتربة تستوعب كل التجارب الفنية الخارجة عن النمط التقليدي.

واجه كل المجددين الحالمين الرومانسيين، في البداية تلك الحالة المفرطة من الإنكار، مثلاً سيد درويش في مطلع القرن العشرين، لاحقه هذا الاتهام، واستمر الرفض، للجيل التالي، حتى أن الموسيقار محمد عبد الوهاب، وجد نفسه أمام سهام تحاول النيل منه بتهمة التردي بالموسيقى الشرقية، ومن وجه له هذا الاتهام هم زملاؤه في نقابة الموسيقيين، وعلى رأسهم الملحن الشيخ زكريا أحمد، وحددوا الخطر فيما يفعله عبد الوهاب من تحطيم للقوالب المتعارف عليها، واستخدامه إيقاعات غربية مثل «التانغو» و«الفالس»، وسرقة موسيقى أجنبية، ومع الزمن، انتصر صوت المتمرد محمد عبد الوهاب.

المعركة قطعاً لم ولن تتوقف، والغريب في الأمر أن دعاة التجديد في مرحلة زمنية لا حقة، تكتشف أنهم أكثر الأصوات تشدداً، في دعوتهم للتمسك بالقديم، وهكذا مثلاً الكاتب الكبير عباس محمود العقاد، يدعو للتمرد على القوالب والأخيلة التي توارثها الشعراء منذ العصر الجاهلي، وانتقد قصائد أمير الشعراء أحمد شوقي، إلا أنه عندما تقدم له شعراء مجددون بحجم صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي لنيل جائزة الدولة، قال إن ما كتبوه، يحول إلى قسم النثر، لأنه لا ينتمي للشعر، وهو ما كرره أيضاً حجازي، قبل بضع سنوات عندما رفض اعتماد عدد من المحاولات الشعرية لهذا الجيل، بل إن الموسيقار عبد الوهاب، الذي لحق بزمن ما أطلقنا عليه «الأغنية الشبابية»، قال رافضاً هذا النوع من الغناء: «الجمهور يستمع الآن بالأقدام وليس الآذان»، كما أن له مقولة أخرى: «المستمع الله يرحمه».

مؤكد أن العمر الزمني يلعب دوراً عكسياً، كلما تقدمت بنا السنوات أصبحنا أكثر تشبثاً بما ألفناه في شبابنا.

هل كل جديد بالضرورة يحمل إبداعاً يستحق الحفاوة والاحتواء؟ قطعاً لا، هناك من يعتقد أن مجرد كسر القاعدة قرينة التميز، وهذا قطعاً لا يكفي.

التقيت مرة واحدة بالشاعر الكبير صلاح عبد الصبور، وكان وقتها قد بدأ تعبير «قصيدة النثر» يحتل المساحة الأكبر على الخريطة الأدبية، وكان رئيساً لهيئة الكتاب المسؤولة عن النشر، سألته أنت كمجدد لاحقتك في شبابك الكثير من الاتهامات على يد المتزمتين، كيف تحكم على إبداع هذا الجيل؟

قال لي أولاً أقرأ بتمعن القصيدة الحديثة، وعندما أعجز عن فهمها، أتهم نفسي بالقصور، ولهذا أعاود قراءتها مجدداً، وإذا وجدت نفسي عاجزاً مرة أخرى عن فهمها، في هذه الحالة أوقن أن المشكلة ليست عندي.

كم مرة تابعت في السنوات الأخيرة الاتهامات التي تنهال على الأغاني والأفلام والمسرحيات، هذا هو منطق الأمور، رفض الجديد، ثم بعدها وتدريجياً نألفه، مع الأخذ في الاعتبار أن الاختلاف وتحطيم القاعدة ليس هو بالضرورة الطريق إلى الإبداع. من حق كل مجدد، أن نطبق عليه قاعدة صلاح عبد الصبور، نستمع إليه مرتين، والحكم النهائي بعد المحاولة الثانية!

٦ عرب و عجم

أحمد بن محمد المولد

● أحمد بن محمد المولد، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الصومال الفيدرالية، استقبله أول من أمس، حمزة عبدي بري، رئيس الوزراء الصومالي في مكتبه، وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات، خصوصاً الاستثمارية منها، وأكد السفير استعداد المملكة للاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة في الصومال ودعمها في مجال المشروعات التنموية المختلف. من جانبه، عبّر رئيس الوزراء الصومالي عن شكره وتقديره للمملكة على دعمها المستمر للصومال، والوقوف مع حماية وحدتها واستقلالها وسيادتها.

نيكولاوس باباجيورجيو

● نيكولاوس باباجيورجيو، سفير اليونان لدى مصر، حضر أول من أمس، احتفال طائفة الروم الأرثوذكس في الإسكندرية، بعيد الميلاد المجيد، الذي يتزامن مع عيد الغطاس، وذلك ببطريركية البشارة، بحضور البابا ثيودوروس الثاني، بابا وبطريرك الإسكندرية للروم الأرثوذكس وسائر بلاد أفريقيا، والمطران ناركيسوس الوكيل البطريركي بالإسكندرية. شارك في الاحتفال قنصل اليونان بالإسكندرية، ورئيس الجمعية اليونانية بالإسكندرية، ووسط حضور كهنوتي وشعبي، ومحافظ الإسكندرية والأجهزة التنفيذية بالمحافظة.

● إرما الكثيرية، سفيرة سلطنة عمان لدى برواي دار السلام، حضرت أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين الشيخ خليفة بن علي الحارثي، وكيل وزارة الخارجية العمانية للشؤون الدبلوماسية، وداتو إيروان، الوزير الثاني للشؤون الخارجية البروناوية، وبحث الجانبان سُبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين.

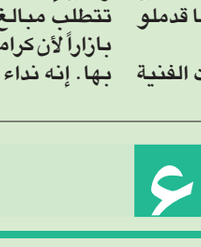

سعيد عبد الله جولة القمزي

● سعيد عبد الله جولة القمزي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية الأرجنتين، التقى أول من أمس، عبر الاتصال المرئي، مارسيلو سيما، نائب وزيرة الخارجية والتجارة الدولية والعبادة للعلاقات الاقتصادية الدولية. وتقدم السفير بتهنئة المسؤول الأرجنتيني بمناسبة توليه منصبه الجديد، متمنياً له كل التوفيق والسداد في مهام عمله. وتم خلال اللقاء مناقشة المواضيع ذات الاهتمام المشترك، وبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية والارتقاء بها.

● بدر عبد العاطي، سفير مصر لدى بلجيكا، حضر أول من أمس، قداس عيد الميلاد المجيد، في بروكسل، لتقديم التهنئة للأقباط بعيد الميلاد، وألقى السفير كلمة تهنئة بالعيد من الرئيس عبد الفتاح السيسي للأقباط المصريين. جاء ذلك بحضور أعضاء السفارة المصرية، الذين قرروا حضور القداس بشكل كامل وحتى نهايته كي يتمكنوا من لقاء كل مصري يتوافد على الكنيسة لحضور القداس.

عبد الرحمن الحربي

● عبد الرحمن الحربي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الصين، حضر أول من أمس، افتتاح الهيئة الملكية لمحافظة العلا، معرض «العلا: واحة العجائب في الجزيرة العربية»، في القصر الإمبراطوري ببكين، بحضور عبد الرحمن الطريري، ممثل الهيئة الملكية لمحافظة العلا رئيس قطاع التواصل والعلاقات العامة، وعدد من المسؤولين الصينيين والسفراء المعتمدين لدى الصين. يقام المعرض بالشراكة بين الهيئة والوكالة الفرنسية لتطوير العلا، ويفتتح أبوابه للجمهور حتى 22 مارس (آذار) المقبل، للتعرف على جوانب فريدة من تاريخ العلا الغني.

محمد الملا

● محمد الملا، سفير مصر في فيينا وممثلها أمام المنظمات الدولية، شارك أول من أمس، في قداس عيد الميلاد المجيد بكنيسة عذراء الزيتون في العاصمة النمساوية فيينا، كما شارك في القداس القنصل العام محمد البحيري، وأعضاء مجلس إدارة النادي المصري في فيينا، وعدد من رموز الجالية، وخلال الصلاة جرى عرض رسالة تهنئة بالفيديو من البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، إلى أقباط مصر في النمسا.

● أحمد الحاي الهاملي، سفير دولة الإمارات لدى جمهورية تركمانستان، حضر أول من أمس، توقيع مذكرة بين شركة «دراغون أويل» المملوكة بالكامل لحكومة دبي، وشركة «تركمانبيت» (نفط تركمانستان)، حيث تتضمن المذكرة توسعة استثمارات شركة «دراغون أويل» في قطاع النفط والغاز التركماني، الذي يشمل ثلاثة حقول نفطية جديدة. وقّع على المذكرة علي راشد الجروان، الرئيس التنفيذي لـ«دراغون أويل»، وأغاجانوف جوفانش، رئيس «نفط تركمانستان».

سالم العرادة

● سالم العرادة، سفير اليمن لدى موريتانيا، زار أول من أمس، الشيخ محمد فال ولد عبد الله (أباه)، العلّامة الموريتاني، في قرية النباغية ومحظرتها (مدرستها)، التي تعد من أكبر المحاظر الموريتانية، وتستقطب كثيراً من طلاب العلم من شتى أصقاع العالم العربي والإسلامي خاصة من اليمن، وأعرب السفير عن سعادته بهذه الزيارة التي مكنته أيضاً من اللقاء مع الطلاب اليمنيين في محظرة النباغية، وتحدث السفير مع الشيخ عن أواصر العلاقات التاريخية، والروابط والأنساب التي تربط بين الشعب الموريتاني والشعب اليمني.

كلمات متقاطعة

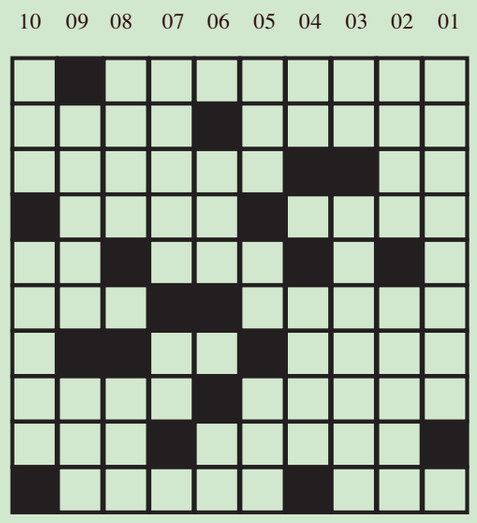

أفقي

01 مدينة المانية
02 لقياس السرعة - وكالة الانباء السورية «معكوسة»
03 من الاطراف - رسام إسباني
04 غيمة ماطرة - جمع ابن «معكوسة»
05 أسف «معكوسة» - احد الوالدين
06 جمع حمل - امارة عربية
07 علم مؤنث - جنون
08 قبان - عالم
09 تقوى وورع - الة طرب «معكوسة»
10 غابة «معكوسة» - فيلسوف فرنسي

عمودي

01 ممثل سوري كوميدي
02 بين جبلين - من انواع الزواج
03 حاجز مائي - دولة آسيوية
04 للنهي - اداة استفهام مركبة
05 طريق - حرف جر - بشر
06 اقتراب «معكوسة» - حرف نصب «معكوسة»
07 من الحيوانات - حاجز مائي
08 صاحب موهبة فنية - من الفاكهة «معكوسة»
09 جمع سبب - فكر «معكوسة»
10 نعاس «معكوسة» - مدينة فلسطينية

الحل السابق

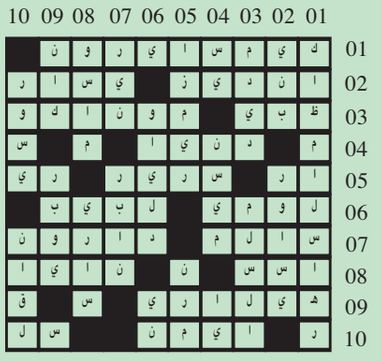

سودوكو

4			7					5
		3					9	4
			8					
				4		8		
	4	6		1	3			7
9								
	5					2		
7		9	4					
				2			6	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	5	3	6	7	8	9	1	4
9	8	7	1	2	4	5	3	6
1	4	6	5	3	9	2	7	8
8	9	5	7	4	6	1	2	3
3	1	4	8	5	2	6	9	7
7	6	2	9	1	3	4	8	5
5	2	8	3	6	1	7	4	9
4	7	9	2	8	5	3	6	1
6	3	1	4	9	7	8	5	2

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 8 January 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16477

الاثنين 26 جمادى الآخرة 1445 - 8 يناير (كانون الثاني) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16477

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

إعلانات مبوّبة

كأنَّما في مسرحية ساخرة، تجمّعت لهذه التجربة كل أسباب المقالب. وجدت نفسي لبضعة أيام بلا كتب، وبلا صحف، خصوصاً بلا الماكينة السحرية المعروفة بـ«الآيباد» التي هي كل حظي من معجزات التكنولوجيا.

وصلتُ إلى حيث أنا، ومعي نسخة من مجلة «نيويوركر». وواحدة من «نيويورك ريفيو»، وكتاب «رحلة في إنجلترا»، وكتاب أسعد داغر الرائع «حضارة العرب». و«الآيباد». قرأت يوم الوصول شيئاً من كل شيء. وفي اليوم التالي فرغ «الآيباد» وتوقف، ولم نعثر في الفندق على «شاحن» يليق به.

عدت إلى زوادتي الورقية وقرأت فيها مواضيع لا تهمني في العادة. وفي اليوم التالي بدأت في قراءة «رسائل إلى المحرر». وفي الذي تلاه انتقلت إلى «الإعلانات المبوبة»، في انتظار العثور على شاحن. ثم رحتُ أعيد كل ما قرأت وكأنني أحفظ فرضاً مدرسياً.

منذ ضربت جائحة وجائرة «كورونا»، لم تعد الصحف والمجلات مسموحة على الطائرات، أو في الفنادق. وحاولت أن أقرأ أي مطبوعة متوافرة في الفندق، وبعدما قام الموظفون المشفقون بجولة على كل غرفة، عثروا تحت أحد الأسرّة على مجلة طعام فاخرة ولا تزال ملفوفة بالسيلوفان. شكرت الشاب الذي حملها إليّ، وطلبت منه أن يبقيها في غلافها، لأنني أفضل، في هذه الحال، العودة إلى الإعلانات المبوَّبة.

لم أستطع إلا أن أتذكر كبار العرب الذين رموا في السجون، وكل مرادهم من الدنيا قلم وورقة. أكرم الحوراني، والرئيس هاشم الآتاسي، ومصطفى أمين، وإحسان عبد القدوس، ومحمد حسنين هيكل، ومحمد البعلبكي، وغسان تويني، وإلخ، إلخ، ما شئت...

كتّاب وفنّانون وروائيون خافت الأنظمة أن يسقطوها في مقال أو قصة قصيرة. قيل لعباس محمود العقاد مرة، ماذا تخشى في الموت، وأنت ما خلفك أحد؟ لا زوجة ولا أبناء ولا من تفتقد.

قال يعزُّ عليّ أن أترك الكتاب هنا وأذهب. قد يمل الإنسان أهله وأبناءه، لكن هل سمعت مرة أن إنساناً ضجر من القراءة والمعرفة والعلم؟ عاشوا حياتهم في المناهل والينابيع. وقد نبهني الراحل العزيز يوسف الشيراوي إلى أن الناس تعتقد أن النهل هو الشرب الكثير، بينما هو الشرب مرة واحدة!

وماذا تريدنا أن نفعل. لكل شيء مائة اسم، وأحياناً أكثر. لذا يضيع العاديون أمثالنا ويفرح في توبيخنا. وقد يظلون يفرحون إلى أن يأتي يوم يكتشف أحفادنا أن المعنى الخاطئ للنهل أفضل من الصواب.

ممثلة «بوليوود» تريبتي ديمري لدى حضورها حفل نجاح فيلم الدراما الهندي «حيوان» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

Netflix واستطراد الطنطاوي!

على ماذا يتفرج المشاهد العربي في منصات الفرجة حسب الطلب؟!

أشهر منصة عالمية اليوم للعرض حسب الطلب هي منصة Netflix رغم محاولات منصات عالمية أخرى المنافسة ورغم كل أخطاء بل خطايا هذه المنصة وطبيعة محتواها... والغاضبون ليس العرب والمسلمون فقط بل كثير من مجتمعات العالم، حتى لا نتوهم نحن التفرد في ذلك!

منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي أصدرت «نتفليكس»، أول تقرير شامل لها عن أرقام المشاهدة، كشفت فيه عن الأفلام الأكثر متابعة على خدمة البث المباشر على الإنترنت، وهي: «العميل الليلي» Night Agent، و«وينزداي» Wednesday، و«الملكة شارلوت» Queen Charlotte.

وأعطت بذلك، كما ذكر تقرير مفصل نشرته «BBC»، لمحة للمنتجين عن الأفلام الأكثر نجاحاً عند المشتركين.

الأرقام تقتصر على الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى يونيو (حزيران) 2023.

ما هي دلالات هذه الأرقام «الأولية» والصورة «الناقصة» كما يقول التقرير؟

من تلك الدلالات أنَّ الأفلام - لأسباب تتعلَّق بمعايير حساب ساعات الفرجة لدى تقرير نتفليكس - تعرضت للإجحاف في الترتيب.

المشاهد العربي، هو جزء يسير من جملة المشاهدين في العالم، لست أدري كم نسبته، يتشاطر مع بقية العالم رغبات المشاهدة وتفضيلاتها، وينفرد بتفضيلاته الخاصة.

بل حتى داخل العالم العربي تسري هذه القاعدة، ثمة مشتركات عربية، وهناك تفضيلات تخصُّ كلَّ مجتمع، فمن المؤكد أنَّ هناك اختيارات تخصّ المشاهد المصري غير السعودي غير العراقي غير المغربي... وهكذا.

ومع ذلك كله، وعلى ذكر المشاهد السعودي، نجد دوماً، في منصة «تويتر» أو «X» مثلاً تكرار الطلب بمناسبة ودونها على وجوب تقديم التاريخ والقصص المحلية للمشاهدة الدرامية، يتحدث في ذلك و«يعظ» من يفقه ومن لا يفقه، ومن يعرف ومن يجهل، ومن هو صادق المشاعر، ومن هو مزايد ومقلد.

صار الحديث عن التاريخ المحلي والذاكرة الاجتماعية مرعى مستباحاً للمتعالمين و«الفهلوية» وتجار اللحظة وسماسرة «الترند» من دون وعي وبلا شغف. حدثني صديق عارف أنَّه جلس مع نفر منّ هؤلاء، أداروا الحديث معه عن بعض قصص التاريخ السعودي، كانوا جهلة بدرجة يستحقون عليها الإعجاب! يتكلَّمون بلسان الثقة ولغة العارف الذي قتل الموضوع بحثاً، وهم - قال صديقي - لا يدركون الفرق بين القصيم والقيصومة، وبين جدّة وحدة، وبين سعود ومسعود، وبين مانا وحانا... ضاعت لحانا.

شاهدت قبل فترة فيلماً في صالة سينما بالرياض، عن بطل ورمز فرنسا نابليون بونابرت من إخراج البريطاني الشهير ريدلي سكوت، ولست أعلم رقم كم هذا الفيلم عن نابليون في تاريخ السينما... لكن ورغم مقاربة المخرج الخاصة للحكاية، لم يخرج عن أصول الحكاية المعروفة، للملحمة النابليونية، هناك «مذاكرة» خاصة وبحث محترم لكتابة السيناريو... قارن ذلك بما أخبرتك به عن قصة صاحبي مع بعض الفهلوية!

تشعَّب حديثنا، على طريقة الشيخ علي الطنطاوي، رحمه الله، لكن حاصل القول هو أنَّ المشاهد العربي بكل فئاته من نساء ورجال وكبار وصغار، لم ينل بعد ما يستحقه من متعة تحترم عقله قبل جيبه، إلا ما رحم ربي من بعض الأعمال، حتى لا نتجنَّى على طيف من المبدعين.

ما زال أمامنا مشوار بعيد، وما ذاك بسبب نقص في القصص أو شح في المبدعين وصناع الدراما والفن، معاذ الله، لكن بسبب هيمنة من لا يستحق على من يستحق... وتلك شكاة قديمة جديدة، يا رعاك الله.

الفن والطبيعة يتعانقان في شوارع باريس

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدأ أعمال «الطبيعة الصغيرة» لستيفن سالفات بالزهور المجففة والنباتات التي جُمعت من الغابات والحقول المحيطة بباريس.

ويرسم الفنان مخلوقات من حولهم، مع التركيز على الحيوانات الصغيرة، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية. ويقول سالفات: «بالنسبة لي، فإن السمندل أو الفأر أو أبو بريص لا يقل أهمية عن الأسد أو الباندا». ويلصق بعد ذلك رسومات الحبر الصيني في شوارع المدينة باستخدام عجينة القمح.

ويقول سالفات: «كانت المرة الأولى التي قمت فيها باللصق في الشارع بمثابة تغيير في قواعد اللعبة: فقد جعلتني أدرك مدى اختلاف تأثير رسوماتي عندما يبلغ ارتفاعها ثلاثة أمتار في شارع جميل. من الممتع دائماً مشاركة اللحظة مع الأشخاص المارين في المكان عندما يكون العمل قيد التقدم».

ويذكر أن معرض «الطبيعة الصغيرة» (Petite Nature)، يقام في معرض «Le Cabinet d'Amateur» في باريس اعتباراً من 25 يناير (كانون الثاني) المقبل.

أعمال «الطبيعة الصغيرة» لستيفن سالفات (ستيفن سالفات)

من أعمال ستيفن سالفات (ستيفن سالفات)

طائر كولومبي نادرٌ لديه خصائص الذكور والإناث

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت دراسة حديثة عن طائر في كولومبيا يمثل حالة نادرة لطائر لديه خصائص كلا الجنسين، يكسوه ريش أزرق يميز الذكور على اليمين، وريش أخضر يميز الإناث على اليسار، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وأكد خبراء في مقال نُشر في «Journal of Field Ornithology» أن هذه هي الحالة الأولى منذ أكثر من 100 عام من الثنائية الجنسية التي لوحظت لدى طائر التانغرا الزمردي (الكلوروفانس سبيزا).

ورُصد الطائر لأول مرة عام 2019 في إحدى بلدات مقاطعة كالداس في شمال وسط كولومبيا. وهي أول مرة يُرصد فيها فرد حي يتمتع بخصائص كلا الجنسين في هذا النوع الذي يمكن أن يصل طوله إلى 14 سنتيمتراً، ويوجد في منطقة تمتد من المكسيك إلى البرازيل.

وأفادت الدراسة: «لدى الطيور، يعتقد أن هذه الظاهرة ناتجة عن طفرة أثناء انقسام خلايا البويضة، وحدوث إخصاب مزدوج بواسطة حيوانات منوية منفصلة»، ومثل هذه الحالة تسجل أحياناً لدى الحشرات والقشريات.

واعتاد سكان المنطقة التي رُصد فيها الطائر رؤيةَ الإناث الخضراء والذكور الزرقاء ترفرف، ولكن ليس باللونين في آنٍ واحد. وقال جون موريو المصور الهاوي الذي رصده للمرةً الأولى في 2019 قبل أن يراقبه مع خبراء لأكثر من سنة: «كنت محظوظاً لرؤية طائر كان بالنسبة لنا مختلفاً تماماً عن أي شيء رأيناه في السابق».

ويضيف: «كان يتصرف بطريقة غريبة جداً؛ لأنه لم يكن يأتي إلا بمفرده (ليأكل)، لذلك بدأت في متابعته». وخلصت الدراسة إلى قول: «كان يتجنب عموماً الطيور الأخرى من نوعه وهي أيضاً كانت تتجنبه... لذلك يبدو من غير المرجح أن يكون لدى هذا الطائر أي فرصة للتكاثر».

طائر لديه خصائص كلا الجنسين (أ.ف.ب)

راكبة ترسل رسالة وداع لأحبائها بعد انفجار نافذة طائرة

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت مقاطع فيديو مصورة، حُمّلت على وسائل التواصل الاجتماعي، نافذة وجزءاً من جانب طائرة وقد تهشم وسقط، ومعه تدلت أقنعة الأكسجين فوق رؤوس الركاب، وفق ما ذكرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وسُمع صوت راكبة تصيح قائلة: «لقد تمزق قميص ابني»، وظهرت الهواتف الجوالة تطير من النافذة، وفق مقطع بثّته المستخدمة ستيفاني كينغ.

وفيما عدّته راكبة مذعورة رسالة وداع إلى والديها من الطائرة التابعة لشركة طيران «ألاسكا إيرلاينز» على متن الرحلة رقم «1282»، قالت الراكبة إيما فو بكلمات مذعورة بعد أن انفجرت نافذة الطائرة في الجو: «أنا مذعورة الآن، صلوا من أجلي، لا أريد أن أموت، لا أريد أن أموت».

وحدث الانفجار نتيجة لانخفاض حاد في الضغط الجوي تعرضت له الطائرة المتجهة إلى أونتاريو بولاية كاليفورنيا على ارتفاع 16 ألف قدم، مساء الجمعة الماضي، وبينما كان الركاب البالغ عددهم 177 وأفراد طاقم الطيران آمنين بعدما هبطت الطائرة اضطرارياً في نهاية المطاف في بورتلاند، تحدث مَن كانوا على متنها عن معاناتهم المروعة.

وعبر حسابها على منصة «تيك توك»، روت إيما فو حالها حينما شعرت أن الطائرة بأكملها كانت تهوي، وأنها قد لا يُكتب لها النجاة، قائلة إنها كانت تشعر الرعب بسبب عدم معرفة ما كان يجري، شأن غيرها من الركاب الذين لم يكونوا على علم بحجم الضرر ومدى خطورة الموقف.

وأضافت فو: «نعم، عدت الآن إلى بيتي، لكني ما زلت أشعر بالرعب، ولحسن الحظ كان الجميع بخير؛ إذ لم يكن أحد جالساً بجوار مقعد النافذة الذي انفجر، فبعد 10 دقائق من رحلتنا سمعنا ضجيجاً قوياً وسقطت أقنعة الأكسجين، وكنت في مقدمة الطائرة، ولم يكن لدينا أي فكرة عما كان يجري في بداية الأمر، إذ اعتقدنا أن الضغط قد انخفض في الطائرة فجأة».

وتابعت: «نحن ممتنون جداً للطيارين الماهرين لنجاحهم في الهبوط بسلام، لكن على (شركة طيران ألاسكا) أن تفسر لنا ما حدث». وأظهرت لقطات مصورة من داخل الطائرة الركاب وهم يستخدمون أقنعة الأكسجين المخصصة للطوارئ، كما بدت النجوم في السماء واضحة من خلال فتحة النافذة التي انفجرت.

طائرة تابعة لشركة «ألاسكا إيرلاينز» (أ.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية